تعديل قانون

أصول المرافعات الشرعية

وضعت الحكومة لائحة قانون لتعديل قانون أصول المرافعات الشرعية وقد رفعتها الى مجلس الامة. وتتلخص هذه اللائحة فى الغاء المادتين الثالثة والثانية عشرة من قانون المرافعات الشرعية . وقد جاء فى أسباب الحكومة الموجبة لهذا التعديل مايلى: « ان الأحكام يجب أن تصدر من ذوات معترف بقدرتهم على اصدارها. ولا يمكن أن تتوخى هذه المقدرة فى الكتاب الذين يمينون الى المحاكم المختلفة ولذلك يجب أن لاينوب شخص ما عن القاضى مالم يكن مأذونا بذلك خصوصاً . وان رؤساء الكتاب فى المحاكم التى حاكمها المدنى يخول سلطة محكمة شرعية ليسوا من الاسلام دائما: والغاء المادة ١٢ مناسب لأن المادة المذكورة نراها تحدد صلاحية المحاكم تحديداً لاضرورة فيه فلا نرى ضرورة لنقل دعوى تركة مافى بغداد مما ترى فى البصرة لولا أن يكون بعض الورثة فى بومبى مثلا .

فى مديرية الاوقاف العامة

حل مشكلة أوقاف التاجى

كانت أراضى التاجى وبساتينها على العهد العثمانى فى حيازة الاوقاف ثم انتقلت الى المالية فى عهد الاحتلال وأصبحت من جملة الاملاك الاميرية. ولكن وزارة الاوقاف أقامت الدعوى لاسترجاع هذه الاراضى من المالية وقد استرجعتها بواسطة المحاكم وكان من نتائج هذا الانتقال أن حصل خلاف بين وزارة الاوقاف والمزارعين والغارسين فى الاراضى المذكورة ... مرضى وهو تخويل المزارعين والغارسين حق الزراعة والغرس أما النخيل فتكون أثمارها مناصفة بين الاوقاف وبينهم وقد تم أن مقاولة تعقد فى هذه الايام بين الطرفين على الحل المذكور ولاشك أن حل هذه المشكلة يؤدى الى تأمين مصلحة الوقف ومصلحة هؤلاء المزارعين .

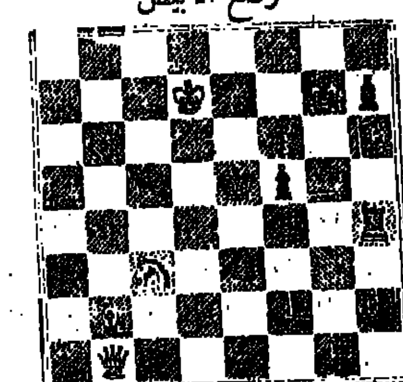
فلسطين

مقاطعة الشركة ...

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الابيض

وضع الاسود

قطع الابيض اربع : شاه ؛ وزير ؛ فرس دخ .

قطع الاسود : ثلاث: شاه ؛ فيل بيدق

دور فرنسى

مسابقة لعبت فى مدينة نيس

	الابيض روفيه	الاسود جرومر
١	ب — ٤ م	ب — ٣ م
٢	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٣	ب — ٥ م	ب — ٤ فو
٤	ح — ٣ فم	ح — ٣ فو
٥	ب × ب	ف × ب
٦	ف — ٣ و	ب — ٣ فم
٧	و — ٢ م	ب × ب
٨	ح × ب	ح — ٣ فم
٩	ت	ح × ح
١٠	و × ح	ت
١١	ف — ٤ فم	ح — ٣ م
١٢	ح — ٢ و	ف — ٥ و
١٣	و — ٥ م	ف — ٢ و
١٤	ح — ٣ فم	ف — ٤ فو
١٥	ب — ٤ م	ف — ٣ و
١٦	[illegible] × ف	و × ف
١٧	ح — ٥ م	رو — ١ فو
١٨	[illegible] — ١ م	ر — ٢ فو
١٩	رو — ١ و	ف — ٥ رو
٢٠	ر — ٢ و	و × ب

اجعل نفسك أهلا للزواج

منذ يبلغ الغلام وهو يحلم بأن يتزوج فتاة جميلة يؤسس لها بيتاً يتمتع معها فيه بلذات الحياة وزينتها من مال وبنين . ولكن الشبان على العموم — وأنت منهم — عرضة للعادات الضارة والافراط مما يؤدى الى اضعاف صحتهم وقواهم . لان الطبيعة لا تشفق قط على من يخرق حرمة قوانينها . فانت تدفع من صحتك وقواك غرامة عن كل مرة خالفت فيها هذه القوانين

انك الآن قلق من نحو زواجك وتخشى أن تجد فيك الفتاة الجميلة التى تحبها رجلا خائرا بدلا من الرجل القوى الكامل الذى كانت تحلم به والزواج مع الضعف لا يمكن أن يكون الا بؤساء وشقاء لك ولزوجتك ولاطفالك اذا استطعت أن تأتى باطفال . فان للوراثة قانونا صارما لا يمكن تخطيه .

العقاقير لا يمكن ان تفيد

انك لا يمكن أن تكون أهلا للزواج اذا كنت ضعيفا ناقص النمو . فاحذر أن تكون سبباً فى شقاء الفتاة التى ركنت اليك . واذا كانت غلطات الشباب والعادات السرية والافراط قد تركتك صورة مشوهة من الرجل فلا تتوهم أن العقاقير يمكن أن تنقذك مما أنت فيه فان مثل هذه الاشياء غير الطبيعية لا تزيل سبب الضعف من أساسه وانها لتنمو بدلا من أن تفيد . أما الطريق الأكيد الآن للشفاء مما أنت فيه فهو الطريق الطبيعى — طريق

التربية البدنية — علم الصحة والقوة والنشاط

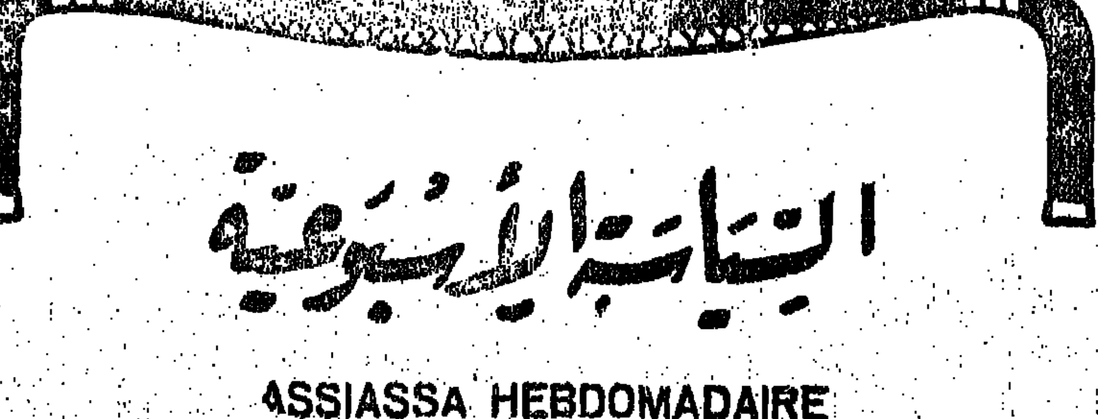
ان التربية البدنية — أول وأهم عامل من عوامل الطبيعة — قد استطاعت أن ترفع الالاف من الناس من حضيض الضعف والنقص والسقوط واليأس الى ذروة الصحة الكاملة والسعادة والنجاح حيث اعادت اليهم تلك الرجولة التى كانوا يتوهمون أنهم قد فقدوها الى الابد ، وجعلتهم أهلا للتمتع بلذات الحياة . ولا شك أنها تستطيع أن تفعل لك ما فعلته للآخرين . بصرف النظر عن سنك أو عملك أو الظروف التى تحيط بك .

التربية البدنية ليست رياضة فحسب

لا يخطرن ببالك أن التربية البدنية هى نوع من الالعاب السويدية التى يعملها صبية المدارس أو أنها فقط مجرد تمرينات لتربية العضلات . كلا انها فوق ذلك بكثير . انها تدريب علمى ... الرجولة الكاملة ... الطب

كتابنا المجانى اليوم ... استشارة مجانية — الاسرار ...

LA CHIMÈRE



ASSIASSA HEBDOMADAIRE

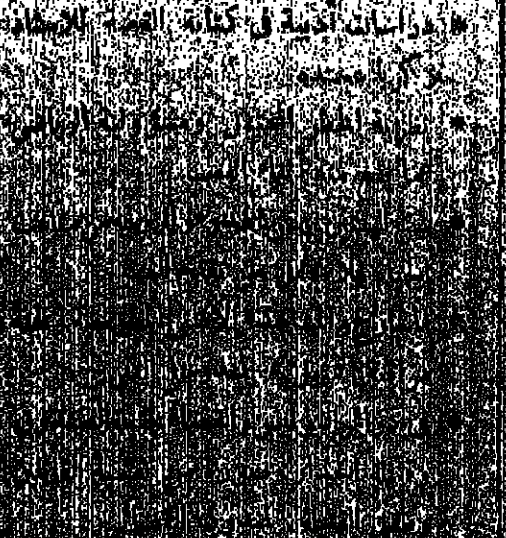
فى هذا العدد

فى السياسة العالمية





فى هذا العدد



صفحة السينما

السينما في المستشفيات

أصبحت السينما تستعمل الان فى كل شىء ولكل غرض؛ ففضلا عن استعمالها فى المدارس للتعليم، فانها تستعمل أيضا للدعاية ونشر الاخبار وما الى ذلك.

ولكن لعل أعجب مافكر فيه الانسان هو أن تستعمل السينما لتسلية المرضى؛ وربما كانت الفكرة فى مظهرها بسيطة؛ الا أن الوسيلة التى تنفذ بها هذه الفكرة هى موضع العجب. والى القارىء نصور له كيف تستعمل السينما فى المستشفيات الاوربية فى هذه الايام؛ فان أصحاب المستشفيات يسمحون بعرض أشرطة سينمية لطيفة على ستار بسقف المستشفيات، بحيث يتمنى المرضى وهم نائمون على ظهورهم بحكم ما هم مصابون به من أمراض؛ أن يروا الصور المتحركة التى تعرضها على السقف آلة سينمية مثبتة على أرض المستشفى.

ونعلم ان المريض قد يضطر احيانا الى البقاء مدة طويلة نائما بحالة ثابتة على ظهره دون أن يسمح له بالتحرك ولو حركة خفيفة أن تفشل العمليات الجراحية التى يحتمل أن تكون قد اجريت له. ولما كان البقاء مدة طويلة بحالة واحدة؛ مما يبعث فى النفس الملل والسآمة، فان السينما قد أتت لتخفف المرضى من هذا الشعور الممل، كما وقفت من قبل مواقف مفيدة للانسان فى مختلف نواحى الحياة بما فيها من معرفة وعلوم.

الرقابة السينمية الدولية

بعثت عصبة الامم الى حكومات الأمم المختلفة بمذكرة تتضمن رغبتها فى معرفة ما اذا وافق كل امة على عرضه ببلادها من الاشرطة السينمية التى تصنع فى مختلف انحاء العالم، كما يتسنى لها أن تستخلص من تقارير الدول المختلفة قانونا عاما يصح أن تسنه فى مشروع رقابة دولية على أشرطة السينما بحيث الا تسمح أية دولة بعرض أى شريط أجنبى ببلادها الا اذا كانت اللجنة الدولية لرقابة أشرطة السينما فى عصبة الأمم قد وافقت عليه.

وهذا بالطبع توحيد للفكرة العامة التى [illegible]

[illegible]

من شأنها أن تراقب كل الجهود السينمية الامريكية وأن تمد الشركات المختلفة بكل ما يلزمها من المساعدات والاعانات التى تستطيع حكومة الولايات المتحدة ان تقدمها لها.

الحرب والسينما

كانت الصحف قد تكلمت فى الاسبوع الماضى عن الخطبة التى ألقاها السنيور موسولينى أمام الميكروفون لتعرض على جميع أنحاء العالم بالسينما الناطقة. وفى الحقيقة انه ما كادت تنتهى الصحف من الكلام عن تلك الخطبة حتى كانت الاعلانات قد لصقت على جدران الشوارع تدعو الجمهور لسماع هذه الخطبة السياسية الخطيرة.

وقد عرضت الخطبة المذكورة فى القاهرة فى خلال الاسبوع الحاضر، وهكذا تسنى لنا ونحن فى مصر أن نسمع موسولينى كما لو كنا معه فى ايطاليا وقت القائه هذه الخطبة الخطيرة، التى قال فيها ان ايطاليا مستعدة لأن توافق على مسألة نزع السلاح فى حالة ما اذا وافقت كل دول أوربا على ذلك دون استثناء، حفظ للسلم، كما قال ان ايطاليا مستعدة فى أى وقت لدخول الحرب، وهى فى الواقع متوقعة حدوث حرب ما فى المستقبل القريب، ولكنها تحرص ألا تكون البادئة الا اذا كانت مصالحها وسلامتها تستلزم ذلك.

وهذه الخطبة السياسية شبه بتهديد لأمم أوربا الكبيرة التى يهمها مسألة السلام، وتجريد السلاح، وتخشى وقوع حرب منتظرة.

ولكن تلك الخطبة تدل من جانب آخر على دهاء دكتاتور ايطاليا، فقد كان من السهل على الانسان أن يحس بمقدار الحرص الذى كان يتكلم به موسولينى مخافة أن يجره القول الى التكلم فيما يكون مسئولا عنه باعتباره رئيس وزراء ايطاليا ورئيس حرب الفاشيست فيها أمام هيئات أوربا المختلفة.

ولكن دع عنك كل هذا وانظر الى السينما الناطقة كيف تقدمت حتى أصبحت [illegible]

[illegible]

السينما في تركيا

كان الناس الى أمد قريب لايحسبون تركيا ضمن البلاد المتمدينة، ولكن يظهر أنهم كانوا خاطئين، لان تركيا تسير بخطى واسعة نحو أرقى وأحدث مظاهر المدنية العصرية.

خذ السينما مثلا، فقد حرمت حكومة تلك البلاد على الاولاد الذين تقل سنهم عن الخامسة عشرة من دخول دور السينما، مخافة أن تفسد أخلاقهم أو تتأثر نفوسهم بمظاهر الحياة الاجنبية التى تعرض على الشاشة البيضاء.

وقد وضعت الحكومة التركية رقابة شديدة على الافلام الامريكية بوجه خاص، بل وحرمت بالفعل عرض بعض شرطة أمريكية و بلادها، منها رواية (كل شىء هادىء فى الميدان الغربى) التى أقامت حولها ضجة فى كل انحاء العالم وغيرها من الروايات الامريكية الاخرى.

وعلى أثر قرار الحكومة التركية المشار اليه، ألقى الدكتور تومبلى قس كنيسة سان جيمس فى بنسلفانيا، محاضرة عن الافلام الامريكية والاخلاق، نقتطف منها ما يلى: —

«وهل معنى هذا ان أمريكا بدلا من أن تكون منقذة العالم ستكون باعث الفساد الخلقى فيه؟

ان الممالك فى مختلف أنحاء المعمورة تحذر أبناءها من مشاهدة الافلام الامريكية؛ فهذه الصين واليابان والهند وايطاليا والمانيا وفرنسا، بل وحتى أميركا الجنوبية، كل هذه تشعر بعدم الميل الى أفلامنا. وحتى تركيا فانها هى أيضا حرمت على الاطفال الذين دون الخامسة عشرة من عمرهم أن يدخلوا دور السينما؛ حرصا على أخلاقهم من التلف بما تعرضه عليهم الافلام الامريكية.

ان تركيا أمة «الكفار» قامت تحمى أطفالها من أمة مسيحية، وقد بعث سير [illegible] حاكم اوغندا السابق، الى بنى وطنه من الانكليز نداء يحذرهم فيه ان الافلام الامريكية تعمل عملها فى القارة [illegible]

[illegible]

الافلام الناطقة بالعربية

كان صديقنا حسن بك الهلباوى أول من سمعنا صوته بالسينما الناطقة فى شريط مقاومة المخدرات الذى عرض فى العام الماضى بمصر.

ولكن هذا الشريط؛ ليس رواية من الروايات الناطقة بالمعنى المفهوم الان.

أما أول رواية ناطقة بالعربية، فقد سمعنا احدى ممثلاتنا حاولت أن تخرج رواية ناطقة عربية، ولكن النتيجة لم تظهر للان. وربما لاينتظر ان تظهر لاقريبا ولا بعد حين.

وهكذا فان السينما الناطقة، بعد أن سمعنا بها حتى للغات الصينية واليابانية، فانها لاتزال محرومة من اللغة العربية التى لايقل عدد من يتكلمون بها عن أكثر المتكلمين بأى لغة من اللغات الاخرى.

ولهذا فان جماعة من المهاجرين السوريين انتهزوا فرصة كثرة المتكلمين بالعربية وعدم وجود اشرطة ناطقة بالعربية للآن؛ وراحوا يؤسسون شركة فى اميريكا لهذا الغرض؛ كما جاءت الاخبار بذلك فى الصحف الامريكية الواردة لنا أخيرا.

وهكذا تكون الفرصة لنا؛ فبتهاوننا واهمالنا ينتهزها غيرنا من رجال الاعمال.

ألم نكن نحن أحق وأجدر باخراج اشرطة ناطقة بالعربية من اولئك «المتأمركين»؟

ولكن لمن نقول، وأين من يستمع لمثل هذه الصيحات؟

فى هوليوود

كيف تحمى السلطات الكواكب

على أثر سلسلة حوادث الاعتداء فى هوليوود على كواكب السينما وسلبهن حليهن وجواهرهن، وبمناسبة حادثة اختطاف رجال العصابات لمس ليتا جراى شابلن ومستر جورج كارتير فى نيويورك، رأت السلطات الامريكية أن تبيح لسائقى سيارات جاليت جاينور [illegible] شيهان وبقية الكواكب أن يحملوا مسدسات، وان تضم رجالا مسلحين [illegible]

[illegible]

السبت ٢٤ يناير سنة ١٩٣١

السياسة الاسبوعية

السنة الخامسة — العدد ٢٥٥

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

الاعلانات: يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا — » » خارج القطر ٢٠ شلنا

ASSIASSA HEBDOMADAIRE
30 Rue Al-Manakh. Teleph. 1141 m.

الأعلام للزركلى

بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

الاستاذ خير الدين الزركلى أديب شاعر، وبحاثة صبور، وسياسى بعيد الغور، ووطنى مجاهد. عرفته فى رحلة الحجاز على ظهر الباخرة تالودى، وكان من فضل بطئها وضيقها — على — أن كشفت لى منه عن جوانب محببة وأخرى رائعة، فتعلقت به؛ ولم أكن قد سمعت حتى باسمه، وهذا غريب ولكنه الواقع؛ فكان سلوكى حياله بعد التعارف سلوك الاديب المشهور حيال واحد من خلق الله والسلام، أعنى — وان كان الامر لا يحتاج الى ايضاح — أنى كنت انظر الى نفسى كأنى بطل هذه الرحلة، واليه كأن وجوده غير مفهوم. ولكنى لم أعن نفسى بالأمر، وقلت إنى فى البحر منصرفا عن كل ما لا أفهم أو لا أحب، ولكنى مع هذا توخيت معه الأدب والتواضع — على عادتى! — غير أن حديثه على المائدة أيقظنى فتفتحت عينى جدا وأرهفت له سمعى؛ وأنا رجل لايقبل على الجليس حتى يعرف من هو وكيف هو، وقد أتبسط حتى مع الغرباء كراهة منى للتكلف الذى لاموجب له، غير أنى بعد ذلك أتناساهم وأطوى صفحتهم طيا ليس له من نشر فكأنهم ما كانوا. أما الزركلى فقد جذبنى اليه بعنف، ولم أكد أسمع منه كلمات حتى أيقنت أن أمره أكبر مما يبديه تواضعه، وان شأنه فوق ما توهمت لأول وهلة، وجعلت وكدى بعد ذلك أن أوثق ما بينى وبينه وأن أغض من كبريائى من غير أن أدعه يفطن الى انهزامى.

ولما كنا فى وادى فاطمة — فى قلب الصحراء — دنا من الزركلى صبى فى الثانية عشرة من عمره أو حوالى ذلك، وقال له.

« أنت الاستاذ الزركلى؟ »

قال: « نعم، وكيف عرفتنى؟ »

قال الصبى: « رأيت صورتك ».

فسأله: « وأنت ما اسمك لأعرفك؟ »

فقال الصبى: « انى مازلت صغيرا فلاقيمة لاسمى، أما أنت فمشهور معروف. »

فسرنا من الفتى هذا الاحساس، ومضينا عنه معجبين به، ورحت أنا أفكر فى هذا الزركلى المشهور الذى سار اسمه فى الشرق وجاب القفار والفدافد حتى بلغ هذه الواحة النائية، ومع ذلك لم أكن أعرفه ولا كنت قد سمعت [illegible] وأحسبت هذا من ذنوبى، فانى أسير فى هذه الحياة كالذاهل عنها، وكثيرا مايخيل الى انى كالمشدود الى مركبة لا أستطيع أن [illegible] الا ماهو أمامه، أما مايكون الى جنبه [illegible]

ما يدور فى نفسى يستغرق خواطرى ويستبد بانتباهى؛ ولهذا مزيته ولكن له أيضا مساوئه؛ وقد تأخذ عينى الشىء وأنا غير شاعر بذلك، وترتسم الصورة فى صدرى — أو لا أدرى أين ترتسم — من غير أن أفطن الى ماحدث؛ ولا أراها أو أحسها أو أنتبه اليها الا حين أخلو الى نفسى وأديرعينى فى قلبى . . . وليس هذا بعذر ولكنه الواقع.

وبعد عام من اتصالى بالصديق الزركلى — فقد صار صديقا أحب الى وأعز على وأكرم عندى وأجل من كثيرين من أصدقاء العمر — أهدى الى كتابا له اسمه « الاعلام » فى ثلاثة اجزاء، يقع كل منها فى أكثر من اربعمائة صفحة من القطع الكبير؛ فلما تصفحته سألته فى كم سنة وضع هذا الكتاب، فقال انه سلخ فيه من عمره خمسة عشر عاما!

وليست خمسة عشر عاما بالزمن الذى يستكثر على كتاب كهذا هو عبارة عن معجم لتراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين فى الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر، مع العناية بضبط الأسماء — وتلك وحدها تستنفد العمر — والتوفيق بين التاريخين الهجرى والميلادى على الرغم من اغفال اكثر المؤرخين ذكر الشهر بل العام الذى ولد فيه أو توفى صاحب الترجمة، وحسبك شاهدا بما لقى من العناء والبرح فى هذا وحده قوله: « كنت أقف أمام المولود أو المتوفى فى سنة ٤٣٥ ه (مثلا) فأرى سنة ١٠٤٣ الميلادية تنتهى فى جمادى الاولى وهو الشهر الخامس من السنة فلا أدرى أكانت الولادة أو الوفاة أول السنة فتطابقها سنة ١٠٤٣ م أم فى آخرها فتطابقها سنة ١٠٤٤، فلم يكن أمامى بعد اطالة البحث عن الشهر غير الترجيح مع فقد المرجح، ولم أغن عن الاشارة الى ذلك هنا مخافة أن اتهم بارتجال التاريخ فى عصر كثر فيه منتحلوه ».

وقد نبه فى المقدمة الى كثرة التحريف فى كتب التراجم والى التعارض الذى لايستسهل معه تمييز الصحيح من العليل، فقال:

« فاختلاف المؤرخين، وتضارب رواياتهم وتعدد نزعاتهم، واختلاف النسخ من الكتاب الواحد، وكثرة الاغلاط فى المطبوع والمخطوط، وتداخل أخبار القوم بعضها ببعض، وفقدان العدد الاوفر من مصنفات الاقدمين، ومنع بعض الفرق كتبها أن يطلع عليها غير أبنائها — ذلك، وما هو باليسير، كاف لأن يجعل تأليف « الاعلام » عملا شاقا تكتنفه لصاحب

ولذلك دعا أهل العلم الى نقد ما عسى أن يكون قد وقع فيه من خلل « وبيان مايبدو لهم من مواطن ضعفه. وقديما قال ابراهيم الصولى: المصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه »

وقد آثر أن يجعل « ميزان الاختيار » ان يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه أو خلافة او ملك او امارة او منصب رفيع — كوزارة او قضاء — كان له فيه اثر بحمد؛ او رياسة مذهب، او فن تميز به، او أثر فى العمران يذكر له، أو شعر؛ او مكانة يتردد بها اسمه، او رواية كثيرة؛ او أن يكون اصل نسب او مضرب مثل؛ وضابط ذلك كله: أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويسأل عنهم.

« أما من اندق عليهم بعض مؤرخينا نعوت التمجيد وصفات الثناء اغداقا، كما صنع اصحاب « الريحانة » و « اليتيمة » و « السلافة » و « سلك الدر » وعشرات اشباههم، من من اطرائهم قائل بيتين واهيين من المنظوم بما لايطرى به صاحب ديوان من الشعر، ووصفهم صفات الامامة والعلم والهداية والتشريع لراوى حديث او حديثين؛ او لمتفقه لم تسفر حياته عن اكثر من حلقة وعظ تغص المعابد بأمثالها كل يوم — فقد تعمدت اغفال ذكرهم اجتنابا للاطالة على غير ما جدوى، ورغبة فى الوقوف عند الحد الذى رسمته لنفسى فى وضع هذا الكتاب ».

من هذه العبارات التى نقلتها من مقدمة « الاعلام » يرى القارىء الغرض من الكتاب والطريقة التى جرى عليها فى تأليفه والعناء الذى كابده فى جمعه وترتيبه، وضبط مادته. وهذا التيسير يكثر عادة فى مفتتح النهضات القومية لشدة الشعور بالحاجة اليه. والواقع ان درس الأدب العربى والتاريخ الاسلامى يحتاج الى تيسير كثير. وما اكثر من انصرفوا عنهما واجتزأوا بالالمام الشطحى أو رضوا لأنفسهم الجهل التام به لشدة المشقة التى يعانونها فى تحصيل ذلك وكثرة ما يضيع من العمر فى سبيله بلا جدوى أو فائدة تستحق الذكر؛ وهذه المشقة هى العلة فيما هو ملحوظ من الجهل الفاشى بالأدب العربى والتاريخ الاسلامى فى الجيل الناشىء؛ ولاينبغى المثقف الا أن ينذر أبناء هذا الجيل؛ فان السهولة التى يحصل بها الشباب آداب الغربيين

وتاريخه وكل ماعنده من علوم وفنون، تجعل صعوبة الأدب العربى والتاريخ الشرقى أبرز وأبعث على الاحجام عن المعاناة؛ والمرء مفطور على ايثار ماهو أسهل؛ بل كل شىء فى الحياة يتوخى الطريق الأسهل؛ فالعود النابت اذا صادفته حصاة يدور حولها وينفذ من التربة اللينة ولا يكلف نفسه أن يخترق الحصى؛ والماء المنحدر يحيد عن الصخور الى الارض الدمثة، وهكذا فى كل شىء؛ ومن هنا كان الجرى على المألوف أيسر من افتراع الطريق البكر، وكان الابتكار أقل من التقليد؛ والمعاناة اكثر سيرها وأشد اغراءا للنفوس. فالذى صنعه صديقنا الاستاذ الزركلى خدمة جليلة للأدب العربى والتاريخ الشرقى كله لا الاسلامى وحده.

وصديقنا الزركلى شاعر فياض أيضا، مشرق الديباجة رقيق الحاشية محكم الاداء، وهو فوق ذلك من الوطنيين المجاهدين الذين يقاسون وحشة النفى عن وطنهم الذى تتحرق عليه نفوسهم؛ وان كان يلقى فى منفاه من الايناس والتقدير مايخفف وقع هذه الوحشة وان كان غير حقيق أن يمحوها. ومن الظواهر التى تلفت النظر أن الادباء هم الذين رفعوا راية الحركات الاستقلالية فى الشرق ولا يزالون يغذونها ويؤرثون نارها ويستحثونها؛ وليس فى هذا وجه معجب، فان الاديب بطبيعته أحس من سواه وأدق شعورا، فمن حقه أن يكون أسبق الى نشدان الحرية التى هى حياة كل أدب صادق. والتاريخ شاهد بان كل حركة قومية تسبقها دائما نهضة أدبية، والا كانت مفتعلة؛ وهذا هو الذى يطبعنا على النهضة المصرية وأخواتها فى الاقطار الشرقية. ونحسب أن لرجل مثل حافظ ابراهيم بك من الفضل على الحركة القومية فى مصر فوق ما لكثير من الزعماء الذين صاروا قادة هذه الحركة فى أيديهم مهما كان الرأى فى شعره؛ ومن هنا كان شعر حافظ وثيق الصلة بالتاريخ القومى ملحوظ الأثر على خلاف شعر شوقى الذى نرجو أن نتناوله فى الاسبوع المقبل لمناسبة ظهور الجزء الثانى من ديوانه.

ابراهيم عبد القادر المازنى

الكتب

اعتزمت السياسة الاسبوعية أن تعنى منذ الآن فصاعدا عناية خاصة بدراسة المؤلفات والرسائل الموضوعة أو المترجمة أو المنشورة فى مختلف الفروع والعلوم دراسة علمية نقدية. وأن تخصص لذلك بابا عنوانه « الكتب ». فترجو حضرات الكتاب والمؤلفين والناشرين فى مختلف البلاد العربية الذين يقصدون كتبهم [illegible] النقد أو التنويه أن يرسلوها لادارة السياسة الاسبوعية.

الخطط في تاريخ مصر

للاستاذ محمد عبد الله عنان

— ١ —

تاريخ الخطط او تاريخ الامصار، انشاؤها وتطورها، وتتبع معالمها ومعاهدها وآثارها خلال العصور المختلفة، من النواحي الهامة في تاريخ الحضارات والدول، ولاسيما في العصور القديمة والوسطى، حينما كانت حياة المدينة ترتبط أشد الارتباط بمصاير حضارة أو دولة معينة، فتاريخ أثينة والمجتمع الاثيني يعني تاريخ اليونان دولة وحضارة، كما ان تاريخ رومة ومجتمعاتها في عصور الجمهورية والامبراطورية هو تاريخ الرومان والحضارة الرومانية؛ وتاريخ قسطنطينية في العصور الوسطى هو تاريخ الدولة البيزنطية وحضارتها. كذلك نرى هذه الظاهرة قوية الاثر والتطبيق في تاريخ الاسلام والدول الاسلامية، فقد كانت دمشق ايام الدولة الاموية قلب الاسلام الخفاق، ومعقل عظمته ودعوته، ومنبر حضارته الاولى؛ ورعت بغداد بعدها هذا التراث الباهر حينا فتفتح فيها وازدهر. فلما ذوت عظمة بغداد حملت القاهرة هذا اللواء، ولبثت طوال العصور الوسطى للاسلام معقلا منيعا ومنارة ساطعة. وكانت قرطبة من جانبها تؤيد دولة الاسلام ودعوته، وتبث تفكيره وحضارته في الغرب. وتاريخ هذه الامصار العظيمة وتاريخ أسرها ومجتمعاتها هو تاريخ الاسلام والمدنية الاسلامية.

وقد كان للخطط شأن عظيم في التاريخ الاسلامي، فقد تتبع المؤرخون المسلمون انشاء الامصار الاسلامية العظيمة ومعاهدها وآثارها ومجتمعاتها بالتدوين والوصف. وكان لمصر والقاهرة من هذه العناية الحظ الاوفر. وقد فقدنا الكثير من هذه السير والتواريخ التي تصف عظمة القاهرة وبهاءها في العصور الوسطى. ولكن لايزال لدينا اليوم منها تراث نفيس خالد. وتبدو أهمية هذا التراث بوجه خاص متى ذكرنا أن القاهرة وحدها من بين الامصار الاسلامية العظيمة، لازالت تحتفظ بمعظم مواقعها وآثارها القديمة. وبينما طاشت بغداد القديمة وأضحت منذ بعيد بلدا شرقيا متواضعا لاأثر فيه لعظمة الاسلام السالفة، وبينما انحطت دمشق الى مدينة ثانوية، واضحت قرطبة وغرناطة مدينتين نصرانيتين ولم تبق فيهما من آثار الاسلام سوى أطلال دارسة، اذا بالقاهرة وحدها تجمع الى عظمتها في العصور الوسطى، والى آثارها الاسلامية الباهرة كل مميزات الامصار الغربية العظيمة. واذا الكثير من خططها ومعالمها القديمة لايزال حيا تقوى الاثر تؤكده وتعينه آثارها الباقية.

نشأت قاعدة الاسلام في مصر وقت الفتح الاسلامي ذاته ولكنها نشأت متواضعة [illegible] ولم تكن في بداية الا اكثر من معسكر للجند الفاتح ومركز للقيادة والادارة، وأقيمت [illegible] تقول الرواية في نفس المكان الذي احرز العرب فيه النصر الحاسم على جيش الروم [illegible]

بنوع من الاسطورة شأن كثير من الامصار العظيمة. وتختلف الرواية الاسلامية في الوقت والظروف التي أنشئت فيها الفسطاط. وأقدم رواية لدينا هي رواية ابن عبد الحكم (١) أقدم مؤرخي مصر الاسلامية، وهي:

«قال حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن حبيب، أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناءها مفروغا منها، هم أن يسكنها، وقال: مساكن قد كفيناها، فكتب الى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك، فسأل عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟ قال: نعم ياأمير المؤمنين اذا جرى النيل، فكتب عمر الى عمرو: لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف. فتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط» (٢).

وأما عن تسمية الفسطاط فيقول ابن عبد الحكم «قال وانما سميت الفسطاط كما حدثنا ابي عبد الله ابن عبد الحكم وسعيد بن عفير أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاطه فاذا فيه يمام قد فرخ؛ فقال عمرو بن العاص لقد تحرم منا بمتحرم فأمر به فأقر كما هو، وأوصى به صاحب القصر (٣)؛ فلما قفل المسلمون من الاسكندرية فقالوا أين ننزل، قالوا الفسطاط لفسطاط عمرو الذي كان خلفه وكان مضروبا» (٤).

والمستخلص من هذه الرواية، فوق كونها تشرح الظروف التي انشئت فيها الفسطاط وسميت، هو أن الفسطاط قد انشئت بعد فتح الاسكندرية لتكون مركزاً للفاتحين وقاعدة للقيادة والادارة. ويورد القضاعي (٥) مثل هذه الرواية مع فرق في اللفظ عن تأسيس الفسطاط وتسميتها، وهي رواية لم تصلنا الا بطريق النقل، لأن مؤلف القضاعي في الخطط قد ضاع، ولا نعرف عنه الا مانقله عنه بعض المتأخرين مثل المقريزي والسيوطي. والسيوطي ينقل الينا رواية القضاعي كاملة، وفيها يحدد القضاعي تاريخ فتح مصر بمستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة، ثم يقول: «وقفل عمرو بن العاص من الاسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها، في ذي القعدة سنة عشرين. قال الليث اقام عمرو بالاسكندرية في حصارها وفتحها ستة اشهر ثم انتقل الى الفسطاط فاتخذها دارا» (٦).

وبدأ قيام الفسطاط كقاعدة ومدينة اسلامية بتوزيع «الخطط» بين قبائل الغزاة.

(١) توفي سنة ٢٥٧ هـ
(٢) فتوح مصر وأخبارها ص ٩١
(٣) قصر الشمع أو حصن بابليون الذي كان يتمنع به الروم
(٤) فتوح مصر ص ٩١
(٥) توفي القضاعي سنة ٤٥٤ هـ
(٦) [illegible]

وهنا أيضا يتقدم الينا ابن عبد الحكم أقدم رواية عن انشاء هذه الخطط التي كانت نواة الفسطاط. فقد اختط عمرو بن العاص مسجده الشهير في سنة ٢١هـ؛ واختط امامه منزلا يكون دارا للامارة، واختط الزعماء والقبائل حول المسجد (١) ويقول القضاعي في نشأة خطط الفسطاط: «ولما رجع عمرو من الاسكندرية ونزل موضع فسطاطه انضمت القبائل بعضها الى بعض وتنافسوا في المواضع؛ فولى عمرو على الخطط معاوية بن خديج التجيبي، وشريك بن سمي الغطيفي، وعمرو ابن قحزم الخولاني، وحيويل بن ناشرة المعافري. وكانوا هم الذين أنزلوا الناس، وفصلوا بين القبائل وذلك في سنة احدى وعشرين» (٢).

ويفيض ابن عبد الحكم في وصف هذه الخطط الاولى لمصر الاسلامية ويعين مواضع الدور والامكنة التي اختطها الزعماء والقبائل. ولاريب ان روايته في ذلك أقرب الروايات الى الحقيقة، لانه ولد بالفسطاط وعاش بها، وأدرك معظم معالمها القديمة. وأدركت أسرته، التي كانت خلال القرن الثاني للهجرة من سادة الفسطاط، ما اندثر من هذه المعالم وماتعاقب بشأنها من الروايات. وتلقى ابن عبد الحكم هذا التراث عن ابيه واخوته. واذاً ففي وسعنا بالاعتماد على رواية ابن عبد الحكم عن الخطط ان نعين مواقع الفسطاط القديمة تعيينا لايبعد عن الحقيقة (٣)

وفي الوقت الذي وضعت فيه خطط الفسطاط وضعت في الضفة المقابلة لها على النيل خطط الجيزة، فان بعض القبائل اختار النزول في هذا المكان وأنشأ الفاتحون فيه في سنة ٢١هـ حصنا لاتقاء المفاجأة (٤)، وتم بذلك استقرار العرب على ضفتي النيل حينما غنموا املاك مصر، وقامت العاصمة الاولى لمصر الاسلامية.

وتدل أوصاف الخطط وتقدير الابعاد، طبقا لرواية ابن عبد الحكم، أن موقع الفسطاط القديمة كان يشغل مسطحا طوله نحو خمسة آلاف متر حده من الشمال جبل يشكر الذي يقوم عليه جامع ابن طولون الآن ومن الجنوب دير العلين (أو دير ماريو حنا)، وفي وسطه جامع عمرو، ممتدا على ضفة النيل مقابل الجزيرة التي تعرف الآن بجزيرة الروضة، وان عرض هذا المسطح لم يكن يزيد على الف متر، لأن النيل حده الغربي؛ وكان مجرى النيل يومئذ على ما يظهر أقرب الى الفسطاط من موضعه الحالي (٥)

«البحث بقية» محمد عبد الله عنان

(١) فتوح مصر — ص ٩١، ٩٦
(٢) المقريزي عن القضاعي ج ٢ ص ٧٦ (الطبعة الازهرية)
(٣) تراجع رواية ابن عبد الحكم عن الخطط في فتوح مصر ص ٩١—١٢٨
(٤) فتوح مصر ص ١٢٩
(٥) المستشرق جست — مجلة الجمعية الملكية الاسيوية (J.R.A.S) سنة ١٩٠٧ ص ٥٤ وما بعدها. وفي هذا البحث شرح [illegible] لخطط الفسطاط الاولى، ومعه خريطة [illegible]

مكافحة التدرن

أو السل الرئوي

حدث تقدم كبير في الجهود التي تبذل لمكافحة مرض السل. وقد كلل عمل الدكتور هنري سباهلنجر في ايجاد الطرق الواقية للماشية من الاصابة بهذا المرض بالنجاح التام. وقد نشرت جريدة ديلي هرالد النبذة الاتية من تقرير اللجنة التي أشرفت على تجارب الدكتور سباهلنجر. قالت:

«نجحت تجارب الدكتور سباهلنجر في تطعيم الماشية المناعة ضد السل نجاحاً باهراً. والمصل الذي طعمت به مستخرج من الديدان الميتة. وقد أجريت التجارب المشار اليها في نور فورفولك نوالك هذه السنة في مزرعة الكابتن بوكستون في بني جاردنس بالقرب من سوافهام»

وقد صرح الدكتور سباهلنجر لمندوب جريدة الديلي هرالد بأن هذا المصل رخيص والتطعيم به لا يخشى خطر ما، ويمكن لعامل المزرعة أن يتولاه بنفسه. وقال الدكتور أنه يرى أن يجعل هذا التطعيم اجباريا. وتقول اللجنة أن هذا المصل ذو فائدة عظيمة ويقي الماشية من كل الامراض التي تتعرض لها بسبب الظروف السيئة التي تحيط بالزارع ولا تفقد تأثيرها على مر الزمن.

واذا كان هذا المصل له الفوائد المشار اليها آنفا فان دلالة من علل اصابة الانسان بهذا الداء تتلاشى. ويقول سير رالن جاكسون رئيس قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة الانجليزية ان التجارب التي اجريت تبعث على كثير من التفاؤل.

ملكة وفلاح

الملكة ماري ملكة رومانيا تشعل سيجارة فلاح من بيكوفانا ويلاحظ أن الملكة متنكرة مما يدل على روحها الديموقراطية

بدائع الفن القديم

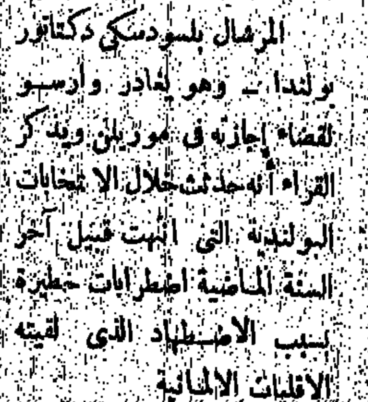
«فتاة بيضاء» صورة جوانا هيفرنان. وقد عرضت في الاكاديمية الملكية سنة ١٨٦٥ ووجه اليها كثير من النقد وهي اليوم معروضة في الجاليري الاهلي



مولاي محمد علي
أنظر المقال ص ٩



المرشال بلسودسكي دكتاتور بولندا — وهو يغادر وارسو لقضاء إجازته في موديرا ويذكر القراء أنه حدثت خلال الانتخابات البولندية التي انتهت قبيل آخر السنة الماضية اضطرابات خطيرة بسبب الاضطهاد الذي لقيته الاقليات الالمانية



سلطان جوهور وعروسه وقد عقد قرانهما [illegible]

صفحة الرياضة البدنية

فى الصـــــــباح

عندما يقوم الانسان من الفراش

تذكر ذلك ! كيف تبدأ يومك ؟..

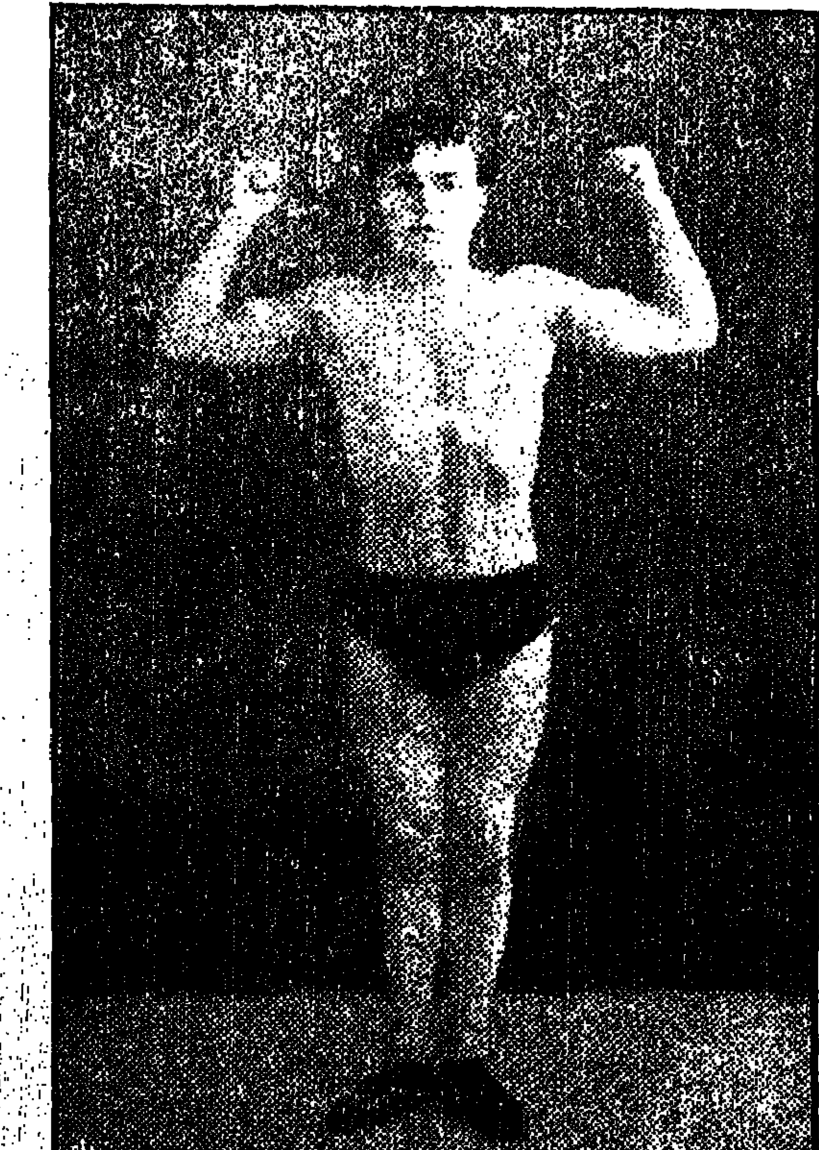
هل تبدؤه عبوسا ؟ ساخطا على الحياة ؟ أم باسما فرحا مبتهجا ؟ اذا كنت تبدؤه عبوسا ساخطا فلأنك لا تعرف الرياضة البدنية ، ولا تحاول أن تعرفها لان من يعرف الرياضة البدنية لايعرف العبوس .

فالأول — أى الذى لا يعرف الرياضة — يبدأ الصباح بالتدخين وشرب القهوة ، وقد يذهب الى عمله دون ان يتناول طعاما ثم يعود وقت الظهر مثقل الرأس كئيباً . وهكذا تسير حياته على نهج سيء ، وهكذا يضمحل جسمه وتذبل قواه وشبابه يوما فيوما دون أن يحاول تجديدها . فهل أنت من هذا الصنف !؟ أم أنت تعرف الرياضة .

ماذا تفعل عندما تقوم من الفراش ؟

رياضة الصباح يجب ان تكون خفيفة ، ليس فيها شيء من الرياضة العنيفة البتة ، ولتكن رياضتك الاولى فى الصباح فى غرفة مجددة الهواء — غير غرفة النوم — ولتبدأ رياضتك بتجديد عملية التنفس ، وليكن الشهيق بطيئاً هادئا عميقا ، والزفير بطيئا هادئا أيضا . وكرر هذه العملية بضع مرات . ثم ابدأ بعد ذلك ببعض الحركات الجمبازية البسيطة لتنشيط حركة الدم ، وليكن ذلك أولا بتمرين اليدين — الشكل (١) — ببسط اليدين افقيا والى أعلى على التوالى . وكرر هذه العملية عشر مرات ثم أعد بعدها عملية التنفس بضع مرات أيضا .

بعد هذا التمرين ابدأ بتمرين آخر وهو :



الشكل (١)

ابدأ حياة جديدة اذا كنت من الصنف الاول ، وحاول أن تترك التدخين قبل الطعام فى الصباح ، ولكن هل يمكنك ذلك ؟ أجل يمكنك اذا تابعت التمرينات التالية البسيطة فى الصباح ، ولكن تذكر هذه الاشياء اولا :

١ — [illegible] تستطيع [illegible] اذا [illegible] من [illegible]

[illegible] على [illegible] التمرينات [illegible]

ارفع يديك الى أعلى واجعل طول المسافة بين قدميك نحو قدم ، ثم اخفض جسمك حتى تلامس أطراف أناملك أرض المكان وارفع نصفك الاعلى ثانية وانت ثابت فى موضعك وكرر هذه العملية عشر مرات .

وتمرين ثالث وهو : ضع يديك فى وسطك وارفع قدميك عن الارض حتى تصير واقفا على أطراف الاصابع ، واخفض نفسك لتعود الى موقفك الطبيعى . وكرر هذا التمرين عشر مرات .

قاذف القرص — سترونجوفورت الرياضى فى وضع فنى يمثله وهو يقذف القرص . وسائر أعضاء الجسم تبدو فى الصورة فى وضع طبيعى ، ومنه يبدو التناسق التام بين عضلات الجسم كلها



مس ليونل منتج الالاعيب المرونة فى وضع رياضى جميل ويعتبر جسمها من المثل العليا للجسم النسائى الذى يرجع الفضل فى تكوينه وجماله الى المثابرة على الرياضة البدنية

متفــــــــرقات

ن السنين

سن الاخلاد الى الراحة

فلا تحفل من انقضاء أيام الشباب

ربما كانت أقوى رغبتين تتملكان الناس جميعا هما أن يثرى الواحد منهم وأن يطول عمره . وعلى الرغم من كل مابذل العلماء والفلاسفة فما يزال الشاب يكبر . ومايزال الطفل ينمو ومايزال الموت يتوج حياة الجميع ! ولكن هل مايؤسينا ويحزن قلوبنا أن نكبر وننتهى الى الكهولة فالشيخوخة ؟ وكثيراً ما أنشد الشعراء سواء فى العهد القديم أو الحديث آسين على عهود شبابهم الأول حين كانت الحياة ربيعاً ونورا تزخر بالحب والايمان . وليت شعرى : هل كانوا يفرحون ويغتبطون لو أجيبت دعواتهم ورجع لهم الشباب والفتوة ؟

ولعل القراء يعرفون أو يذكرون قصة انستى الشهيرة ويذكرون فيها بالتيتود العجوز حين انقلبت به السنوات الى الشباب والصبا وحين قال انه القاها حماقة وظلماته وتمنى عوداً سريعا الى سن الخمسين الهادئة ذات السكون الشامل .. وكم من آلاف بلغوا العقد السابع والثامن بل والتاسع أيضا وتمتعوا خلالها كما كانوا يتمتعون فى سنى حياتهم الاولى ، وهؤلاء جميعاً يسخفون من يقول بأن التقدم فى السن نكبة . والصحة السيئة كفيلة ان تجعل الانسان فى أى عمر متهدما سواء كان فى سن العشرين أو الثمانين . والسن المتقدمة هى الحكمة والتفكير الناضج يكون العقل فيها مكتمل النمو . وفضلا من ذلك فان الكبار وقد انتهى بهم مطاف العمر الى النجاح بدأوا يشعرون بشىء من الراحة والعزاء . ويتطلعون الى سنوات عمرهم الذاهبة من قمة عالية . وهم حين يعيشون بعد عمرهم الطويل انما يفهمون حقيقة الحياة ، يفهمون جوهرها ويتمتعون بلبابها . أما الشباب فيتمتعون بقشورها . والفرق بين القشور واللباب هو الفرق بين الشاب والكهل . وحياة الشاب حياة كفاح ومطامع ، حياة غير مستقرة لان بروق الآمال تهمله دائم الدأب ، ولكن الشيخ وقد فرغ من كل آمال الحياة والمثل رأسه حكمة وتجارب يتطلع ساخراً بكل ما فيها ويقول فى هدوء : « ماضل قد عمل ، دعونا نستريح ونفكر » .

ومما لاشك فيه انه اذا كانت السعادة تقاس بالهدوء وطمأنينة البال فان سنوات العمر التى تجيء بعد الستين تفضل السنوات السابقة عليها ، فحين يكون الانسان فى سن العشرين يكون مشوش الفكر مضطرب الخاطر . فعليه فى هذه السن أن يقرر أى طريق يسلك فى الحياة . وفى سن الثلاثين يبدو فى افق حياته شبح المسئوليات . وفى سن الاربعين يكون مثقلا بها . وفى الخمسين يكون حزينا من أجل آماله التى اخفق فيها أو مطامعه التى قصرت دونها جهوده

فى سن الستين فاننا ننظر الى هذه الامور جميعا نظرة سخرية وازدراء ، فقد مر كل شيء وانتهى ، وأصبحنا عند النقطة التى لا نتردد فيها فى قطع كل علاقة بالماضى .

ومن واجب الشيوخ اذاً ان يشجعوا الشبان على اجتياز مراحل الحياة منبسطة أساريرهم ضاحكة قلوبهم ، ولكنهم لايفعلون ذلك ، هم دائما يندبون شبابهم وهذا مايؤسف له .

ان حياة الشيخوخة حياة النضوج وحياة السمو من كل حماقات العالم التى ملأت وتملأ أدمغة الشبان ، فلنسر فى طريق الحياة لا نهمل ان نصل الى آخر العمر ولا نأسف على السنوات التى تمر فانها تزيدنا ايمانا وتزيدنا ثقة ومعرفة [illegible]

الطبعات الاولى

للكتب المؤلفين الانجليز

يحرص الانجليز وغيرهم من الامم التى تعنى بالآداب الانجليزية على اقتناء الطبعات الاولى من مؤلفات الكتاب الانجليز . فمثلا تساوى بعض مؤلفات « كبلنج » (الطبعة الاولى) أكثر من وزنها بالبلاتين ، فكتاب « أناشيد الاطفال » مع ان صفحاته لا تزيد عن مائتى صفحة وحجم الصفحة لايزيد عن أربع بوصات وغلافه تافه بورق أحمر ، يعد من أغلى الكتب التى طبعت فى القرن الماضى . والطبعة التى نشرها لاهور لم تكن سوى خمسين نسخة وبيعت واحدة منها فى صالة المبيعات فى يونيو الماضى بمبلغ ٤٢٠ ج وبلغ ثمن الطبعة التى بيعت فى نيويورك فى نوفمبر الماضى ٧٣٠ ج وكذلك بيع كتاب آخر من مؤلفات سمث بمبلغ ٢٫٧٥٠ ج . ومازالت الطبعة الاولى من « بيك ويك » احدى الكتب التى دفع فيها أعلى قيمة فى المائة السنة الاخيرة فى كل العالم . وقد بيعت فى لندن آخر نسخة من الطبعة الاولى من كتاب « أليس فى بلاد العجائب » بمبلغ ٣٩٠ . وبيعت آخر نسخة من الطبعة الاولى من كتاب روبنسن كروزو بمبلغ ٧٠٠ جنيه فأين هذه الاثمان العالية من أثمان الطبعات الاولى لكبار مؤلفينا ؟ و لعل المناظى ، اذا قلنا الطبعات الاولى فقليل منهم من يطبع كتابه أكثر من طبعة واحدة تكون هى الاولى والاخيرة !

١٨٥٫٠٠٠ نوع

من الحشرات

قطع أحد العلماء الامريكيين المهتمين بالحشرات نحو تسعة آلاف ميل للبحث عن حشرات جديدة . وهذا العالم اخصائى فى الحشرات ذات الجناحين . ويقول ان المعروف حتى الآن من الحشرات يبلغ نحو ٣٥٫٠٠٠ نوع ، ويقدر الانواع التى ماتزال غير معروفة بنحو ١٥٠٫٠٠٠ ومن بين الحشرات التى عاد بها الى واشنطن حشرات اقتنصت على ارتفاع ميلين من سطح البحر .

نهاية العالم

لماذا نخشاها ؟

تلقى محرر مجلة انجليزية الكتاب التالى : —

« سمعت موعظة يوم الاحد الماضى ، قال فيها القسيس : انه يجب علينا جميعا أن نتوقع نهاية العالم وفناءه فى أى لحظة من اللحظات فى هذه الايام . وأخذ القسيس يصف كيف يستيقظ الانسان فجأة فى منتصف الليل ، فاذا بالعالم كله ينحل ويضمحل ويتلاشى . وقد قر هذا الوصف فى ذهنى وحرمنى النوم حتى لأبقى متيقظا الى الفجر فى كثير من الليالى » .

وأجاب عليه المحرر بمايلى : « اننى لأستهجن أمثال هذه العظات الباردة ، وأراها حماقة وغباء . أما عن نهاية العالم فقد سبق هذا القسيس كثيرون تنبأوا بمثل ماتنبأ به وظهر كذبهم واختلاقهم . وكيف وصل هذا القسيس الى تقرير مايقرره ؟ هذا مالا أعرفه ، ولكنى أوقن أننى اذا قلت إن نهاية العالم قريبة كما يدعى هذا القسيس لأنكر فى العلم ولفظنى . ولماذا يكون فناء العالم فى هذه الأيام ! ان السماء ماتزال تتراءى لنا ، كما كانت تتراءى لقدماء المصريين والبابليين سواء بسواء ، وها قد فصل بيننا وبينهم آلاف السنين . والكواكب تسير كما هى ، والنجوم فى أفلاكها ، والشمس فى مدارها ، كل هذه الأجرام والكواكب تسير منذ آلاف السنين بنفس السرعة التى تسير بها اليوم ، ولم يحصل تصادم أو انفجار . على ان الانسان بعد لم يتسام الى الكمال الذى ينتظره حتى يبتلعه الموت والفناء . فان الله الذى خلقنا أراد أن يجعلنا نسمو شيئاً فشيئا .

ومع ذلك لنفرض أن العالم على وشك أن ينتهى ، لنفرض أن صاعقة الابد على وشك أن تنقض عليه ، فلماذا يحفل الناس ، ولماذا يخافون ؟! ان الواحد لايعرف متى يموت . فقد ينقضى عمره اليوم أو غداً أو بعد غد ، وقد ينقضى بعد سنوات أو عشرات السنوات فهو يتوقع الموت لحظة بعد لحظة . لماذا لا يخاف ولا يضطرب ولا يسهر الليل ، ثم لا تنتابه كل هذه الظواهر الا متى عرف أن الحياة كلها ستفنى وان الموت سيخيم على الارض كلها . بل يعد الموت الفردى أقسى فى وطأته من الموت العام . فالانسان حين يموت وحده قد يترك وراءه أعزاء عليه يخشى عليهم العذاب والحاجة ، وقد لايهتم الانسان بحياته الا لانه يعرف مقدار مايعتمد بها الناس آخرون يحبهم ويضحى من أجلهم . أما حين تتلاشى الحياة من على الارض كلها فسيضم الجميع مصير واحد ، سيموت الكل [illegible]

جهود المبشرين

كنائس من الثلج والجلود

عثر قسيس فى احدى ارساليات التبشير فى الاصقاع القطبية على أعجب كنيسة عرفها العالم فى جزيرة الرصاص الاسود مبنية كلها من جلود عجل البحر حيث لاتوجد الاخشاب ومواد البناء الأولى ، وقد خاطت الارسالية التى بنت الكنيسة هذه الجلود بعضها الى بعض ثم ثبتتها على عوارض من عظام الحوت ، وقد حدث أن بنى قسيس كنيسة غير هذه من الثلج . وكانت كاملة العدة من كل وجه : فيها المقاعد والمذبح . ويقول هذا القسيس ان كنيسته أدفأ بكثير من كنائس انجلترا التى زارها . وتوجد كنيسة أخرى فى أوغندة تبدو عن بعد كأنها كومة هائلة من الصخر الاسود ، واذا اقتربت منها رأيتها مبنية من الحشيش والطين ، ومن الغريب ان هذا البناء يسع أربعة آلاف شخص

زوجان منذ ٦٨ سنة

احتفل مستر ومسز توماس فيرمنجر من سلت جورج بالسنة الثامنة والستين لزواجهما . وقد تحدثت مسز فيرمنجر الى احد الصحفيين بهذه المناسبة فقالت : « انها سعيدة بزواجها كل السعادة وقد مرت عليها كل هذه السنوات الطويلة دون أن تشعر بألم ينغص عليها سعادتها . وقالت أن الزواج ليس نقمة وليس شبكة كما يظن الناس ، بل هو أفضل شيء فى الحياة » . ويبلغ كلا الزوجين الان من العمر ثلاثا وثمانين سنة . وقد ذهبا الى المدرسة معا وتزوجا فى السابعة عشرة ، ومايزالان حتى الان زوجين سعيدين

لعب الاطفال

عرائس يرجع تاريخها الى آلاف السنين

لعل العرائس أقدم لعب الاطفال . فقد كانوا يحبونها منذ آلاف السنين بنفس الشغف الذى يحبونها به اليوم . وقد عثر على عرائس مدفونة فى مقابر قديمة يرجع تاريخها الى آلاف السنين ، وتوجد عرائس معروضة فى بعض المتاحف يرجع تاريخها الى ٢٫٠٠٠ أو ٣٫٠٠٠ سنة من العاج والخشب والخرق ، وفى المتحف البريطانى عروسة مصنوعة من الخرق عثر عليها فى صندوق من الزجاج كانت فيه مثوى لعبة فتاة صغيرة فى مصر القديمة ، ويبلغ طول هذه العروسة نحو تسع بوصات ، وقد بلى الثوب الذى صنعت منه فظهرت فيه القذارة والخرق وقد كان عمر هذه العروسة ٥٠٠ سنة [illegible]

أيتها الطبيعة

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

لقد كان منك اليك السبيل ... فيا أزعج الراحلين الرحيل
رحيل الشعور الى اللاشعور ... وذلك لا لام هذا مزيل
وليس أمام الرحيل زماع ... وليس وراء الرحيل قفول
وليس طريق الردى موعرا ... فيتعب صاحبه أو يطول
يزول الفتى وشعور الفتى ... ويبقى هنالك مالا يزول
لأنت الحياة تحول سريعا ... وأنت البوار الذى لايحول
وصوتك عذب على كل سمع ... ووجهك فى كل عين جميل
وأنت لنا فى البداية أم ... وأنت لنا فى النهاية غول
نهار لمن هو يحيا قصير ... وليل لمن هو يردى طويل
ظهور وبعد الظهور خفاء ... طلوع وبعد الطلوع أفول

* * *

ضربت بعضك للفوز بعضا ... وانت الدروع وأنت النصول
وما الحزم فى القلب الا هدى ... ولا العقل فى الرأس الا رسول
وان الحياة اذا أعوزت ... ينازع فيها الشباب الكهول
بأيدى الفريقين منهم سيوف ... « بها من قراع الدروع فلول »
وللحى دون الهلاك بقاء ... ولكن هذا البقاء قليل

* * *

وبين العيون على قربها ... ووجه الحقائق ستر يحول
ألا ليت شعرى ماذا أرى ... اذا ارتفعت لى عنها السدول
حقائق قد أعجزت كل رأس ... وأعجز ما فى الرؤوس العقول
أليس هنالك من ومضة ... أحل مقاربة مستحيل
اذا تحكل المرء عن خلة ... فليس يعاب عليه التحكول

* * *

تزول حياتى بعد الردى ... ولكن الى أى شىء تزول
أسير بليل من الشك داج ... على ضوء عقلى وهو ضئيل
وان الطبيعة فى سيرها ... لها سنن ليس عنها حويل
بها التكون أجمع الا أسير ... وهذى النواميس الا كبول

* * *

اذا ما شكا الشيخ طول سنيه ... فهل هو من طولهن ملول
رأيت ضحى اليوم عاولكا ... فماذا عسى أن يكون الاصيل
وأرسل طرفى الى ما يقرب ... فيرجع طرفى وهو كليل
وما تفاوت الناس فيه ... حظوظ تنال وأخرى تليل
هنالك منازل فى البعض منها ... هتاف وفى البعض منها عويل
وأحقر يفسل (١) يضام فيبقى ... مقرا على الضيم وهو ذليل
وأكرم حر له مهجة ... على غير حد الظبى لا تسيل

* * *

سيبقى على جهله جيلنا ... ومن بعد ذلك جيل وجيل
وقاطعنى كل من كان حولى ... فأصبح بالناس رأيى يفيل
ولم يبق لى ساالا غير صحبى ... على أن خطبى بصحبى جليل
وانت الملقى لآخر بيت ... به يهد الراحتين النزيل
وليس قليلا على ميت ... تراب على الوجه منه مهيل
وصيرنى مبغضا للحيا ... ة داء بعظم تفاعى وبيل
فياموت أنت سبيل السلام ... وأنت لمثلى نعم السبيل
سيبقى قليلا بقاء حياتى ... فان هى زالت فهذا يزول
وما من بقاء لمن هو حى ... من الهالكين تباعا سليل
على أن فنى الفتى جزؤه ... فليس يفين منه الدليل

* * *

أقول لمن هم يبغى انتحارا ... وفى قلبه اليأس نار أكول
تريث فان الذى تبتغيه ... سيأتيك من نفسه يا عجول
وأن الزمان بتحقيق ما ... لك اليوم لم يتحقق كفيل
وانى تحملت عبء الحياة ... على أن عبء الحياة ثقيل
كأنى اذا حم موتى عان ... على رأسه سل سيف صقيل
وانى لسمح بكل عزيز ... ولكننى بحياتى بخيل
وانى على كبرى هذه ... أود لو ان بقائى يطول

بغداد ... جميل صدقى الزهاوى

النزهات الخلوية

رياضة يجب تعميمها فى مصر

يعنى الغربيون فى بلادهم عناية فائقة بالنزهات الخلاوية فى أيام العطلة وفى غير هذه الايام أيضا . وهم يحرصون كل الحرص على الاستمتاع بتلك النزهات الخلاوية. والواقع أن الفوائد التى يجتنيها الانسان من تلك الرياضة كثيرة جداً ، وأول ما يجب أن نذكره منها أنها تعيد الى النفس هدوءاً طبيعيا هادئاً لا اضطراب فيه ؛ كما أنها تنزع الانسان من ذلك الوسط الزاخر الذى يعيش فيه صاحبه فى المدينة الى أحضان الطبيعة حيث يهدأ كل ما يحيط به ساكنا هادئا .

ان هذا اللون من الرياضة ميسور؛ وليس فيه شىء من المشقة التى قد يجدها البعض فى غيرها من ألوان الرياضة الاخرى. وليس فى هذا اللون من الرياضة من العنف أو التكاليف أو غير ذلك من الموانع التى تجعل أمر هذه الرياضة عسيراً البعض. ويجمل بنا أن نذكر هنا أن النزهات الخلاوية فى أوربا وأمريكا يعنى بأمرها عناية فائقة . فهنالك أندية خاصة تقف جهودها لتدبير أمر تلك الرياضة للجميع فى أجمل البقاع وأروعها وأوفرها هدوءاً وراحة. وكثير من الناس يقضون أياما بعيدين عن منازلهم فى صحبة زوجاتهم وأبنائهم فى خيام بسيطة فى الخلاء فيقضون أياماً حلوة فى شىء من البداوة والهدوء الطبيعى . وهذا اللون من الرياضة مفيد للغاية . وهو ليس لونا من النزهة المجردة فحسب بل هو فى الحق تجديد للصحة وترويح للنفس .

* * *

تكاد هذه الرياضة تكون معدومة فى مصر . ويكاد الانسان لا يعرف لتلك سبيلا البتة. فى مصر كلها من المواقع الخلاوية ما لا يتوافر فى غيرها من الامم . ولسنا نعنى بذلك الريف لان الريفيين يعيشون بطبيعتهم فى هذه الحياة البدوية الساذجة، انما نعنى أهل المدن كالقاهرة مثلا . فقد يندر أن تجد أسرة مصرية تؤم حديقة أو موقعاً خلاويا كالاهرام والجزيرة وغيرها فى أيام العطلة فى حين تجد الاسر الاجنبية زاخرة فى أيام العطلة فى تلك الانحاء. والسبب فى ذلك يرجع الى أن الاجانب يعرفون قيمة تلك الرياضة البدوية الجميلة التى تسرى عن النفس كثيراً من متاعب الحياة، وتعيد الى الانسان من جمال الطبيعة ... فى حين تجهل من الفوائد ...

فصاحب الاسرة المصرية فى مدينة كالقاهرة مثلا يفضل أن يفنى أوقات فراغه فى احدى المقاهى جالساً مع بعض أصحابه يتجاذبون الحديث عن الغير أو عن بعض الشئون التافهة تاركا أسرته فى منزله ليعود اليها فى المساء مهموما مكدوداً.

فلو أن مثل هذا الرجل استطاع أن يفهم فائدة النزهات الخلاوية مع زوجته وأولاده لما أضاع وقته سدى فى مثل هذا العبث الكاذب الذى يبذله وهو يلعب بعض اللعب السخيفة فى المقهى أو وهو يتحدث عن الغير ويدبر المكايد لخصومه. وهذا التصرف السيىء فى بذل أوقات الفراغ جسيم الضرر من كل نواحيه .

والاوفق أن يستبدل المصريون تلك العادات السيئة التى ورثوها عن القدماء بالجلوس فى المقاهى وقصر الحديث عن الغير بالنزهات الخلاوية المفيدة ، التى تجدد فى الاسرة النشاط والهدوء والسرور الذى يحس به الانسان وهو بعيد عن المدينة الزاخرة وقد جلس بين أبنائه وزوجته يحادثهم ويشاركهم المتعة الرقيقة .

مولاى محمد على

فقيد الهند العظيم

لمحة عن حياته وجهاده

يعد مولاى محمد على من كبار رجال الاسلام الذين ظهروا فى العصر الحديث . والواقع أن حياة ذلك الرجل كانت سلسلة متصلة من الجهاد النبيل الذى سما بصاحبه الى ذروة البطولة الصحيحة . والواقع أن الهند لم تفقد فى مولاى محمد على رجلا من كبار رجالاتها الدينيين فحسب بل لقد فقدت فيه الهند أيضا رجلا وطنيا صميما من أخلص المخلصين لرقيها ورفعتها والمجاهدين فى سبيل استقلالها الكامل . نقول ان حياة مولاى محمد على تمتاز بميزتين قلما تتوافران فى غيره، فلقد كان هذا الرجل العظيم من أساطين عظماء المسلمين الذين سعوا فى سبيل مجد الاسلام . ولكن هذه الغاية المقدسة لم تنسه واجبه الكبير نحو وطنه الهند . ويمكنك أن تتمثل فى سهولة عظمة ذلك الرجل الذى حمل فى حياته لواءين: لواء الدين ولواء الوطن .

كان مولاى محمد على مخلصا فى جهاده ولذلك احتمل المكاره والالام فى سبيل ذلك الجهاد، ولذلك أيضا ضحى بصحته وماله وشبابه وحياته أخيراً فى سبيل جهاده لوطنه ! كان هذا الرجل يخدم الوطن والدين معا . ولم يكن يخدمهما بنفسه أو بماله فحسب ، بل لقد كان الفقيد يخدمهما بماله وصحته ودمه حتى استشهد أخيرا فى سبيل الجهاد !

* * *

ولد مولاى محمد على فى امارة رامبور الهند حوالى عام ١٨٦٥ (ولسنا نعرف بالضبط السنة التى ولد فيها) وكان والده من كبار موظفى الحكومة ، وتلقى مولاى محمد على دروسه الاولى فى مدرسة محلية ثم لم يلبث ان ارسل الى جامعة « على جر » وهى جامعة اسلامية حديثة أنشأها السير سيد احمد من كبار رجال الهند ، فظل مولاى محمد على يدرس فى تلك الجامعة حتى نال درجة B.A ثم توجه الى انجلترا فأمضى هنالك فى جامعة اكسفورد أربع سنوات نال بعدها درجة B.A من جامعة اكسفورد .

فلما أكمل دراسته رجع الى الهند ثانية حيث اتخذ مقامه فى مقاطعة بنجولا ، وهنالك أصدر جريدة باللغة الانجليزية : (Comrade) وأخرى باللغة الاردية « همدم » ، وكان مولاى محمد على يمثل فى جريدتيه أحوال مسلمى الهند وآلامهم أبدع تمثيل كما كان يبث فى مقالاته تلك الروح الوطنية الخالصة التى كانت تجوب فى ثناياه نحو وطنه الهند . فلما قامت الحرب العالمية قبض عليه وسجن بسبب مقالة كتبها دافع فيها عن سياسة تركيا اذ ذاك وشجع تركيا على المضى فى الحرب ضد الانجليز والحلفاء ، وبقى مولاى محمد على سجينا طوال ...

جريدة (Comrade) ثم اشترك مع اخيه مولاى شوكت على فى اصدار جريدة « خلافت » ببمباى ، وقد امتاز فى ذلك الحين بمساعداته الكبيرة لتركيا .

ثم لم يلبث مولاى محمد على بعد ذلك ان اندمج فى سلك الحركة الوطنية مع غاندى الى عام ١٩٢٠ وقد كان معاضداً لغاندى فى مبدئه بعدم التعاون مع انجلترا ومن المشجعين معه على مقاطعة البضائع الانجليزية واستبدالها بالبضائع الوطنية . فلما كانت فكرة انشاء جامعة دلهى الاسلامية كان مولاى محمد على والدكتور انصارى من أكبر دعاتها والمشجعين لها، وأخذ يطوف أنحاء البلاد الهندية لجمع الاموال لانشاء تلك الجامعة الاسلامية .

وكان مولاى محمد الى جانب ذلك متصلا تمام الاتصال بالعالم الاسلامى، فكان من الساخطين على الملك حسين وحكمه لانضمامه للانجليز، كما كان أول من صفق ابتهاجا لدخول ابن السعود الحجاز على أن تصير الحجاز للحجازيين. وقد أبدى رأيه صراحة عن ذلك فى المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى مدينة مكة المكرمة لتقرير حالة الحجاز من الوجهة الدينية. وقد اقترح مولاى محمد على فى ذلك المؤتمر انشاء حكومة مستقلة فى الحجاز مكونة من مجلس فيه مندوبون من كافة الامم الاسلامية ليكون لهم الرأى الاعلى فى تنظيم ادارة الحجاز على أن يكون هذا المجلس دائما. فلما رفض الملك ابن سعود ذلك أخذها عليه مولاى على. وقد يكون من العدل أن نذكر فى هذه المناسبة أن ابن سعود انما رفض ذلك فى سبيل الوطن ووحدته فقط وخيفة أن يصير أمره بعد ذلك الى غير أهله.

وفى العام الماضى لما انعقد المؤتمر الهندى فى كلكتا طلب مولاى محمد على من المندوس ان يضمن غاندى المطالب التى يطلبها المسلمون وهى اشتراك المسلمين فى الحكم وفى الوظائف وجعل نظام الانتخابات حقا مقررا للمسلمين بنسبة عددهم ، فطلب غاندى أن يرجأ البت فى تلك المسألة الى ما بعد انتهاء استقلال الهند . غير أن مولاى محمد رفض ذلك. فلما قام العصيان المدنى الأخير بقيادة غاندى لم يناصره مولاى محمد على فيه لذلك السبب .

ولما انعقد المؤتمر الهندى الأخير فى لندن توجه مولاى محمد على ليكون ضمن ممثلى الهنود فيه لتقرير حقوق المسلمين فى الهند والمطالبة بها. ثم لم يلبث ان وافاه الموت ولم ينفض المؤتمر بعد .

* * *

هذه لمحة صغيرة عن حياة مولاى محمد على، وهى تدل دلالة تامة على عظمة ذلك الرجل وجهاده الكبير فى سبيل وطنه ودينه . ويكفى أن نذكر لتدلك على عظمة ذلك الرجل انه أفنى ثروته فى سبيل ذلك الجهاد العظيم .

وقد امتاز مولاى محمد على بقدرته العظيمة فى الخطابة باللغة الانجليزية الى حد يستهوى الالباب، كما كانت مكانته العظيمة بين الانجليز كزعيم وطنى ودينى مخلص تجعل الانجليز أنفسهم يقدرونه حق قدره.

كان مولاى محمد على قد أوصى قبيل موته أن يدفن جثمانه فى أرض فلسطين ، وعلى هذا الاعتبار نقلت جثته الى تلك الارض المقدسة. والواقع ان وصية مولاى محمد على مثل صامت أو دعاية صامتة أرادها هذا الرجل العظيم أن يدعو بها قبيل وفاته ، ونعنى بذلك أننا نقترح فى هذا الحديث أن تكون أرض فلسطين مثوى للمجاهدين والعظماء من المسلمين وأن يشيد لهم فيها مقبرة عظيمة تليق بجهودهم العظيمة ، وتكون تلك القبور أشبه « ببانثيون » لعظماء الاسلام .

والفائدة التى يجتنيها المسلمون من ذلك مزدوجة؛ فهى تنم أولا عن روح التقدير للبطولة كما توطد للمسلمين حقوقهم فى فلسطين وتكسبهم حقا جديداً فى أرضهم التى يحاول الصهيونيون انتزاعها ظلما وعنتا .

الخرافات

هل هى ضرورية للانسان ؟

يقول الشاعر الالمانى الكبير جوتيه : « الخرافات شعر الحياة ، وعلى ذلك فليس ثمة من حرج على الشاعر أن يكون خرافيا » . ولعل جوتيه يعنى بذلك أن الخرافة أمر لازم لكل شاعر .. وأن الشاعر يحتاج فى شعره الى لون من الخرافة أو ما نسميه الخيال لتدعيم شعره ؛ اذ أن الشعر الجاف لا يصح أن يطلق عليه شعرا كما يرى جوتيه ذلك ، ولسنا نؤيد هذا الزعم أو نرفضه ، ولكنا نود أن ننتقل الى جانب آخر من هذا الموضوع أو بمعنى آخر نود أن نتساءل هل للخرافات ضرورة فى حياة الانسان ؟

قد يكون من العسير أن يجيب الانسان على هذا السؤال. ولكننا نرغب فى أن نصل الى الاجابة عليه بعد تمهيد قليل ، فنحن نعلم ان الخرافات فى الماضى كانت ذات قوة فى نفوس حتى ان الكثيرين كانوا يستغلونها فى شئون شتى، وهذا قول عام؛ يمكننا أن نحمل فيه بعض رجال الدين ورجال السياسة من بينهم. والواقع أن الخرافات فى الماضى كانت تدخل فى كل شىء. وقد كانت بعض الخرافات بمثابة العقائد عند الناس وخاصة الكافة منهم . والسبب الذى من أجله كانت تفشو تلك الخرافات هو ذيوع الجهل وانتشاره .

وقد رأينا أن العلم على الرغم من انه قضى على اكثر تلك الخرافات الا انه لا يزال الى اليوم عاجزاً عن القضاء على البعض الآخر. ففى بلاد كانجلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الامم التى بلغت حداً كبيراً فى الرقى والمدنية لا تزال تفشو بعض الخرافات ولا تزال هذه الخرافات بمثابة العقائد عند الكثيرين من الناس . ولكن الكثيرين يتوقعون أن يقضى العلم فى المستقبل على كل تلك الخرافات الباقية .

وعلى ذلك فاننا نستطيع أن نصل الى نتيجة حاسمة . وهذه النتيجة هى أن الخرافات ليس لها أية ضرورة للانسان، اذ أن فناء الكثير منها لم يؤذه بل كان على العكس سبباً فى استنارة ما كانت تحجبه تلك الخرافات عنه من معارفه وحقائق .

والعلم عدو الخرافات ، والعلم هو الذى يحطم الخرافات اليوم ويسير بالانسان الى مطمحه الاسمى من الرقى .

وأما وجود الخرافات فى الشعر فلا يستسيغه أهل هذا العصر وان كان مستساغا فى العصر الذى كان يعيش فيه جوتيه .

القسم النسوي الاجتماعي

"الباشنه" او "الدوطه"

وما يترتب عليهما من مشاكل

متاعب الوسيط فى الزواج

لعل القراء يعرفون ان الشاب فى البلاد الاوربية والأمريكية اذا خطب فتاة وقبل أهلها تزويجها له دفعت هى له «مهراً» يستعين به على تكاليف الزواج والحياة الزوجية. وهذه العادة يهودية فى أصلها، وفضلا عن ذلك فان التقاليد اليهودية تقضى بانه اذا مات الزوج ولم يعقب ولداً فلأرملته الحق فى مطالبة أخيه بان يتزوجها. وتجرى العادة أن تقرر العروس اليهودية قبل زواجها «انها اذا مات زوجها قبلها فلاحق لها فى مطالبة أخيه بتزوجها». ولكن كثيراً من اليهوديات فى الطبقات الفقيرة لايعملن هذا ومن ثم يطالبون بهذا الحق اذا مات أزواجهن.

ويترتب على هذه العادة ان ادارة الاموال، والتصرف فى شؤون الزوجة ينتقل الى الزوج. ولكن بعض الازواج يتفقون على نظام اخرى فيما بينهم. وقد حدث فى ليدز ان عائلة أحبت



ويتقدم الشاب لها فى تياترو أو سينما

فتاة يهودية عاملا فى شئونه ولم يوافق والدها على زواجها منه فذهبت الى المسجل وعقدت لنفسها على خطيبها دون أن يأخذ مهراً ثم تدخل أبوها فى الأمر ووعد أن يصادق على الزواج مادامت ابنته تحب خطيبها الى هذا الحد بشرط أن يجرى طبقا للطقوس اليهودية فى البيعة. والذى يتولى المفاوضات لاتمام صفقات الزواج رجل يسمى «شادكن» أو سمسار الزواج، وهذا يتصل بالاب ذى الفتاة الصالحة للزواج ويساومه على المهر أو «الدوطة» التى هو على استعداد لدفعها، ثم ينقل هذه الارقام والاخبار الى الشاب الاعزب. وهذه هى الخطوة الأولى ثم يأخذ السمسار فى ترتيب مقابلة تجرى بين الفتاة ووالديها والخاطب.

ويلاحظ أن الفتاة تكون حتى الآن جاهلة كل الموضوع. وانما يقدم السمسار الشاب لها ولعائلتها فى تياترو أو سينما أو معرض لا على اعتبار أنه «خطيبها» ولكن على اعتبار أنه صديقه. وفى يومين أو ثلاثة بعد ذلك يعرف السمسار آراء الشاب بشأن خطيبته [illegible]

اذا كانت مرضية أصبح عريساً لها والا فان الامر ينتهى من الجانبين دون أن يكون فيه مايؤلم شعور الفتاة أو يجعل لها سمعة سيئة بين الناس.

ويخطىء من يظن أن متاعب السمسار تنتهى، اذا راقت الفتاة فى عين الفتى، فهو لايتناول «عمولته» الا متى تزوج «العروسان» بالفعل. والى أن يتم ذلك قد تنشأ مشاكل جمة بشأن «الدوطة». وقد قال أحد هؤلاء السماسرة أن أكثر آباء الفتيات لايدفعون الدوطة المتفق عليها، وأنه لايذكر طول اشتغاله بهذه المهنة رجلا واحداً دفع ماعليه كله. وروى أن فتى اتفق مع عائلة على زواج ابنتها نظير «دوطة» تبلغ خمسمائة جنيه تسلم نصفها قبل حفلة الزواج وأخذ بالنصف الباقى كمبيالة يحل دفعها بعد ثلاثة شهور. وفى اليوم التالى سحب ابو الفتاة كل أمواله من البنك، وقبل أن ينتهى الاسبوع كان قد أفلس.

وليس الغش أو المماطلة تجىء من جانب آباء الفتيات وحدهم، بل ان كثيرين من الشبان يجعلون من تقدمهم للزواج حيلة يسترون وراءها نية سيئة. فقد تعاقد شاب من ذوى المهن على أن يتزوج فتاة نظير «دوطة» تبلغ ٤٠٠ جنيه، وبعد أن أجريت مراسم الخطبة المعتادة أخذ ٨٠٠ جنيه. ولكنه اثر ذلك فسخ العقد بدعوى أن عادات العزوبية عزيزة عليه ولا يحب أن يغيرها. فرفعت عليه الفتاة دعوى وحكم لها بتعويض.

وفى عقد زواج آخر تم بواسطة سمسار كانت الدوطة فيه ١٥٠٠ جنيه وكتأمين لدفعه أودع والد الفتاة ٩٠٠ جنيه وتنزل عن بيتين لزوج ابنته وأعطيت العقود الخاصة بهما الى محام وطلب اليه ألا يسلمها لاحد الى أن يأذن له الاب بذلك. وبعد أيام قلائل حاول الفتى الحصول على العقود، ولكن المحامى رفض دفعها [illegible]. وعلى الرغم من هذه الحادثة التى تشعر بسوء النية حدد يوم الزفاف ودعى نحو مائتين وخمسين، وقبل الموعد بنحو تسعة ايام توفى أخو العريس فأجل الزفاف أسبوعا أو اسبوعين. ولكن ذلك لم يكفه بل أجله مرة أخرى دون داع أو مبرر، ثم نشب الخلاف بين الزوجين ورفع الطالب دعوى بطلب فسخ الزواج وتعويض قدره بالمبلغ المقرر للدوطة وهو ١٥٠٠ جنيه. ولكن المحلفين أصدروا قرارا فى غير مصلحته. أما السمسار فلم يحصل على عمولته».

وأمثال هذه المشاكل كثيرة، [illegible] السمسار فى الزواج لايحصل على اتعابه الا [illegible]

الزواج برجال الفنون

رأى زوجة مصور

نشرت احدى المجلات الانجليزية المقال التالى :—

منذ سنة أو سنتين، لا أذكر، قرأت فى احدى المجلات مقالا عنوانه: «لا تتزوجى فنانا». ومازلت اذكر حتى الآن الاهتمام الذى أثاره فى نفسى هذا المقال، ليس لانه كان مكتوبا بلباقة وذكاء ولكن لانه حوى كثيراً من الحقائق. وقد تتردد الفتاة حين يعرض عليها الزواج من فنان سواء كان مصوراً أو مؤلفاً أو موسيقياً أو ممثلا، وهذا لان رجل الفن مخلوق غريب، يعيش فى الخيال والاحلام، أكثر ما يعنيه فى حياته فنه لا شؤون بيته وعائلته.

وفى الوقت الذى طالعت فيه هذا المقال لم أكن أعرف أحداً من رجال الفن. ولكنى بعد ذلك، ولا أعرف كيف، هيأ لى القدر التعرف بكثير من الروائيين والمصورين الممتازين. وان كنت لم أوفق الى مقابلة موسيقى أو ممثل ممتاز. وكنت حينئذ فتاة صغيرة السن، وأعترف، دون خجل، انى كنت أحلق فى خيال لذيذ وانى أخذت بخلق هؤلاء الرجال واغتبطت بنظرات الاعجاب التى كانوا يغمروننى بها. ولكن كاتب المقال الذى قرأت يحذرنى كما يحذر كل فتاة من الزواج برجال الفنون، ويقول ان مثل هذا الزواج ينطوى على اخطار جمة. فهل أصغيت الى ماقال؟ وهل تدبرت هذه الاخطار التى يشير اليها؟ كلا بل أحببت أحد هؤلاء الفنانين، أحببت مصوراً وأصبحت فيما بعد زوجه. وها نحن مازلنا نعيش معا أكثر من عام.

«وان زوجى ليس مثلا أعلى للرجال وانى أحصى عليه كل اخطائه ومايراه الغريبة وأحاسبه على كل شىء حسابا دقيقا. ومع الشفاتى نظرة، بعض النظر عن كرامة زوجى، لانه قادر على خلق أشياء جميلة. وانى لأعتقد أن شعورى نحوه لم يكن ليتغير لو كان كاتباً أو ممثلا كبيراً أو موسيقيا. وهو يبذل جهده كى يرضينى وانا امرأة عادية ليس لى مايسمونه «ذوقا فنيا».

وقد لا تقدر المرأة زوجها الفنان حق قدره وهذا يرجع، أكثر الاحيان، الى أن رجال الفنون لايوفقون الى اجراز الثروات. فرجل الفن يعيش بعقله وفكره فى أحلام وردية وقلما يوفق حتى الى الحصول على مطالب عيشه الضرورية. أما الكماليات والترف فهما بالنسبة له لاتدور بخاطره ولا يتصل بفكره البتة.

«وانى لا أقرر هنا، وانا زوجة مصور، قاسيت كثيراً من الضيق المالى، أن رجل الفن هو أفضل من أراه للزواج [illegible]

نظام البيت وذوقه

فى الغرب وفي مصر

قبل أن نتحدث عن موضوعنا الذى نعنيه فى هذا المقال نود أن نمهد له بالمامة صغيرة عن نظام البيت بوجه عام فى الغرب، ولسنا نريد أن نخص فى هذا التمهيد أمة، بل نريد أن نجمل الحديث فى هذا التمهيد عاما وعلى أية حالة، فسواء تناولنا الحديث عن نظام البيت وذوقه فى انجلترا أم فى فرنسا أم فى المانيا فاننا سنخرج فى النهاية بنتيجة واحدة ورأى واحد. وهذه النتيجة هى أن نظام البيت فى كل تلك البلاد يعتمد على ذوق خاص من الاناقة والدقة والترتيب. ويكفى لندل على مبلغ أهمية نظام البيت فى الغرب أن نقول بأن معظم الصحف الغربية الراقية، ان لم تكن كلها تفرد أبوابا خاصة عن نظام البيت وذوقه وتجميله وما يتصل بكل هذه الاشياء من ابواب خاصة. والواقع أن نظام البيت فى الغرب فن دقيق وهذا الفن لايعتمد على ذوق فردى خاص. بل انك لتكاد تحس وانت تدخل شرفات المنازل سواء أكانت انجليزية أو المانية بأن الجو الذى يسود فيها من حيث الذوق واحد مع اختلاف تلك الاسر التى تسكنها. نعنى أن نظام البيت يتخذ «شكلا» خاصاً فى كل امة من تلك الامم وان كان هذا الشكل لايتنافى البتة مع غيره.

والواقع أيضا أن نظام البيت وذوقه ينم عن مبلغ ثقافة كل أمة ومبلغ ماهى عليه من الرقى. فالبيت هو الحرم الذى يأوى اليه الانسان وهذا الحرم تظهر فيه نفسية صاحبه. نعنى أن البيت فى الحق صورة لصاحبه ولذوق صاحبه. فالبيت المهذب المنظم يدل على دقة ذوق اصحابه وما هم عليه من سيادة وهناء وهدوء. والبيت المهمل الذى تتراكم أثاثه وتتزاحم فيه الاشياء أو تقل يدل على الاضطراب والفوضى التى يعيش فيها أهله. وقد يكون من الواجب أن نذكر كذلك بأننا لانريد أن يكون الاثاث فاخرا ومترفا حتى يكون البيت منظما، انما نريد أن يكون الاثاث بسيطا سهلا [illegible]

البقية على صفحة ٢٥

دقيق الشعور، لا تروق القوم شقيق. اذا كانت تستطيع ان تصل الى الاعماق بسهولة فى استطاعته أيضا أن يسمو الى الذرى بسهولة أيضا. انى لأعرف زوجة روائى ممتاز ولكنه ليس غنيا قالت لى مرة: «لقد كنت أفضل أن أتزوج حبيباً أو عاملا، حينئذ كنت أعيش الى دخل ثابت». وانى لا أحسن الظن بهما وأجد انها لا تعنى القول.

أما من نفسى فانى لا أفضل أن أعيش الحياة مع زوج غنى [illegible]

رسائل فكتور هيجو

الى خطيبته

٢١ مارس

أنا جد آسف، اذ لم يواتنى الحظ بالنجاح مساء الغد وأنا أحاول وصول كتابى اليك.. فعذرة وسماحا اذا أنا أضفت اليه بضعة سطور.. أنتهز الآن فرصة وحدتى فأكتب اليك، وحبذا لو كنت الان بجانبى كى أحدثك عن أمور شتى.. لماذا أحرقت رسالة يوم السبت..؟

أتعلمين انك أغضبتنى..؟ كنت لديك مارغبين فى سؤالى عنه ثم امتنعت. أليس كذلك..؟ أهذا مقدار ثقتك بى..؟

أرجو أن يكون فى كتابك التالى مايسرى عنى.

عفوا أديل، فانا أوجه اليك هذا اللوم، لانى جبلت على أن أطهر منى نفسا وأنبل سجايا وأكرم خلقا، ولكن فقط لعلمى بمكانتى منك.

دعينى أستشعر السرور كلما ذكرت أنك لى.. فهل أنت لى.. الوداع.. متى نستطيع أن نلتقى؟

***

٢٨ مارس

أحاول أن أكتب اليك كلما ظلت الحيا أديل، فلا أكاد أحسن أن أخط حرفا. وأظن انى بحثت عن محاسن الكلام فاذا به هذراً وسخفا.. ووجدتنى ما كنت يوما ذلك القائل البليغ ولا الكاتب الفنى حتى شاء هواك أن يعقد لسانى ويحصر جنانى، فأنشأت أطلب التعبير فيخوننى التعبير، وأتحرى وجوه التفكير فلا يستقر بى رأى ولا تفكير. وبالرغم من هذا أتريدين أن أكرر لك القول بانى أحبك أكثر من حياتى.. ياله من تعبير أجوف لايستحق أن أسطره، فهل حياتى الا فى سبيلك..؟ أتصغين الى ياعزيزتى.. انك تغضبيننى وايم الحق كلما اضطررتنى لتكرار التوكيد بمحبتى لك واحترامى اياك، أفى هذا شك؟ أم ما سبب هذا الذى يصور لك الوهم لايجعلك فى المنزلة الاولى عند نفسى. ؟ اذا كان أحدنا مذنبا فلا يكون اياك يا أديل.. ووالله لولا تلك الثقة التى أشعر بها بمكانتى منك لخفت على نفسى احتقارك.. فانا لا تفتر تتحدث عن هذا وأنا لا أعمل الا على أن أكون ندا لك أنا زوجك. والزوجان ولا ريب صنوان، وأنت دون سواك القادرة على أن تحرمينى شرف هذا اللقب العذب الكريم.. ولن تفعلى..

حبذا لو علمت أنى من أخبارك، وعما اذا كان أولئك الناس يرهقونك.. أتدرين ماهو ذلك الأمل المحبوب الذى يبعث فى حياة جديدة؟ هو أن يسعدنى الجد وأرى نفسى زوجا لك رغم كل الصعاب التى تلاقيها والعقبات التى تعترضنا. وأقسم لو تزوجت بك اليوم على أن أدائك فى غد ماشئت بنفسى ولا كنت نادماً، بل أكون قد اشتريت السعادة بثمن بخس وأنا من الرابحين. أليس يوم هناء ونعيم [illegible]

أى عزيزتى: اذكرينى كما اذكرك وتذكرى فى كما لا أفكر الا فيك.. آه لو تعلمين مقدار حبى لك.. أحبينى كما أحبك.

لى ملاحظة أرغب فى ابدائها.. أنت كريمة القائد هيجو، فلا تأتى ماينقص من قدرك أو تتساهى أن يقصر أحد فى واجب الاحترام نحوك، وأن الفضل والدتك لها حق فى شدة تمسكها بوجوب مراعاة هذه التقاليد الاجتماعية وأدائها على الوجه الاكمل.. تظنين أنى رجل معجب بنفسه غلب عليه كبرياؤه، وبعث فيه نجاحه روح الخيلاء الكاذب والغرور الخادع! والله وحده يا أديل الشاهد العدل على أنه ليس لهذا الفخر من سبيل الى الا أن أكون قريبا منك متقربا اليك.

وداعا.. ما أزال مصرا على أن تمنحينى ثانى قبلات مازلت تمنعينها... كل التحيات الحسنة لك وحدك.

***

اوائل ابريل سنة ١٨٢٠.

فى ٢٦ ابريل سنة ١٨١٩ أى قبل أن يكتمل العام، يوم كنت تمتلئين بالسعادة هناء وتنظرين الى الحياة فاتراءى لك الامنى ونور وضياء يوم كنت تتميزين فى أوسع دائرة من الحرية غير ذات قيد ولا تضييق، يوم بحت لك بأنين خافق من لوعة وهيام وما استقر فى فؤادى من جوى. نشتان بين الامس واليوم وبالها من سنة عذاب وعام آلام. اسألك الصفح عما بدا من هفواتى طيلته، والعفو عما وقعت فيه من زلات.

أى عزيزتى... هبينى نازوجك كل ثقتك وخبرينى ماذا يعرف اولئك الناس بشأنى وأية دعوة يروجونها ضدى أنا التاعس.

أترين أى صوب ضى الى عقلى المدخول والى ذهنى الهارد وقد جاء كتابك يسلبنى الروح كما يتسلل النور هاربا من وجه الليل فيدانى جسداً هامداً لا نأمة فى ولا عقل ولا ادراك.

لايسعنى الوقت ويطول حديثى اذا استرسلت فى وصف حالى أو وددت فى مواتاتك بكل ماعندى أنا أرقب ختام هذه الحال.

وانتظر مايجىء به المستقبل بقلب واجف لا لتشككى فى ثقتى بنفسى ولكن خيفة أن يتغير رأيك فى.

أعود فأسألك وأنا أحاول الرد على كتابك كيف تسنى لك ياعزيزتى أن تفكرى أنى قد أسلوك الا اذا كنت ترين فى معنى من معانى الضعة والامتهان.. ثم اصدقائى، من هم أولئك الهاجون الذين يتناولونك، ليس لى من السكياسة مالك.. وأنت أقدرهم على احترم كل الامور أنت تفوقينى فى كل شىء بل ويحق كل الذين يمتون اليك بصلة بدون أن استثنى أحداً من الذين تحسبينهم أصدقاء.

آه. أولئك الاصدقاء الذين لى مقدرة خداعهم أن يرى الملك الكريم نفسه شيطانا رجيما، وقانا [illegible]

لى بالرد على كتابك وأعتذر اليك عن رداءة خطى.. وسأكتب لك البقية فى الغد.

***

الثلاثاء ١٨ ابريل سنة ١٨٣٠.

لشد مايبرح بى الألم، أى عزيزتى أديل كلما ذكرت أن تلك الأوهام التى تساورك بشأنى هى سبب ما ألم بك من مرض. فليت شعرى أأنا قادر على أن أبدد بنور الحق ظلام تلك الحجب... أم أية وسيلة هذه أستطيع أن أكشف بها هذا الوهم عن مخيلتك؟

***

كنت قد طلبت اليك أن تعلمينى من هم أولئك المشاءون بالسوء بينى وبينك. يوسوسون كالشياطين فى صدرك. وينفثون حقدهم على بضاعة مزجاة يخلبون بها لبك، ويستهوون بها مسامعك.

يتراءى اليك أحدهم فى أمانة نبى وطهر ملاك والعفن فى قلبه قائم شديد الحلك... ويمثل امامك فى مسوح القس وفى مثل وداعة الطفل وهو ابليس بريائه. يلقيها اليك كلمة بريئة المظهر نكراء المخبر. هى السم فى العسل، هى الموت بدم الأجل، هى الوقيعة بين اثنين متحابين.. هى البين والشقاء بعد السعادة والهناء، هى العداوة والبغضاء. هى المحل والجدب بعد النماء والخصب، وأخيراً هى... هى السكين ونحن الضحايا.

أفهمت اذاً لماذا طلبت اليك أن تعلمينى من هم؟ ولكنك آثرت الصمت وحسن لديك التغاضى عن اجابتى. أما خاب فألى فأنت قد خبرتنى وتلمست صدق طويتى وصفاء سريرتى ونقاء غرضى. كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا».

أعود فأسألك عن تلك النمائم التى لايتورعون عن الصاقها بى لأعذب من شأنى وأصقل من نفسى ان كانوا فيما جاءوا به الصادقين والعصمة لله وحده، ولأكشف عن ترهاتهم وأباطيلهم وهم ولا شك كاذبون.

ماذا عنى أن يروج ضدى هؤلاء الناس؟ وأية التهم يلصقونها بى. ولست وحق السماء أخفى عنك أمراً. وأحب الاشياء الى نفسى أن تحيطنى بكل صغيرة أو كبيرة من أعمالى خبراً. فأحسبهم فى النهاية الا قد صوروك لك صلفاً متكبراً أعوذ بالله من شر الصلف والكبرياء وخير أن لا أعلل نفسى بباطل مايقول أصدقاؤك واحسب أنك ستحسنين معاملتى منذ اليوم.

ارسلت الى شكاتك المبهمة فتلبك لبى وتركتنى على مثل الجمر أتلهف شوقا اليك ورغبة فى الخلوة معك بعيداً عن تلك النظرات الفاحصة الطويلة يرشقنا بها أهل الفضول فى تطفل وغير ماحياء.

اذا كنت تعتقدين فى خير الصديق فخبرينى كى لا أكرر لك التوكيد بأن اهنأ أوقات حياتى هى تلك اللحظات السعيدة التى اقضيها بقربك. ولكنك كما كان دائما انى قد أمل منك. أنا الذى لايذنينى عن لقائك يا اديل غير تلك الافكار القاسية التى تتم عنها لفتات أهلك الى... وهى وحدها سبب تخلى عن زيارتك فى دار لايحسن أهلها استقبالى. لقد كاشفتك بدا والدموع تترقرق فى عينى وتصعد [illegible]

فلا أكفكف عبراتى بعد أن اسجل بها الرجاء بأن لايشاركك فى عبادتى لك انسان وان أكون لك الزوج الوفى فى أول ساعة تمكننى من الحصول على هذه السعادة.

ألقى برسائلى فى النار عدا هذه فانهم بها سيعملون على التفرقة بين جسدينا. ولكن انى لهم الوصول الى قلبينا! اجهلوا أن الحب البرىء نفحة سماوية وهبها الله منا وسعادة ونعمة، وجعل مستقرها فى القلوب سيماء وهدى ورحمة!

أيستوى الأبكم والناطق؟ أيستطيع المخلوق محاربة الخالق؟

كذلك ان يستطيعوا التفرقة بين روحينا.. نعم انا لك دائما. أنا ملك يديك. أنا عبدك فلا يغيبن عنك انى آلة طوع أمرك ورهن اشارتك — فى أى وقت، وفى أى مكان — سواء نازعتنى الامور أو شئت بك النوى، حسبى بأمرك فوالله لاأتين اليه ولو كان دونه خرط القتاد وشوك القتاد.

هذا ما أبسطه هنا فى وضوح قبل أن يحولوا بيننا لأعلم أى الوسائل تضمنين لاستمرار اتصالنا. نعم يا اديل لم يبق ثمة شك فى أن الساعة التى لن تكتمل. فانتظر رؤيتك قد أزفت، وأنا جد متشوق الى تشجيعك.. قليل من التشجيع أدفع به صدمة الوسوس المقلقة التى تساورنى.

زعمت أو صورك الوهم.. انى تهاونت فى احترامك بعد أن بادلتنى الحب... هذا تعبيرك وانا لو كان فوق اعلى مكانة من الاحترام وقد احللتك اياها مكان.. لجاز لى أن اجيبك أن احترامى لك يزداد يوما بعد يوم. الحق يا اديل انك مثلى الأعلى أقسو على نفسى وأعذبها أحاول أن أكون فى مستواك... ذكراك هى التى حمتنى مما يقع فيه الشباب من استرسال فى لهو وامعان فى مرح. واذا كان قلبى ما يزال على صفائه نقيا طاهرا فالفضل كله عائد اليك أنت ملكى الحارس.

ما أفضيت اليك بالشرح الا لأنك زوجتى شريكة حياتى وما يجب أن أكتمك أمراً... حيال هذه السلطة التى لك على الان، وما أجملها على أنا زوجك فى المستقبل!

فكتور م. هيجو

عن الفرنسية

جاك بلسيات وأحمد موسى

مشاهدات

في مولد الحنفي

« الدرب الجديد » مع الاسف « درب قديم » تلوى طرقاته معك أو تتلوى انت مع طرقاته مرة ومرتين ومرات حتى يستقيم بك الطريق الى شارع « السلطان الحنفي » حيث كنت ساعة الغروب الهامدة أسعى الى زيارة أخ لي يسكن حي السلطان ابي محمود . على أن الهمود الذي عرفته طول الايام في هذه الانحاء ساعة الغروب كان هذه الليلة معكوساً ، اذ تضج الطريق بحركة الناس وتبهر العين كثرة الاضواء ! لقد كنت ناسياً ان الليلة ليلة « المولد » كما يسمى الناس عندنا أعيادى الذكرى التي يقيمها الشعب للأولياء ، حتى التقيت في منتصف الدرب الجديد برجل طويل عريض كبير العمامة أخضرها تتهدل عن كتفيه بردة ممزقة مختلفة الألوان وهو يحمل في يده عصا كأنها في ارتفاع قامتها وضخامة عودها جذع نخلة باسقة يدب بها على الارض دبيباً منتظما مع ما ينشده من أناشيد « الانجذاب » — عرفت من هذه الطليعة ماهنالك ، فسرت أتبع خطوات هذا المجذوب الكبير الى أن كانت عطفة من منعطفات الطريق التي عندها عصاه ورفع وجهه بين كلا كفيه الى السماء يسأل الله أن ينصر الاسلام والمسلمين ، ويرسل من السماء الى الارض جنداً يخرجون أعداء الدين ، من أرض الأولياء الصالحين .

كان دعاء الرجل دعاء حاراً يرتج لضخامة لفظه شدقاه وتهتز أغصان ذقنه الكثة السوداء فالتف حوله الصبية يتفرجون عليه معجبين ، واذاً فقد عثر هذا « القطب » على جنوده البواسل ، فها هي يده تنزل الى مخلاته النسيجة فتخرج زمارة كبرى ، وها هو صوت الزمارة يدوى في فضاء الدرب « توتو توتو » « توتو توتو » فيجيب دويها الصبيان بهتافهم « صلوا على النبي » . وبعد هذا التمرين الأول الذي ضم الى هذه الجندية فيالق غفيرة من الصغار والصغيرات وقف القائد المجذوب بينهم خطيباً وألقى عليهم كلمة « الانجذاب » حماسية زعم فيها أن سفينة نوح عليه السلام التي كانت تحمل الذين خلصهم الله من شر الطوفان المستطير أول مارست رست الى باب هذه العطفة ، واذاً فهذه البقعة بقعة مقدسة ، أو يجب تقديسها . وتمجيداً لهذه الذكرى العظيمة فلتقولوا ياهؤلاء الجنود الشجعان : « توتو توتو صلي على النبي » . . وهكذا انتظم الجيش وانطلقت زوجة حماسة توسان في معية البطل المنتصر ، صاحب الطربوش الحديد ، الذي اقتحم بهذه الأطهار زحمة المولد اقتحام الغازي المنتصر .

***

فاذا ماوصلنا شارع السلطان العظيم ، وهو شارع ضيق ضيق تكاد تنسد فيه الطريق على الناس عربة واحدة ، طالعتك أهرام من القراطيس [illegible]

بنا الزحام ويأخذ الترمس بأنظار الصغار فيغدو جنود صاحبنا رديفاً يسرحون بين الباعة المتجولين ، ولعل أظهر اولئك شخصية هو الذي كان يبيع صغارنا الطراطير ، فلكان في هذه الطراطير ثورة لنفس الطفل جعلته يشعر أنه يقدر على أن يكون هو أيضاً « قطباً » من الاقطاب يقود اخوانه بدلا من أن يقوده أولئك المجاذيب الكهول . . . وهكذا كنت كلما ألقيت بصري لقيت الطراطير فوق الرءوس . على أن طرطوراً عالياً عالياً جذب عيني الى ناحيته بما امتاز به من علو شاهق ، ذلك أنه طرطور الشيخ احمد ، والشيخ احمد رجل يتكون من وجه ثلاثة ارباعه ذقن وجسم اربعة اخماسه بطن وفوق هذا كله طرطور يقول « أهل العلم » انه ملازمه أبداً لايخلعه ليلا ولا نهاراً .

فعند الشيخ احمد تحلو الوقفة قليلا أمام منصته التي ترتفع على رصيف الشارع قدماً ونصف قدم حيث تراصت على هذه المنصة شموع هزيلة راقصة يرعاها الشيخ احمد بكلتا يديه بين كل لحظة ولحظة ثم يأخذ من نارها البركة يرسلها عن طريق كفيه الى وجهه منسابا بها الى أطراف لحيته البعيدة ، والناس حين يشهدون هذا كله يجذبهم منظر الشيخ الى مجاورته ، و السعيد السعيد هذا الذي يتفضل عليه الشيخ احمد بكلمة أو نصف كلمة . ليس في هذا كثير تعمق في الغرابة اذا عرفت أن هذا الشيخ الفريد مبتور اللسان لاتستقيم على لسانه الا كلمة « حنن » وما يتصرف منها واليها من الله يحنن والله حنان حنون !

لكن للشيخ احمد منافسة تجذب زبائنه دائماً لان الناس يجدون عندها وسائد يتكئون عليها وقهوة يتبركون باحتسائها زيادة على أن هذه المنافسة هي الشيخة « خضرة » صاحبة الصيت البعيد في خفة الروح وتبيين البخوت فهي على الدوام مشغولة الجوار بالزائرين من الرجال ، وهي الآن مطرقة في جلستها كأنها كتلتان من اللحم الثرى أقيمت كتلة منهما فوق كتلة ، ذلك أنها كانت تستوحي شياطين خيالها حظ رجل ألح الزمان على بلبانه بهدم ظاهر ، فهو اذاً في رأى الشيخة الخضراء رجل عبثت به النساء وعبث هو بالنساء قالت ياشيخ خرقت الحق الشرعي وعاشرت أكثر من أربع نسوان ، خطفت الأولى لبك وامتصت الثانية دمك وضيعت الثالثة مالك وقضت الرابعة على صحتك . أما الخامسة فختمت بها حظك من النساء وأنت الآن تعاني من نار الاخيرة . وانصرافها عنك معاناة المعذب المكروب ، هذا كله تباريح للذنوب ، وقريبا تعثر بنت الحلال صبية جميلة [illegible] وتدبر لك أحوالك وتخدمك خدمة العبد للسيد عشرين سنة كاملة تحج خلالها ثلاث حجات وتموت في الثالثة بأرض الحجاز والله أكبر ...

هذا لعب الشيخة شيطان الجلالة [illegible]

معه نصف جسمها الاعلى هزاً متسقاً مع رنات أصابعها المقرقعة حتى اجتمع عليها الناس فنادت فيهم بصوتها الكهل « حي حي ، حي حي » الى ان نبكها النداء فالقت رأسها وعنقها المكتظ الى اقرب صدر لاى رجل بجانبها !

***

هذا كله والناس يتدافعون في شارع السلطان الضيق بالسواعد والاكتاف لاتكاد تجد بينهم موضعاً لقدمين اثنين ، حتى لقد وجدت نفسي بعد لحظات قصيرة بعيداً عن الشيخة خضرة وجمهورها بعدا تاماً ، فاذا أنا أمام فرقة من النساء المتبرقعات بالبراقع السوداء لكنهن كاشفات عن الصدور والاذرع والسيقان وهن جالسات صفاً تحت صف على درجات « السبيل » الرخامي العريض المقابل لمسجد السلطان العظيم ، فوقفت أخمن : ما أمر هذه الجماعة كلها ؟ وقبل أن أفكر في سؤال أحد من المارة بدرت مني نظرة الى الشمال ، فاذا هناك كشك خشبي زينت وجهته بصورة كبيرة كبيرة تسطع عليها أنوار المصابيح فيظهر من وراء زجاجها رجل في الثوب البلدي ممسك بطفل عار يجرى له عملية « الختان » ... وبينما كنت أخفض عيني اعراضا عن هذه الصورة رأيتها هي بعينها صورة حية تتمثل داخل الكشك العجيب ، وأولئك النسوة انما تحمل كل منهن ابنها كي يجرى له نفس العملية حلاق المولد لتكون ميمونة مباركة !.

أشد من هذا عجباً ان هذه الاكشاك التي أقيمت لقطع نافل اللحم من قضبان الصغار كانت تجاورها منصات باعة المقدد من لحم الخراف والعجول ومالا يعلمه الا الله وصبيان المذبح من طحال وكفت وكبد الخ الخ ... ولهذه المنصات زبائنها من جوعى الفتيان والفتيات يلتهمون أصنافها التهاماً في حين أن دماء أصدقائهم تسيل على بعد أشبار منهم !!

ليس من شك أن هذا المشهد أقل من مشجع على مواصلة المسير ، فتراجعت الى أقرب حارة أزيد منها فراراً الى حيث أتنفس الهواء ... لكن الى أين ؟ . . لقد وجدت في الحارة عالماً ثانيا من أفانين المولد فهناك يصطف باعة الذرة الخضراء والناس حولهم يجتمعون الى المواقد التي تلتهب فيها جمرات نار حمراء يشوون عليها الذرة ليزدردوها ساخنة مدفئة للبطون من صقيع الشتاء .

منظر يرجع بالخيال الى المروج الخضراء والفلاحين الفقراء حول زكية النار يصطلون اذا أمست عليهم أمسية باردة في الحقول ، سيما وقد وقفت من ورائهم جماعة بيد كروان الله ومزمار لين النغمات ناعمها يكاد صفيره يكون مخدراً للذاكرين الى جوار مدافىء اولئك البائسين . على أن هذا كله لم يكن الا كأنه ستار شطر عنه خيالي اذ طرق اذني صوت الذاكرين داخل مسجد الحنفي يذكرون الله في عنف وشدة تصدر عن جميع أفواههم لفظة لاتكاد تتبينها أو تتبين معناها اذ يقولون كأنهم في صوت فازع « عوه . عوه » حتى لتكاد الجدران تكون قابلة للسقوط من شدة « عوهم » هذه التي يشهدون [illegible]

عن هذه الضوضاء كلها فاعترضتني كتل من الحديد متراصة تحيط بها كتل بشرية من كل الجهات . أتعرف ماذا كانت هذه أيضا ؟ كانت بسكلتات الذين يذكرون داخل المسجد اذ أنهم أفراد فرقة اصطلحوا على أن تكون فرقتهم فرقة راكبة ، أما هؤلاء الذين حولها فهم الحراس يسدون الطريق عن ركاب الفرقة بأجسامهم المتراصة . واذاً فقد تحولت الى ناحية ثانية انست فيها قليلا من الهدوء ، اذ كانت هناك جماعة قليلة من الناس اجتمع افرادها حول شيخ كبير ، وقد انزل هذا الشيخ كرسيا عن كتفه الى الأرض ، ثم وقف يلقى من فوقه على المارة موعظة دينية يحضهم بها على الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي . على أن صلاة العشاء اذن لها المؤذنون وانصرف الواعظ عن الناس والناس مازالوا في موقفهم لايقربون باب المسجد ولايفكرون في الصلاة التي نصح لهم بها طويلا !

يزيد الموقف نوعاً من الغرابة أن يحتل مكان الواعظ باعة حب العزيز فينشدون بدل الايات أناشيد الأزقة الفاحشة ، وما أن تلقى اليهم الملاليم وانصاف القروش واخماسها حتى يخرجوا من جرابهم طبولا ضخمة وملاءات بيضاء خضراء يرسلونها من رؤوسهم الى أكتافهم ويبدءون ينشئون حفلة زار على دقات هذه الطبول فيشتد حولهم زحام البنات والاولاد يقلدون أمهاتهم في رقصة الزار المنيفة التي تختلط فيها الارداف بالارداف .

***

خرجت من هذه الحارة الى شارع أحاول ان أجد لي فيه مسلكا مطمئناً . لكن هيهات ، ففي هذا الشارع أيضا كانت القهاوى البلدية يحفل جمهور كل منها بشاعر أو مزمر أو راقصة أو بهلوان . ولعل أظهر مايلفتك في منتديات هذه الليلة فتاة مرهفة القوام عاملة النظرات ترتدى وشاحا أخضر ، وهي تحمل على ذراعها النحيلة حلا وديما يتألف من صندوق تناثرت فيه حبات الفستق واللب والفول السوداني تحت ستار شفاف أبيض تلعب تحت قمته شمعة حمراء .

تتنقل هذه الفتاة التي تسترق طلعتها عطف القلوب بين رجال هذه الاندية الساهرين ، تحتمل من قسوة اعينهم وغلظة أيديهم ماتحتمل في سبيل الملاليم التي تجمعها منهم ، وهي اينما ذهبت سمعت الهتاف لها من هذه الافواه المفعمة بدخان التمباك « ياوطنية ، ياوطنية » . فكان هذا الهتاف هو العزاء الوحيد للفتاة عما تقاسيه من غلظة الزمان ، اذ تبسم كلما طرق سمعها نداء الرجال باسمها وهي منصرفة عنهم .

بعد هذا كله استطعت ان اخلص من جنة الزحام العسير . وكان آخر ما شهدته أكداس الحمص معروضة للبيع والشراء ، ومع هذا فقد خرجت من المولد بلا حمص .

حافظ محمود

في باريس

تباع السياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٠ [illegible]

الرجل الشقي

أوسكار وايلد

صورة من حياته الادبية

من خلال كتاب روبرت شرارد

انك تطالع حياة أوسكار وايلد صفحة صفحة ، فتحسب انك أمام رواية متسقة الفصول متصلة الحوادث ، حتى تنتهي بك تلك الرواية الى ما تنتهي اليه تلك المآسي العنيفة عادة . ولعل الناس لم يختلفوا في حديثهم عن كاتب ما بمثل ما اختلفوا به عن حياة أوسكار وايلد . ولست أزعم فيما أكتبه اليوم أنني سأصل بك الى نتيجة لم يصل اليها أحد من قبل ، لست أزعم هذا ولا أود أن أزعمه ، انما أزعم شيئاً آخر ، وهو أن كتاب روبرت شرارد كان أقوى الكتب التي تناول أصحابها حياة هذا الكاتب الشقي . والسمه شقياً في بدء حديثنا عنه ، كما سأسميه شقياً في آخر حديثنا عنه أيضاً .

قد يبدو لك أنني سأتناول حياة أوسكار وايلد من بدئها الى نهايتها كما تناولها البعض من كتاب الانجليز ، ولكنني لا أرتاح الى مثل هذا اللون من الترجمة عن أوسكار وايلد ، بل أرى — وهذا ما حذاه روبرت شرارد في كتابه — أن الاوفق والارفق أن نتحدث عن صحائف أوسكار وايلد الظاهرة في حياته . والواقع أن تلك الصحائف القليلة هي التي تتألف منها حياة أوسكار وايلد في نظر الاكثرين من النقاد . نعني بذلك أن حياة هذا الكاتب ذات فصلين ، ونحن في هذا الحديث لايهمنا الا واحد منهما اذ أن هذا الفصل وان لم يكن شاملا لأيام حياته كلها الا انه يجمعها كلها ، أو بمعنى آخر أن هذا الفصل من حياة أوسكار وايلد هو الذي تظهر فيه حياته حقاً ، بكل مافيها من صفات وميزات ، ناصحة أو ناجحة .

***

كان أوسكار وايلد جميلا ، أنيقاً ، ارستقراطي الهيئة والطباع ، وكان من ذلك الصنف الذي يمتاز في حديثه بعذوبة رائعة تأسر سامعها ، وكان كلامه تمتاز بمسحة من السحر يشبهها بعض الكتاب بتأثير النبيذ في شاربه . أما اناقته في ثوبه وفي مكتبته وفي عصاه العاجية الجميلة وفي قبعته فكانت تبدو واضحة ، اثرة ، لكل من عرف أوسكار وايلد .

ولعل الذين عرفوا أوسكار وايلد ، ومن جملتهم الكاتب الفرنسي الفونس دوديه وسارة برنار وروبرت شرارد وغيرهم يذكرون الى أي حد كان أوسكار وايلد يهتم بثيابه ، والى أي حد كان يظهر [illegible] ، والى أي حد كان مسرفا في التدخين ، والى أي حد كان رقيق العاطفة ، والى أي حد كان مستهتراً . ومن هذه الصفات التي أسبقنا نستطيع أن نقول أن صاحبها كان شاعراً وكان فنانا ، وفي [illegible]

عند ما سمت به شهرته الأدبية أعلى مكانة ، كما ذاق بعد ذلك من آلام السجن وقسوة التشريد والمطاردة الشيء الكثير .

***

تنقسم حياة أوسكار وايلد الادبية الى قسمين : القسم الاول يتناول حياته قبل محنته . والثاني يتناول حياته بعد محنته .

أما حياة أوسكار وايلد قبل محنته ، فصورة من حياة رجل فنان ، أرستقراطي ، عابث ، ومع أنه قاسى في ذلك الحين أياما مجدبة ، الا أن شهرته الادبية لم تلبث أن سمت به بعد ذلك الى ماكان يرجوه من ترف وأبهة . وكانت عيشته غير مستقرة في انجلترا ، بل يجب أن نقول ان حياة أوسكار وايلد في باريس اذ ذاك كانت أجدى عليه وأنفع . وكانت حياة أوسكار وايلد في باريس فترة متصلة من العبث والمجون الخارق ، وهذا المجون الذي كان يتلمسه في باريس لم يكن ليجده ، أو لم يكن لتتسع له أسبابه في لندن ، وكان على الرغم من شدة كبريائه ورقة عاطفته لايتورع من ارتياد الاحياء السفلى في باريس [illegible]

وكان ابان اقامته في باريس متصلا بكثير من أدبائها ورجال الفن فيها ، وكان معظم أولئك الادباء والفنانين يقدرون أوسكار وايلد ويعرفون مواهبه الفنية العظيمة دون أن يهتموا بما كان يذاع عنه من اشاعات وأقاويل .

***

قبل أن نتحدث عن الجانب الآخر من حياة أوسكار وايلد الأدبية ، نود أن نذكر أن هناك مثلا أو شبه مثل عند الانجليز يقول : « اذا سقط الرجل فلا يمكن أن تقوم له قائمة البتة مهما دفع ثمن تلك السقطة » .

والذي نعنيه هنا أن أوسكار وايلد الكاتب العظيم ، والفنان العظيم ، تهدمت شهرته كلها وعظمته ، وداس الناس كتبه جميعاً في انجلترا وسرت في الجمهور عبارات السخط والاحتقار والازدراء والنقمة على أوسكار وايلد ، كما تسري النار في الهشيم . أجل كانت فضيحة أوسكار وايلد التي كانت تنتظره بعد فترة العبث الطويلة التي ظل فيها ابان عظمته ، مستهترا عابثا ، سببا في أن يسمى أوسكار وايلد بالرجل الشقي ، الى الابد .

ولست أريد في هذا الحديث أن أتعرض لتلك الفضيحة ، التي لحقت باسم أوسكار وايلد وشخصه وكتبه وكل مايتصل به . لست أريد ذلك لانني لا أعمد في هذا المقال حوادث أو تاريخا للرجل ، انما أنا أذكر في هذا المقال — كما ذكرت — فصلا من حياة أوسكار وايلد أو صورة منها مجردة من الحوادث ، أو بمعنى آخر الصورة الادبية لأوسكار وايلد [illegible]

لاحد لها ، وقد دهمته تلك المصيبة المخزية وهو في حالق مجده ، ولكنها [illegible] وعندما اقترنت باسمه كان أوسكار وايلد قد فقد كل شيء : ماله وأصدقاءه !

وقد كان أوسكار وايلد في ذلك الحين في حاجة ماسة للمال ، فلم تمتد اليه يد بالمساعدة ولم ينفعه في سبيل ذلك حتى الاستجداء ! يمكنك أن تتصور حالة ذلك الرجل الشقي في سجنه وقد بعث أحد أصدقائه الى الممثلة الفرنسية سارة برنار يسألها أن تعينه بقدر من المال لقاء قبولها لاحدى رواياته ، ليتمكن من اعداد الدفاع له في قضيته ، فتعد سارة برنار صاحبه ، ثم تماطله ، ثم تكذب عليه المواعيد ثم تتركه وتحتقره . ويمكنك أن تتصور بجانب ذلك أيضاً ما كان يقاسيه ذلك الرجل الذي اعتاد الترف والرفاهية في سجنه وتلك المعاملة الوحشية التي كان يعامل بها وتلك التهديدات التي كانت تبدو من كل انسان نحوه ! أجل ! يمكنك أن تتصور ذلك والى أن أعداء ذلك الرجل انشطوا له في ابان محنته حتى لم يتركوا نقيصة الا ألصقوها به ولا رذيلة الا نسبوها اليه .

وفي ذلك الحين لم يقف الى جانب أوسكار وايلد الا قلة من أصحابه ، وبجانبهم وقفت زوجته أيضا ، رغم ما بذله الكثيرون لحملها على اعلان سخطها عليه .

ولعل أقسى أيام أوسكار وايلد ايلاما وأشدها قسوة تلك الايام القليلة التي قضاها بين محاكمته الاولى ومحاكمته الثانية ، فقد أفرج عنه من سجنه ، وهو لايزال رهن التحقيق وأمره بين يدى القضاء ، فكان أول مالاقاه ذلك الرجل الشقي عند خروجه أن يبصق عليه أحد الذين غصت بهم قاعة المحكمة . كان أوسكار وايلد في تلك الفترة مطلق السراح ، الا أنه كان طريدا من كل انسان . وفي كل مكان كانت المطاعم والمقاهي والفنادق تأبى عليه أن يطأ بقدمه اليها ! وكان الناس لايكاد أحد منهم يراه حتى يلعنه ، ويلعنه ، وهو ماض في طريقه ، ذليل النفس ، يحاول أن يجد طعاما فيأبى عليه صاحب المطعم أن يؤكله في مطعمه خيفة أن يغضب بذلك العمل سائر الناس . في ذلك الحين كان أوسكار وايلد كالوباء يفر منه الناس جميعا ولايذكره أحد الا بالشتائم واللعنات . .

ولقد ظل شريدا بعد أن خرج من السجن وهو لايزال رهين القضاء . فلما قابله أخوه (ويلي) كان أوسكار وايلد في حالة يرثى لها ، جائعاً ، يرتعد من البرد ، لايجد محلا يؤويه أو ينام فيه . فلما شهده أوسكار وايلد صاح والدموع تنهمل من عينيه : « انقذني ياأخي فانني سأموت في الطريق ! »

وفي احد المنازل البعيدة ، وفي شارع ضيق صغير وفي الظلام أمضى أوسكار وايلد تلك الايام القليلة التي سبقت الحكم عليه بين أخيه وأمه ، وكان بعض من أصدقائه قد بقوا عند عهدهم له ، فكانوا يزورونه خفية بين الحين والحين .

أما أوسكار وايلد في ذلك الحين فكانت حالته يرثى لها ، [illegible] قانطا من الحياة [illegible]

اذ ذاك ، وهو متمدد على فراشه الخشن في ذلك البيت الحقير بين أخيه وأمه ، وعلى ضوء مصباح باهت ، وبين الهمس الضعيف الذي لا يعدو جدران القاعة خيفة أن يعلم الجيران بوجود أوسكار وايلد الذين بينهم كان يعيش الكاتب العظيم !

ولما حان يوم محاكمته ، كانت افنية المحكمة وساحتها والطرقات بل وسائر أهل انجلترا يتشوقون لسماع الحكم عليه . فلما نطق القاضي بلفظه « مذنب » وقضى عليه بالسجن سرت بين الجموع عبارات الارتياح

***

خرج من السجن مهدما ، شخصا آخر ، ذاق في السنتين اللتين قضاهما سجينا أمر مايذوقه السجين الذي كان يحيا حياة عالية ثم هوت به الايام الى سحيق السجن واعماقه يعامل كما يعامل سائر المسجونين .

وخرج منه ، فعبر البحر في اليوم ذاته الى « دنيب » وهناك على حافة البحر اختار فيلا تسمى « لابيليت برنفال » ليعيش فيها هادئا تحت اسم جديد هو « سبستيان ملموث » . وقد اعتقد أن مواهبه الادبية قد أفنتها أيام السجن وما مر به من آلام وعذاب .

. . ولكن ! هل تدري كيف مات ذلك الرجل الشقي ، بعد فترة هائلة من العوز والحاجة ، في غرفة حقيرة ، من فندق وضيع ؟!

محمود عزت موسى

سياسة الاسبوع

اجتماع حزب الاتحاد — توالى استقالات العمد — عرائض الشعب لجلالة الملك — حديث رئيس الوزراء مع مستر سبندر .

فى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت الماضى عقد حزب الاتحاد اجتماعا فى داره حضره بعض أنصاره كما حضره دولة رئيس الوزراء والوزراء ، وحرص من يروجون لدعوة الحكومة أن يذيعوا عن هذا الاجتماع انه كان مظهر صداقة وتفاهم وطيد بين حزبى الشعب والاتحاد . كما حرص صاحب المعالى على ماهر باشا خطيب الاحتفال أن يرحب بحزب الشعب « الذى قام لتوطيد الحياة النيابية » ، وحرص معاليه بعد أن أسبغ على الحزب الجديد هذه الصفة أن يقول عن دولة رئيسه بأنه « رئيس قدير كان فى طليعة المجاهدين فى بدء الحركة الوطنية » . كذلك لم ينس خطيب حزب الشعب صاحب المعالى عبد الفتاح يحيى باشا ، أنه يؤكد الوئام بين الحزبين وأن يحمل على خصوم الحكومة ، وعلى الاخص الاحرار الدستوريين حملة عنيفة ، وأن يسمى الحزبين المناصرين الحكومة ، الحزبين الشقيقين « اللذين وحدا جهودهما لخدمة مصر وانقاذها مما وقعت فيه من الفوضى » . وهذا الحرص من جانب الخطيبين ، بل هذه الحفلة ذاتها والباعث الذى دعا لاقامتها ولدعوة رئيس حزب الشعب وكبار أنصاره ، لم يحصل كل هذا الا ليسبغ على الحكومة قوة ، وليظهرها أمام الشعب بمظهر الواثقة من مراكزها المطمئنة لسياستها ، فقد امتلأ الجو ، فى وقت ما ، ولعله لا يزال ، باشاعات عن خلاف مستحكم بين حزبى الوزارة . وخرجت هذه الاشاعات فى بعض الاحيان من مجالس الناس وأحاديثهم الى الصحف والمجلات . وكل خلاف يقوم بين ضعفاء يزيدهم ضعفا . فليس دولة صدقى باشا ممن يغترون بتأييد حزب جمعه كما تجمع لجان العمد وجمعياتهم فى الاقاليم ، وليس يخفى على دولته التأثير السىء الذى تتركه اشاعات ، مثل هذه الاشاعات التى تروج ، فى مركز وزارته وقوتها ، فكل الناس يعرفون الظروف التى تعيش فيها ويدركون المصاعب التى تواجهها ويفهمون أنها رهينة الحوادث وتقلبات السياسة . من أجل ذلك كان لحفلة حزب الاتحاد مغزى أكثر مما يحمله ظاهرها ، فقد أريد بها أن تكون ردا على المعارضة وتقوية لجبهة الحكومة ، وايهاما للعمد الذين تحدثهم نفوسهم بالاستقالة أن يتريثوا فيها .

على أن هذا الاجتماع هيأ لمعالى على ماهر باشا فرصة لالقاء خطاب طويل دافع فيه عن سياسة الحكومة ورد على خصومها باتهام مقالتهم حين يقولون ان الشعب مهموم ، واستدل على ذلك بان الرأى العام فى مصر « لم يعد هادئا مطمئنا الا اذا كان راضيا بالحالة القائمة » . و اليوم هادىء ، فهو على حد تعبيره « مقتنع بفساد الماضى ، مؤمل فى اصلاح المستقبل » . والواقع أن معالى الباشا يقدم قضية منطقية معتدلة اذا صح شطراها . ولكن هل الحالة هادئة ؟ هل الشعب مطمئن ساكت ؟ حقا ليس فى البلاد ثورة بالمعنى المادى الذى يفهمه الناس منها ، ولكن هذا القمع والارهاب الذى تمتلىء به القرى ، هذا الانقضاض المطلق على كل حق وكل قانون ، هذه النفوس القلقة والحريات الحبيسة ، هل كلها دليل على هدوء الحال ورضا الرأى العام ؟ ان معالى الباشا الخطيب وزير للحقانية فهو مهيمن على دور العدالة فى هذه البلاد ، فروحه ، لا شك ، مشربة بالعدل والحق . فهل يرى معاليه ، وهو رجل من رجال العدالة ، أن هذه المظاهر التى تسود الحكم الحاضر تكفل للرأى العام الحرية فى ابداء رأيه ؟ هل يعتقد معاليه اذا خلا الى نفسه ، أن ماجرى به لسانه فى حفلة حزب الاتحاد يعبر ذرة عما يرتضيه ضمير القاضى العادل ؟ ومن حقنا أن نرجو الى وزير الحقانية ألا يجرى لسانه بما لا يرتضيه ضمير القاضى العادل ، فهو المهيمن على القضاء فى مصر ، والمهيمن على القضاء يجب أن يسمو بنفسه عما لا يقره ضميره .

على أن معالى على ماهر باشا يعرف ، كما يعرف كل الناس ، أن هؤلاء الذين يظاهرون حزب الاتحاد أو حزب الشعب ، ويتصرفون على حقوق الامة وحرياتها ، واحد من اثنين : صاحب مصلحة ، ومكره . أما صاحب المصلحة فلا قيمة لتأييده لأنه تاجر يبيع مبدأه ، فكما اشترته هذه الوزارة تشتريه الوزارة التى تليها وكل وزارة تجد لنفسه عندها مغنما أو ربحا . أما المكره ، فهل يرى معاليه أن تأييده صحيح ؟ وهل يرى معاليه أن يعد أمثاله بين أنصار الوزارة الذين يدينون بمبدئها والذين تعتز بهم ؟ ان معاليه رجل قانون ، فهل يصح تصرف المكره ؟ هل تصح الحقوق التى يرتبها لغيره أو الالتزامات التى يرتبها فى ذمته ؟ والاكراه سواء كان ماديا أو أدبيا مبطل للعقود ، هذا فى حقوق الافراد ، فهل يجيز معاليه فى الحقوق العامة ويبيح المبادىء ما يحرمه القانون فى حقوق الافراد ، وحق الفرد يؤثر فيه وحده ، أما الحق العام فيؤثر فى ملايين يقلهم أرض هذه البلاد ، وملايين ما زالوا فى صحف الغيب ؟

لقد قلنا ان معاليه يقدم قضية منطقية معقولة ، اذا صح شطراها ، ولكن اذا كان أحد الشطرين خطأ محضا ، كانت النتيجة المترتبة والقضية كلها منهارة من أساسها .

***

على أن هذه الحفلة بما انطوت عليه من غاية لم تؤثر التأثير الذى رمى اليه منظموها ، فقد فهم الناس هذه الغاية فلم تزدهم هذه الحفلة وما ألقى فيها من خطب الا ايقانا أن الوزارة تضطرب فى كراسيها وأنها تعمد الى هذه الوسائل لتغطى الموقف وتستر هذا الضعف الظاهر . كذلك لم تقف طوال أيام الاسبوع استقالات العمد والمشايخ بل توالت من جميع انحاء القطر حتى بلغ عددها حسب تقدير وزارة الداخلية ذاتها ٥٢ عمدة و١٢٦ شيخا . والواقع أنهم اكثر من هذا العدد ، فالوزارة لا تحسب بين العمد المستقيلين من قضت لجان الشياخات بفصلهم بسبب استقالاتهم . وسواء كان هذا الاحصاء شاملا أم غير شامل فالظاهرة التى شوهدت على كل حال خلال هذا الاسبوع هى توالى الاستقالات من مديريات مختلفة فى الوجهين البحرى والقبلى ، وهى ظاهرة تفزع الوزارة وتجعلها تستبيح كل حق وتخرج فى تصرفاتها عن العدل والقانون . وقد أشرنا فى الاسبوع الماضى الى أحكام الغرامة التى أصدرتها لجنة شياخات المنيا على العمد المستقيلين وقلنا ان هذه اللجنة أصدرت أحكامها ضد أشخاص لم تصبح لها عليهم سلطة ، فهى احكام باطلة بطلانا كليا . ويظهر أن الغرض الذى كانت ترمى اليه الادارة من هذه الاحكام انما هو ردع العمد الآخرين عن تقديم استقالاتهم حتى لا يتسع نطاق الحركة . ولكن هذا الغرض ضاع عليها وتوالت الاستقالات من كل ضرب يعلن اصحابها جميعا أنهم لا يقبلون التعاون مع وزارة اعتدت على الدستور والحريات .

وقد بذلت الادارة جهدها فى كثير من المديريات لتحمل العمد واستمالتهم فى التخلى عن العمل ، وجربت معهم كل الوسائل من تقرير ووعيد ووعد . وطرقت البلاد التى استقال عمدها بالجند ... يسلط الارهاب وروعت الآمنين ، واجتهدت بهذا كله أن تزعزع اليقين الثابت ، وتكسب الى جانبها بعض ضعاف النفوس . ولكننا نؤمن منذ الآن أن هذه الوسائل بالغة ما بلغت من العسف والظلم لن تقف حائلا دون كلمة الامة ، بل انها بما انطوت عليه من هذا العسف والظلم ستجعل هذه الكلمة رهيبة حاسمة ، موحدة .

***

وامتاز هذا الاسبوع بظاهرة أخرى ، فقد رفع اهالى الاسكندرية ، نوابها وعينها وتجارها وعمالها ، عريضة الى حضرة صاحب الجلالة الملك يلتمسوا فيها اقالة الوزارة ، ورفع أهالى مديرية الشرقية عريضة أخرى بهذا المعنى الى جلالته . وتضمنت العريضة الاولى ١٣٠٠٠ توقيع والثانية ٢٢٠٠٠ توقيع . ولعل فى هاتين العريضتين وامثالهما التى رفعها اهالى المديريات الاخرى الى جلالة الملك ، دليلا لا يقبل الشك فى ان الامة كلها لا تؤيد هذه الوزارة ولا ترضى عنها ، والدلة دليل لم يكن يذكره معالى على باشا ماهر حين ألقى خطابه . وليس من ريب فى أن الالتجاء الى حمى جلالة الملك وعرض المظالم التى يعانيها الشعب على مسامع جلالته الكريمة هو مسلك حكيم ما نشك لحظة أنه سيكلل بالنجاح و ... الامهم ، ومن فيض حكمة جلالته العالية ينتظر الشعب ، واثقا ، ما يبدد هذه الآلام .

***

وقد نشرت جريدة « الديلى نيوز كرونكل » مقالا لمستر سبندر يوم الثلاثاء الماضى ضمنه حديثا جرى له مع صاحب الدولة اسماعيل باشا صدقى أكد فيه دولته : « انه يريد القيام بالانتخابات العامة فى أقرب وقت ممكن . واذا فرض أنه سيفوز بالاغلبية فانه ينوى الذهاب الى لندن لاستئناف المفاوضات فى المعاهدة » ثم قال دولته « انه واثق من مقدرته على تسوية المسائل المعلقة وانه سيعود الى مصر بمعاهدة . تدعو الى الارتياح » . وهذا الحديث الذى أفضى به دولة رئيس الوزراء فيه بيان صريح لنيا ته وبرنامجه . فهو سيجرى الانتخابات ، واذا أسفرت عن اغلبية لنفسه فاول همه مفاوضة الحكومة البريطانية لتسوية المسائل المعلقة بينها وبين مصر .

ثم يتكلم دولة صدقى باشا بعد ذلك عن الانتخاب الحر والبرلمان الذى يمثل الامة أصدق تمثيل ، ويقول : انه لا يجهل ان الحكومة البريطانية ستطلب منه الضمانات التى طلبتها من دولة محمد محمود باشا ، وهى أن يبرم المعاهدة بعد توقيعها برلمان مصرى منتخب انتخابا حرا ، ويشير الى أن الانتخابات التى يجريها دولته ستنتج هذا البرلمان ، وأن المقاطعة التى جاهرت بها الاحزاب الاخرى لا تحول دون ذلك . ولكن هل هذا البرنامج الذى يدعو اليه دولة صدقى باشا ممكن تحقيقه ... هى الانتخابات التى يعد باجرائها ستجرى ... حرة من كل ضغط وقهر ، واخيرا هل يعتقد دولة الباشا ان مقاطعة الاحزاب لهذه الانتخابات لا تحول دون حرية ... دون تكوين برلمان يمثل الامة تمثيلا صحيحا ... هذه اسئلة يفهم كل الناس الجواب عليها ويفهمون جميعا ، كما يفهم دولة صدقى باشا ، التناقض الذى تنطوى عليه .

على أن صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا فى كل هذه الاحلام والنيات يسقط الامة ويسقط ارادتها من حسابه . وهو لو تدبر ماقاله مستر سبندر بعد أن أورد خلاصة آراء دولته من : « ان الامور فى مصر يندر أن تتبع مجرى بسيطا هينا يمكن التكهن به كالمجرى الذى تتوقعه الحكومة ، لأن هناك فى الدائم تقريبا طارئا قد يطرأ فى اللحظة الاخيرة أو عقبة لم يحسب حسابها تتغلب على أحسن النيات » . نقول لو أن دولة الباشا تدبر هذا القول لما ذهب به الأمل هذا المذهب البعيد . ولعل دولته يوقن كما نوقن ان ارادة الامم لا غالب لها وأن تصميمها على الحياة الحرة يطوع لها أسباب الحرية والكرامة وينصر كلمتها فترتفع فوق الرءوس والهامات .

محمد زكى عبد القادر

— لوحظ تمعن فى استهلاك الخبز فى انجلترا ... وبعض أصحاب ... فى لندن أن ... والتبغ ... بنسبة ... ثلاثة ... كانت

صفحة علمية

بدء اكتشاف الاشعة المجهولة (اشعة رنتجن)

عن كورنو

لكى يتسنى لنا العثور على الجرثومة الاولى التى كانت سببا فى انتشار الاشعة المجهولة ، ينبغى لنا أن نرجع القهقرى بالباحث المنقب الى منتصف القرن الماضى . ففى ذلك العصر كانت دراسة العناصر الكهربائية المكتشفة حديثا تثير فضولا شديدا فى نفوس الباحثين والطبيعيين . اذ أن امتزاج التجارب التى قام بها فرنكلان جميعا وأوجدها من العدم بالبيانات العظيمة والبراهين الدامغة التى كان لها صداها ووقعها فى كل فرع من فروع الكهربائية ، سواء أكان ذلك فى أمر السحب المتلبدة والاجواء الثائرة أم فى شرح أسباب البرق والرعد والصاعقة ومانعة الصواعق — قد أثرت فى عقول جميع المفكرين ونشرت فى الخافقين تلك اللذة الغريبة التى يستشعرها الباحث فى سعيه وراء هذه العلوم الغامضة ، والتى تعيد بحق الخطوة الاولى فى تدرج الفكر البشرى من ظلمة الجهل الى نور العرفان : حتى أصبحت بمرور الايام كبرى الاعوام ، التسلية الوحيدة التى تتسلى بها جميع الشعوب الغربية ، ولم يترفع الاشراف والنبلاء نفسهم عن الذهاب كل يوم لسماع المحاضرات التى كان يلقيها على الطبيعيين الاب نوليه استاذ الطبيعة لولى العهد الدوفن ، كما أنهم لم يترفعوا قط عن السير وراء تلك الدلائل والتجارب التى كان يجريها مهما تحت ابصارهم ذلك النحات الالبق . ولو اننا القينا نظرة عجلى على تلك الصور والنقوش التى ورثناها عنهم ، والتى تركها الزمن لنا وسيتركها من بعدنا للاولادنا واحفادنا ، لعلمنا مبلغ تلك المحاضرات من نفوسهم ووقعها عندهم ، فان المرء ليرى بها مختلف طبقات الامة : من فتيان وقساوسة من أهل البلاط فى شرخ الشباب فضلا عن فرسان عظام ونساء شهيرات ، وقد أحاطوا جميعهم بالآلات الغريبة الهائلة احاطة السوار بالمعصم وهم يتلون بأخذات شرارات مختلفة من الآلة الكهربائية أو بابراز شعاع ساطع فى الظلام .

ولقد كانت تجربة الشرارات المجددة فى الفراغ من التجارب المثيرة للفضول لكبر حجمها وللضوء الذى كان يكتسى به حينئذ التيار المغنى ، وكانوا يحصلون عليها من البيضة الكهربائية وهى كرة بيضية من الزجاج الشفاف يحدث التفريغ الكهربائى منها ساقان من المعدن منتهيان بكرتين صغيرتين ، وتنتشر الشرارة — التى تكون فى أول الامر متكسرة متموجة كالبرق — شيئا فشيئا كلما أحدثنا التفريغ ، واذا جراها المرء فى القاعة فانه يراها تمتد حتى تعم سائر الكرة ، ... جميل أدت أخيرا الى اكتشاف تلك الاشعة الشهيرة ذات الخواص المغرية العظيمة ، بعد أن كانت تسلية الطبيعيين ؛ ولكن الطريق التى أدت اليها كانت طويلة ، وكانت أيضا وعرة شاقة .

ومضى قرن من الزمان ، دون أن يقع أمر ذو بال يؤدى الى حل هذه الظاهرة الغريبة ، حتى فكر ابريا من سكان بوردو عام ١٨٤٣ فى إمرار ارهواء التفريغ الناتج فى البيضة حينا كان منهمكا فى بحوثه عن منشأ هذا التيار ، فعرف أن الضوء البنفسجى الجميل والمنتشر الى درجة ما فى الفراغ الحادث فى كل الكرة يصبح منضدا ، منضفرا الى طبقات ، وأعنى متقطعا الى أجزاء مضيئة ومظلمة على التعاقب . ولم يقف به الاستنتاج عند ذلك ، بل وصل الى أن الكرة تحدث أبدا منها الشرارة ، كما ان الكرة السالبة تتكون حولها منطقة مظلمة .. وهذه المنطقة المظلمة هى التى لعبت فيما بعد الدور النهائى البات ! ....

وقد درست ، بعد ابريا ، مسألة التفريغ المنتظم ، بآلات كهربائية أقوى مفعولا وأعظم ، فى انجلترا والمانيا ، بجاسيو ووارلدى لاروز وشيوبيس دود وهيتورف وكروكس ؛ وقد اتخذت الكرة حينذاك شكلا نهائيا على هيئة تفاحة أو انبوبة يصحبها قطبان يقرمان فيها مقام الساقين اللتين فى البيضة الكهربائية ...

وتظهر الطبقات الغريبة المتقطعة فى الانبوبة عند درجة التخلخل ومعها الدلائل التى ذكرها ابريا لمعرفة ما اذا ما كانت توجد شرارة فى القطب الموجب ، وما اذا كانت هناك منطقة مظلمة فى القطب السالب الذى سمى فى ذلك الوقت بالمصعد ...

ثم ذهب ، ذهب الى الام التى نحن لها وهى لنا أجمعين ، دون أن يذكر ان تجاربه لم تكن ، كما كانت فى العصر الغابر ، أداة لهو المشاهدون وقد امتدت بهم الآمال الجسام الى أنهم أصبحوا يأملون أن يكتشفوا من هذه التجارب الطريقة الآلية للتفريغ الكهربائى ، وأعنى حل معضلة التشار الكهربائية المويصة . بيد أنه لما كانت عقول مفكرى ذلك العصر جامدة عن التفكير ، فقد ثبط العزم ووهن الحزم . وفسدت كل محاولة فى هذه الطريق مهددة بالفشل وعرضة للنسيان حينا بحث كروكس مدفوعا الى ذلك بالمشاهدات النظرية عن حالة المادة وتأثيرها فى الغازات المتخلخلة جدا ، ووصل اليه أمر التخلخل الكهربائى الذى تدفعه هذا التخلخل الى النهاية القصوى ، فلاحظ حينذاك مجموعة جديدة من الظواهر الغريبة ، لاحظ أنه كلما استمر رنا فى رفع درجة التخلخل ، تزداد منطقة المصعد اتساعا ، دافعة أمامها الطبقات المتقطعة وانه حينما تشغل المنطقة المظلمة جل الفراغ ، يأخذ زجاج الانبوبة فى التلون بلون أزرق جميل ضئيل ، وخصوصا فى الجهة المعارضة للمصعد . وقد رأى كروكس فى هذه الظاهرة الغريبة ماثبت صحة آرائه وأفكاره : فقد كان يعتقد ان ذرات هذا الغاز المتخلخل المدفوعة بالكهربائية السالبة ، هى التى تصطدم بقاع الانبوبة ، وان هذا الاصطدام ينتج منه ذلك الضوء المتألق ؛ فأجرى حينذاك مجموعة هائلة من التجارب ليثبت بها وجود هذه المقذوفات . وهنا ، يعترض مسارها لنا حاجز داخل من الالمنيوم يظهر رسم ظله حينذاك على قاع الانبوبة ، وفى موضع آخر يستخدم هذا الاصطدام فى تحريك مروحة صغيرة ، وقد قر العزم فيما بعد على تسميتها فى مجمع علمى خاص : Le tube focus اذ هى توجه المقذوفات النارية الى المنقطة المركزية الناشئة من هذه البطارية الخفية الى حد محدود ، فهى مستوقد حقيقى تلتهب فيه من الاجسام الصلبة كالزمرد والبلاتين أضواء ساطعة باهرة . ولقد كان لهذه التجارب العظيمة التى قام بها كروكس — تلك التجارب التى أجريت وفكر فى امكان اجرائها منذ نيف وعشرين سنة مضت — أثرها العميق فى نفوس الباحثين وستعيدت مرارا وتكرارا فى مجتمعات علمية عديدة . ولا ريب ان كثيرين من رجال العلم وأرباب البحث والاستقصاء عن ظواهر الهواء والعناصر الطبيعية قد حضروها فأدركوا قيمة تلك الدروس التى كان يلقيها عليهم الاب نوليه وعلى من كانوا قبلهم على قيد الحياة ، والتى كانت قائمة على التجارب والاختبار ، بعد أن مضى عليها قرن ونصف قرن من الزمان ..

الا أن الشمعة تمضى سراعا فى هذا العالم والحقائق التى تلتمس من دياجير اغوار الفكر لاتلبث أن تعلوها طبقة كثيفة من الذهول والنسيان ، فقد أهملت انبوبة كروكس فى زوايا النسيان وأصبحت بمرور الزمن من سقط المتاع ، وراحت تلحق جدتها الكرة البيضية فى مخزن الآثار ، لمثل هذا المنبوذ المسكين يفكر ويتأمل فى اولئك القوم القلب زهاء خمسة عشر عاما ، حينما ألقى فى نفسه صبيحة يوم ، ينتقل من وجده وحزنه . وذلك أن هيرتز أخذ يعود الى أمر ذلك الموضوع — مدفوعا الى ذلك بمشاهدات أخرى — وراح يثبت أن هذه المقذوفات الدقيقة تخترق حاجز الالمنيوم الموضوع فى الانبوبة حينا لا يكون سميكا كثيفا . ولما كان الطبيعيون يعرفون منذ أمد بعيد ، أن صفائح الفضة الرقيقة التى لا يخترقها الضوء العادى فى رائعة النهار ، تصبح شفافة حيال الاشعة فوق البنفسجية ، فانهم لم يجدوا فى بحثه شيئا غريبا عما يعلمون . الا أن أمر هذا الاكتشاف قد اتخذ وجها غريبا ... لم ... يعهد من قبل ... ذلك الجانب الانبوبى ... محبوسة حتى الآن فى الفراغ الزجاجى ، بثقبه فى الانبوبة ثقبا دقيقا ، يعتد فيه سلاح دقيق من نفس المعدن ، مغلقا اياه . وهذه الاشعة المنبعثة من خلال هذا الزجاج الغريب هى التى يتسبب عنها اللون الازرق الجميل وهى التى تؤثر فى الالواح الفوتوغرافية وتفرغ الاجسام المكهربة من شحناتها . ولا يقف الامر بها عند هذا الحد ؛ بل هى تخترق الورق المعتم أيضا .

ولا مشاحة فى أن هذه الخواص التى درسها بالتدقيق لنرد ، هى نفس الخواص التى أقام لها رونتجن ، بعد مضى بضعة أشهر على اكتشافها ضجة عظيمة نشرها معها فى الخافقين ، وينبغى لنا عدلا أن نذكره حتى نعلن على رؤوس الملأ أجمع ، هذه المجهودات العظيمة وتلك الباكورة العادية التى أدت فيما بعد الى هذه الاكتشافات العظيمة ..

ولسوء الحظ ، كانت اجهزة لنرد مركبة رقيقة لا تصلح للاستعمال ؛ ولا تعطى الا كمية ضئيلة من هذه الاشعة الغريبة ؛ لهذا كان يلزم لانجاز هذا الاكتشاف العظيم ، اختراع مضمون ، اسهل متناولا وأوفر ضوءا وأغزر . وتلك هى المصادفات ... المصادفات التى يعرف كيف يستفيد منها الباحثون الاذكياء والتى وضعت بين يدى رونتجن ذلك الجهاز الأخير والقوى معا الذى أدى الى ماحارت فى ايجاده عقول جميع المفكرين .. وهو يتكون من انبوبة كروكس ، موضوعة فى صندوق من الورق المقوى ، مغلق عليها .. كان موضوعا فى معمل مظلم ، وكان هناك لوح ملون على مقربة منه بطريق المصادفة ، فتأثر بأشعته وأضىء .. فشاهده رونتجن للحال واستنتج لفوره أن هذا التفسفر الحادث لا يمكن أن يكون صادرا من انبوبة كروكس لضعف أشعتها ، ولعدم امكانها اختراق الانبوبة الزجاجية والورق المقوى الكثيف معا .. وهكذا كان تأثر اللوح خلال الاجسام الكثيفة ، وهكذا تم على يديه هذا الاكتشاف العظيم ...

أنطون كرباك

حفنى ناصف

زجاء الى الادباء بشأن ديوانه ومؤلفاته

تعلم جمهرة الادباء أن ديوان المرحوم حفنى بك ناصف من شعر وأثر ... مؤلفاته العديدة الاخرى — ما نفد منها بعد الطبع ومالم يطبع — هى من كنوز اللغة العربية التى يصح التضافر فى المحافظة عليها ... كثير من هذه الآثار قد تبعثر أيام ... العلمية المتكررة ... الادباء ... فرصة ... أو ما ... وجه ... ما ... الاستطاع ...



صفحة قانونية

النظر على الوقف

ووزارة الاوقاف

الوقف معلوم، وقد انتقده كثيرون وحبذوا فكرة حله تخلصاً من أضراره المختلفة ومشاكله المتنوعة، ولكن مشروع ذلك قبر ولا يرجى بعثه الا بعد مجهود يتقدم به ذوو العقول الراجحة والافكار العصرية الرائقة.

والوقف لابد له من شخص يتولى ادارة شئونه طبقاً للشروط التي يشترطها الواقف في كتاب وقفه مادامت غير مفوتة لمصلحة الوقف أو مخالفة لحكم الشرع.

ذلك الشخص يسمى ولياً أو ناظراً أو قيماً، اذ أن كلا من هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد عند مجيء كل منها على انفراد، فان جمع بين اثنين منها كما لو قلنا ان للوقف ولياً وناظراً تحول معنى الثانية الى المشرف، وهو شخص آخر قد يعين مع الوالي ليكون له كمستشار أو مراقب يشترك معه في الرأي ويعمل باطلاعه.

والولاية على الوقف ثابتة للواقف مدة حياته اذا شرطها لنفسه، كما تكون ثابتة له أيضاً اذا لم يشترطها على قول أبي يوسف المفتى به.

ذلك لأن المتولي من جهته يستفيد الولاية من الواقف بشرطه، فيستحيل ألا تكون له الولاية وغيره يستفيدها منه. ومن جهة أخرى لأنه أقرب الناس الى هذا الوقف فيكون أولى بولايته، كمن أعتق عبداً، فان الولاء يكون له لأنه أقرب الناس اليه.

وكما تكون الولاية للواقف فانها تكون أيضاً لمن يختاره ليتولى ادارة شئون وقفه سواء في حياته أو بعد مماته. فان اختاره ليعمل في حياته كان ذلك المختار وكيله، أما ان نصبه ليعمل بعد مماته كان وصيه.

وقد قلنا إنه في الحالة الاولى يكون وكيله ولم نقل وكيله لأن المتولي ليس وكيلا عنه حقيقياً وانما وكيل مجازي لفروق — أظهرها جواز عدم تمكينه الولي من الولاية أو عزله منها بمعرفة القاضي الشرعي رغم ارادة الواقف اذا لم يكن، كما سيأتي بيانه، أهلا لها. وقلنا إنه في الحالة الثانية يكون وصيه، لأن الوقف مشتق من الوصية وكلاهما أخوان ولذا يرى الولي كالوصي في كثير من الاحكام، فالشبه هنا أقرب الى الحقيقة.

فاذا لم يكن الواقف شرط لأحد من بعده الولاية على وقفه كان للقاضي الشرعي حق اختيار من يراه يصلح لها لأن ولاية الاول خاصة أما الثاني فولايته عامة والقاعدة أن الخاص يقدم على العام.

والولاية في كل هذه الصور مقيدة على العموم بشرط الاهلية، فاذا لم تتوافر في الولي الاهلية فان القاضي لا يمكنه منها اذا لم يكن وضع يده على أعيان الوقف، فان كان وضع يده عليها وطرأت عليه بعد ذلك عدم الاهلية فانه يخرجه من النظر أي يعزله منه.

ذلك لأن ولاية عديم الاهلية كالصبي مثلا أو المجنون أو الخائن تخل من جهة بالمقصود ومن جهة اخرى فان عديم الاهلية الذي ليست له ولاية على نفسه يجب من باب أولى ألا تكون له ولاية على غيره.

قلنا ان القاضي الشرعي يملك نصب القيم على الوقف في الحالة التي لا يكون الواقف شرط النظر فيها لأحد من بعده. فاذا أراد القاضي أن يقيم في مثل تلك الحالة وليا فمن يقيم؟ أيختاره من أهل بيت الواقف مادام يجد منهم من يصلح لذلك أم يعينه من الأجانب؟

الجواب على ذلك أورده الفقيه القهرمانة الامام فخر الدين حسن بن منصور الاوزجندي الفرغاني بالجزء الثاني من فتاويه الهندية بقوله: «وفي الاصل الحاكم لا يجعل القيم من الاجانب ما دام من أهل بيت الواقف من يصلح لذلك وان لم يجد منهم من يصلح ونصب غيره ثم وجد منهم من يصلح صرفه عنه الى أهل بيت الواقف كذا في الوجيز».

وقد أورد بمعنى ذلك الفقيه العلامة الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين بالجزء الثالث من حاشيته «رد المحتار على الدر المختار» بعد قوله «وما دام أحد الى الخ» بما نصه: «المسألة في كافي الحاكم ونصها لا يجعل القيم فيه من الأجانب ما وجد في ولد الواقف وأهل بيته من يصلح لذلك فان لم يجد فيهم من يصلح لذلك فجعله الى أجنبي ثم صار فيهم من يصلح له صرفه اليه. ومفاده تقديم أولاد الواقف وان لم يكن الوقف عليهم بأن كان على مسجد أو غيره».

ومنها ما أورده العلامة المرحوم محمد باشا قدري بالمادة ١٦١ من كتابه قانون العدل والانصاف بما نصه: «اذا كانت ولاية نصب القيم للقاضي فلا يجعل القيم من الاجانب مادام يوجد من أولاد الواقف وأقاربه من يصلح للتولية ولو لم يكن مستحقاً بالفعل أو كان الوقف على غير أولاده بأن كان على مسجد أو مدرسة فان لم يوجد فيهم من يصلح للتولية ينصب من الاجانب من يصلح لها وان نصب أجنبياً ثم صار من أولاد الواقف من يصلح للتولية صرفها اليه».

وقد وافق الجميع فيما ذكر الاستاذ الجليل محمد بك زيد الابياني بقوله بصحيفة ٥٢ من كتاب مباحث الوقف ما نصه: «فالقاضي في هذه الصور كلها ولاية نصب القيم ان لم يكن الواقف شرطها الى آخر بعد القيم المذكور ولكن لا يولي القاضي من الاجانب مادام يوجد من أولاد الواقف وأقاربه من يصلح للولاية ولو لم يكن مستحقاً بالفعل».

والحكمة المقررة للتسمية مع روح العدالة واللوائح التي [illegible] وجوب اسناد الولاية الى الوقف لأهل بيت الواقف أيا منهـا الامام العلامة الشيخ زين الدين الشهير بابن نجيم — بالجزء الخامس من بحره الرائق شرح كنز الدقائق بعد قوله: «ولا يجعله من الاجانب مادام يجد من أهل بيت الواقف من يصلح لذلك»: «إما لانه أشفق أو لان من قصد الواقف نسبة الوقف اليه وذلك فيما ذكرنا».

فتى تقرر ذلك فماذا نرى في وقتنا هذا وزارة الاوقاف يساق اليها أوقاف أهلية متعددة لها مستحقون كثيرون صالحون من أهل بيوت واقفيها بل ومنهم من هم أقرب الناس اليهم كأولادهم؟

ألم تكن أجنبية مثل هذه الهيئة وهي مكونة من أفراد أجانب كسائر أفراد النوع الانساني قد تختلف طباعهم وتتباين أغراضهم وتتفاوت ضمائرهم وتتغاير احساساتهم وأذواقهم وتقديراتهم؟..

وهل دلت التجارب على أن ادارة هذه الوزارة رابحة لمصلحة الاوقاف ومستحقيها ولم يقع منها ما دعا الى مد الشكوى وتعدد الاستغاثة؟ واذا كان قد وقع منها شيء من ذلك فهل كان يتوخى دفاعها الصدق في موقف المؤاخذة؟ أم كان بالعكس يلجأ الى التضليل وانكار الحقائق الثابتة شأن سائر افراد الناس المكارين!

وهل الوقف الذي تثبت إدانتها في ادارته يمكن اخراجه من نظارتها مثلما يجري ذلك على سائر النظار العاديين طبقاً لما تقتضيه قواعد الشرع، أم ان مثل تلك القواعد الشرعية لا يمكن تطبيقها على هذه الوزارة؟!

أم اذا كانت هذه القواعد لا تطبق عليها فتتقيد البعض في الاحوال التي تكون الوزارة خصما فيها، فعلى أي أساس يرتكز مثل ذلك الاستثناء؟ فاذا لم يكن هناك استثناء فماذا يكون الحكم خصوصاً في الاحوال التي قد يتعنت فيها دفاع الوزارة قوة واقتداراً فيظل متمسكا بأذيال مثل ذلك الوقف رغم خراوة شكوى مستحقيه وعلو استغاثاتهم وما قد يكون ثابتا عليها من أمور نبينها بعد، كل ذلك سنتناوله إن شاء الله في بحثنا القادم. والله بما يفعلون بصير، وهو حسبنا ونعم النصير.

الداقودي
المحامي

صفحة الرياضة

(بقية المنشور على الصفحة السادسة)

وهناك تمرينات ابتدائية كثيرة، نكتفي بذكر الثلاثة التي اسلفناها والتمرين الاول مفيد لعضلات اليدين والثاني للظهر والمعدة. والثالث للقدمين. وهناك تمرين رابع مفيد للصدر وهو سهل أيضا، وذلك بأن تنبطح على الارض بحيث يكون جسمك ملتصقا بأرض المكان. ثم ارفع جسمك على يديك وقدميك على وضع افقي مستو وعد الى الوضع الاول ثانية، وكرر هذا التمرين عشر مرات. ويجب ملاحظة تكرير عملية التنفس بين بعض التمرينات على نحو هادىء منتظم بسيط. وهذه التمرينات وان بدت بسيطة إلا انها هامة للغاية لسائر أعضاء الجسم جميعا. والغرض منها تهيئة الانسان العادي الى العمل في الصباح في شيء من النشاط بدل أن يستبدل بهذا النشاط الطبيعي القهوة والتدخين وكلاهما سم للجسم.

طعام الصباح

تنظيف الاسنان قبل الطعام أمر ضروري: ويمكن استعمال أي نوع من أنواع المعجونات المعروفة الخاصة بالاسنان فهي على العموم مفيدة لقتل الجراثيم وتنظيف الاسنان وحفظها من التلف:

احذر السوائل الساخنة أو الباردة في الصباح، وليكن السائل — اياكان نوعه — عاديا حتى لا يؤذي المعدة بعد فترة النوم.

وأطعمة الصباح المقبولة هي الفاكهة الناضجة والابن الطازج المغلي. والجبن والمربى والبيض الطازج.

ويجب أن يكون طعام الصباح مغذيا للغاية وأن لا يكون كثير الدسم أو كثير التوابل.

دراسات ادبية

في كتابة القصة

خلق الشخصية — تجسيم الفكرة

يعيش في كل قصة عدد من الشخصيات، تنشأ من العلاقات التي بينها، فكرة يرمي اليها المؤلف، وتدور عليها حوادث القصة في مختلف أطوارها، ودهمنا في هذا المقال متجه بنوع خاص الى الشخصية في القصة وكيف نخلقها، أو كيف نظهرها بالمظهر الباقي في رؤوس القراء. كذلك نجتهد في هذا المقال أن نشير الى الفكرة في القصة، وكيف نجسمها للقراء، وبمعنى آخر كيف نبرزها أمام أذهانهم بحيث يدركون الغرض من القصة، ويقفون على ما كان يريد المؤلف اطلاعهم عليه، فبهذا يتم التثقيف المنشود، وبهذا يبين اثر القصة في هذا العصر كما يجب أن يكون.

لقد كانت القصص والروايات قديما عبارة عن مجموعة حوادث خيالية بعيدة عن الحقيقة ليس الى تصديقها من سبيل، ولا لتعقل وقوعها امكان. اذ كان المؤلفون القدماء يجتهدون كل الاجتهاد في ابتكار مفاجآت وابتداع مواقف ليست من الحقيقة في شيء ولو انها وقعت بالفعل أو على الاقل أمكن حدوثها، فلا بد من أن تحدث على يدي مخلوقات من غير بني البشر. والامثلة على ذلك النوع من القصص كثيرة عدة في تواريخ الآداب الافرنكية القديمة.

كذلك كان جل هم المؤلفين أن يكتبوا على ذلك النمط غير مهتمين بدراسات نفسانية ولا بتصوير الحقيقة على بساطتها في حين وعلى شدتها في حين آخر، كما أنهم كانوا يتجرءون بالحكم على الشخصيات التي تدور حوادث الرواية بينهم. فهذا بطل شجاع من أول القصة لآخرها، وذلك رجل شرير في كل موقف وفي كل ظرف، لا تمر به لحظة يؤنبه فيها ضمير أو يحس فيها نفسه يميل ولو قليلا نحو الفضيلة، وهكذا في حين أن الانسان مهما كانت أبرز صفاته الشجاعة أو الشر، فانه ليس معقولا أن يكون الانسان في كل الاوقات شجاعا أو شريراً، أو على الأدق في التعبير، فانه ليس من الطبيعي أن يبقى الشجاع شجاعا حتى اذا أقبل عليه خطر عظيم، أليس الشجاع ذا نفس بشرية تحس بالخوف وقت الخطر، وتحس بالقوة اذا ما أتيحت لها الظروف المناسبة؟ وهل من الطبيعي في شيء أن يبقى الشرير شريراً في كل وقت، حتى اذا وقع بصره على مناظر تثير في النفس العطف والحنان؟

بالتأكيد ليس الحكم على الشخصية في الرواية من مهمة المؤلف القصصي اذ ليس الانسان موصوفا بصفة واحدة طول حياته، بل هو أحيانا يميل الى الخير في ظروف خاصة، وأحيانا يغلب عليه الميل الى الشر لمناسبات خاصة، كما قد يميل الى غير الخير والى غير الشر في أوقات أخرى حينما تدفعه ظروف حياته وطبقاً للاحوال التي تحيط به. فهذا هو شأن النفس البشرية على الدوام، والحكم عليها بأنها خيرة أبداً أو انها شريرة أبداً ليس من الانصاف كما أنه ليس من [illegible]

وهذه غلطة طالما وقع فيها المؤلفون القدماء، فضلا عن أنهم لم يكونوا يهتموا بالدراسة النفسانية في قصصهم ورواياتهم بخلاف المؤلفين القصصيين في العصور الاخيرة، فان صدق تعبيرهم عن النفس ودقة ملاحظاتهم للشخصيات التي وصفوها وكتبوا عنها، رفعهم الى مستوى الخبراء في علم النفس، لدرجة أن كثيرين من علماء النفس يعتمدون في دراسة النفس البشرية على قصص أولئك المؤلفين العصريين، فهم يعتبرون كتاباتهم عن نفسيات الشخصيات التي تتكلم عنها قصصهم كالتقارير التي يدونها العلماء أنفسهم بناء على تجارب خاصة يجرونها في أشخاص معينين. وكفى بقصص الروائي الروسي «دوستيوفسكي» دليلا على هذا، فقصة «اخوة كرامازوف» في نظر علماء النفس، تقرير صحيح عن حالات نفسانية متنوعة مرت ببطل القصة في ظروف مختلفة، ومثلها باقي القصص الاخرى، لا لهذا المؤلف وحده بل لكثيرين غيره من المؤلفين الاخرين الذين ظهروا في السنوات الاخيرة.

فنرى من هذا ان المؤلفين القدماء أهملوا دراسة الشخصيات من الناحية النفسانية واعتمدوا في اظهارها على طريقة غريبة، فاذا كان البطل خيراً، كان الفتى شريرا، واذا كان هذا ابيض اللون طويل الجسم، كان ذاك أسود الشكل قصير الحجم، وهكذا. الا أن ذلك التناقض في ابراز الشخصيات لا يدل على مهارة المؤلف قدر ما يدل على أنه غير طبيعي في كتاباته وغير قدير في فن كتابة القصص. فالشخصيات التي من ذلك النوع، بسيطة غير خالدة، لانها ليست من الحياة، والحياة ليست تخلد الا ما كان من صميمها موزعا في نفوس البشر أجمعين.

اما المؤلف القصصي العصري، فانه لا يحكم على الشخصية ولا يعمد الى وصفها وصفا تحديديا بل هو ينتقل بها من مكان الى مكان ويضعها في ظروف مختلفة، ثم يصور لك أعمالها في كل مكان وأحوالها في كل ظروف، فتستطيع من ذلك أن تستنتج انت أية شخصية تلك التي تقرأ عنها. كما ان الكاتب القصصي لا يكتفي بهذا، فانه أيضا يتكلم بلسانها في الظروف والمواقف المختلفة بما يجعلك تفهم نفسية تلك الشخصية فهما صحيحا فتستطيع أن تأخذ منها فكرة عامة. لكنك لو حاولت أن تحكم عليها بكلمة واحدة كما كان يعمل المؤلفون القدماء، لعجزت أو على الاصح لما وفقت. فالشخصية في القصة الحديثة ليست شخصية شجاع أو شرير، بل هي شخصية تحوي نفسا بشرية، لها استعداد طبيعي للتأثر بما تتأثر به النفس البشرية في الظروف والاحوال المختلفة. ولهذا كانت القصة الحديثة أقرب الى الحقيقة، وأكثر اتصالا بالحياة التي نعيشها من القصص المخترعة التي كانت شائعة في العهد القديم.

وأناتول فرانس، من الكتاب المحدثين الذين يحضرني اسمهم فوالي غيره من الكتاب الاخ[illegible]

بالطريقة التي أتكلم عنها، فاني أذكر أني قرأت له قطعة تحت اسم «التاريخ» تكلم فيها عن ملك فارسي قديم، وكان قد طلب ذلك الملك من علماء مملكته أن يسجلوا له تاريخ العالم، فغابوا عنه ثم عادوا بعد سنوات ومعهم كمية وافرة من الكتب والمجلدات، لكنه كان قد كبر وتقدمت سنه فطلب اليهم أن يختصروا له ذلك التاريخ بحيث يتناسب مع ما بقي له من العمر الخ. الخ.

فالذي يهمنا من هذا أن اناتول فرانس، كان يتكلم بلسان ذلك الملك الفارسي في كل مرة بما يدل على نفسيته وما يعبر عن حاله أصدق تعبير. ففي المرة الاولى لما طلب ذلك الملك من العلماء أن يكتبوا له تاريخ العالم، كانت لهجته التي خاطب بها العلماء تنم عن الرجل القوي الفتي ذي السلطان والنفوذ، كذلك تكلم أناتول فرانس بلهجة الرجل الهرم حينما عاد العلماء في المرة الاخرى ومعهم الكتب، ذلك لأن الملك كان قد تقدمت به السنون، وكانت الشيخوخة قد أخذت من قوة شبابه والحياة نفسها كانت قد أسقطت في نفسه من روح التهاون والاستسلام ما ظهر جليا في العبارات التي كلم بها العلماء، فانه كان يرجوهم، ولا يأمرهم، بل يتوسل اليهم أن يراعوا حاله في اختصارهم ما كتبوا بحيث يناسب ما بقي له من العمر...

فالمؤلف القصصي الحاذق يعمل العبارات التي تنطق بها الشخصيات التي تعيش في قصصه، تنم عن نفسيات وأحوال تلك الشخصيات، كما أنه يجعل تلك الشخصيات تعمل أعمالا خاصة في ظروف وأحوال خاصة، يمكن أن يستنتج منها الانسان ما يساعده على فهم تلك الشخصيات. ولا أستطيع أن اقول ان الانسان يستطيع أن يحكم على تلك الشخصيات، لأن الحكم على الشخصية قول يبعد تلك الشخصية عن الطبيعي وعن المعقول، على حين يتضمن فهم الشخصية أحكاما عدة وأوصافا كثيرة يمكن أن تنطبق عليها في الاوقات المناسبة.

وأحب ان أضيف هنا ان بعض القصصيين المصريين قد وجهوا بعض اهتمامهم الى كتابة قصص تصور الحياة بين الحيوان، بغية التعبير عن عاطفة يفهمها الانسان، وربما اشترك فيها الحيوان أيضا. واذكر اني قرأت فيما قرأت لذي مو باسان قصة صغيرة اسمها «حب» تكلم فيها عن غرام بين ذكر وانثى من البط، كان أحد الصيادين قد اصطاد الانثى، ويظهر ان الذكر كان يحبها، فلما سقطت الانثى على الارض، جعل الذكر يصيح في الهواء ويصرخ، وهو يحوم فوقها في الهواء، فكان غرامه هذا سببا في ذهابه ضحية هو أيضا، لان الصياد انتهز فرصة طيران الذكر فوق جثة الانثى، واصابه بطلقة من بندقيته أوقعته الى جانب انثاه الخ.

وفي الحقيقة ان هذا النوع من القصص المصرية مما ترتاح اليه النفس ارتياحا عظيما، ولو انه لم ينتشر كثيراً بين الكتاب المصريين.

* * *

والآن نريد أن ننظر الى الفكرة في القصة وكيف تبرز وكيف يحتال المؤلفون في اظهارها

القصة، وانما هي عادة التاج المنير الذي تنتهي به الروايات. فبقدر اجادة المؤلف في تصوير الشخصيات وتحديد العلاقات بين بعضهم وبعض يكون ظهور الفكرة للقارىء سهلا واضحا، لان الفكرة في القصة تنشأ عادة من وجود تيارين متضادين في القصة، يسير في كل تيار شخصية من الشخصيات، وتظل القصة حية بحوادثها حافلة بها، الى أن يتقابل هذان التياران في آخر الامر، فيتضح لكل شخصية من الشخصيات الرواية مجرى أفكار الشخصية أو شخصيات الاخرى، وهذا مثل من الحياة نفسها. فالحياة بما فيها من الناس كقصة متعددة الشخصيات، وكلما تنشأ علاقات بين بعض تلك الشخصيات، تبدأ قصص جديدة بقدر عدد تلك العلاقات. ولما كانت تلك العلاقات لا تسير في مجرى واحد، بل تأخذ مجاري متعددة، وتسير في اتجاهات كثيرة، فان القصة تزداد حوادثها تبعا لذلك الى أن تلتئم كل تلك التيارات ويبين لكل شخصية نوع العلاقات التي كانت بينها وبين الشخصيات الاخرى. وعندئذ فقط تظهر الفكرة التي جرت بسببها كل تلك الحوادث، فمن عطف، الى حسد، الى تهكم، الى تحقير، الى تحبيذ، وما الى ذلك مما تعبر عنه القصص الصغيرة عادة.

فالفكرة في القصة، كما قلنا، تبين من فهم شخصيات القصة فهما جيدا، والمسئول عن هذا هو الكاتب أكثر من القارىء، لان المفروض هو أن ذهن [illegible] القراءة أشبه بورقة بيضاء [illegible] يرسم عليها رسوما وأشكالا خاصة [illegible] في الوضوح والظهور قليلا قليلا، الى أن تأخذ في آخر الأمر شكلا خاصا هو الفكرة الاساسية التي اراد الكاتب تصويرها للقارىء.

ولا ننس أن نشير هنا الى انه قد يكون الغرض من القصة تصوير شخصية ذات نفسية شاذة شذوذا غريبا، كشخصية «النائب آبيرس» مثلا، التي ألفها لندو، فالفكرة هنا تكون أبعد ما تكون من الحياة العامة، وأقرب ما تكون من الحقيقة في دائرة ضيقة من الحياة، لان مثل تلك الشخصيات الشاذة ليس شأنها معروفا الا في مدى محدود ودائرة خاصة ليس لعامة الناس من الاطلاع عليها والدخول اليها من سبيل.

وكيفما تكون الحال، فان فكرة المؤلف في مثل تلك الحالة، هي أن يعرض على القارىء أنموذجا شاذاً من الناس في أطوار مختلفة وظروف متنوعة. وأمثال هذا النوع من القصص قراء يميلون اليه ميل آخرين الى قصص الحب والغرام وما اليها.

وهكذا، فان الفكرة في القصة على تنوع أغراضها، يمكن أن تبين من حسن توضيح الشخصيات وتصويرها في أعمالها وأقوالها تصويراً صحيحا يسهل على القارىء سرعة فهم الفكرة حين تصطدم تلك الشخصيات في الوقوف الموقف الأخير أمام بعضها وجها لوجه.

وقبل أن اختم القول، أعد بالعودة الى هذا الموضوع في فرصة أخرى لاستيفاء الجزء الثاني منه، لانه ما زال في ذهني الكثير مما يقال فيه لولا ضيق الوقت والمقام أيضا.

صفحة زراعية

المحاصيل الصيفية

التسميد والرى

لا شك أن وزارة الزراعة تقع عليها تبعة اهمال الزراع فى العناية بخدمة الارض وتحضيرها لأنها لا تبذل أى مجهود لارشاد الجمهور الى خير طريق الفلاحة وانا نستبيح لأنفسنا توجيه اللوم الى الوزارة لأنها لم تتول ارشاد المزارعين عن أفضل أنواع الاسمدة التى تضاف للقطن اذ لا يخفى ان عملية التسميد من بين العمليات التى لم تستقص بعد بنور التجارب مع انها من الغموض بمكان . وعسانا بهذه الاشارة نكون قد لفتنا نظر الوزارة الى تناول هذا الموضوع بالبحث والدرس لنصل الى الحل المنتج من تحديد مقادير الأسمدة واختيار أنواعها حتى لا يتغالى الزراع فى تقدير كميات السماد وحتى لا يفرطوا فى اضافتها الى الارض بكثرة ، وعسى أن تقوم الوزارة باجراء التجارب المتعددة لتقدير الكميات اللازم اضافتها للقطن أو غيره حتى لا يندفع المزارعون فى التسميد بمقادير كبيرة كما هو الشائع الآن فى اراضى الصعيد حيث يضعون من نيترات الصودا للفدان الواحد كمية تتراوح بين ٤ و ٥ أكياس ولا يخفى ما فى هذه الزيادة من كثرة المصاريف ويكفى أن الوزارة لم تبت فى موضوع التسميد الى الآن .

ولما كانت عملية التسميد لها أهمية خاصة فى نظرنا لزيادة الانتاج رأينا أن نخصص مقال اليوم لدراسة الأسمدة مع لفت النظر الى أننا نعتمد فيما نستقدره من كمية كل نوع على تجاربنا الخاصة وعلى المراجع التى نستأنس بها . والذى دعانا لطرق هذا الموضوع هو ما نشاهده من اهمال الزراع فى التسميد مع أن عليه يتوقف زيادة المحصول أو نقصه . ولقد لاحظنا أخيرا أن بعض مناطق القطن كانت تنتج محصولا يتراوح بين ٤ و ٥ قناطير فاذا بها تعطى محصولا لا يزيد الاول من ٣ قناطير ، فاهتممنا بالمسألة وذهبنا نستفهم عن السبب فى هذه الزيادة فلم يستطع الزراع أن يقفونا على حقيقة الامر ، وفى النهاية ثبت لنا أن اضافة الاسمدة كانت السبب فى وفرة المحصول ، ولكن تتوقف زيادة الناتج أيضا على توفير المياه اللازمة فى فترة الصيف «من يونيو لاغسطس» لأن تأثير السماد لا يظهر جليا فى تقوية النمو واخراج العدد الكبير من اللوزات وتقريب النضج الا عندما ... [illegible] ... المحصول ... [illegible]

عشر يوما وتطويل أيام المياه عن الاربعة أو الستة الايام حسب النظام المتبع فى الماضى وعمل الترتيب اللازم لزيادة مناسيب الترع حتى تجد مناطق القطن حاجتها من المياه ولا ترتفع الشكوى فى هذا الوقت من شح الماء ، وهذا الذى نطالب به يتوقف عليه تكثيف الزراعة القطنية فى مصر ويساعد هذا الفلاح البائس ويوالي على تغطية مصاريف الانتاج بزيادة المحصول من قنطارين الى ثلاثة للفدان ويساعد على حفظ مركز مصر الدولى فى انتاج القطن ومنافسة البلاد التى تزرعه .

وانا قبل أن نتناول شرح التسميد والأسمدة نذكر أن خدمة القطن وغيره تكون قائمة فى المزارع على قدم وساق فى الايام الباقية من يناير وفى شهر فبراير فتجرى عمليات الفلاحة من حرث وتزحيف وتقاوي المساطب ومسحها وريها وما الى ذلك بحسب الزراع أو عرفهم . ونرى من الضرورى التبكير بتحضير أراضى الحياض القبلية وإعدادها للزراعة وعلى الاخص بعد أن صدر قرار مجلس الرى الاعلى بتحديد مواعيد اطلاق مياه الفيضان حتى يكون هنالك متسع من الوقت لنضج القطن قبل طلوع الحياض بالمياه وحتى لا تتقدم الطلبات من المزارعين بتأخير غمر الاحواض بالماء لأنه ينشأ من ذلك بعض أو كل الضرر من تأخير زراعة المحصولات الشتوية أو عدم زرعها كما شاهدنا ذلك فى هذا العام لما تأخر اطلاق المياه عن مناطق القطن المتأخرة الزراعة وبارت الأرض من زراعة القمح وما اليه لركود المياه فوق سطحها الى ما بعد نوفمبر ولم تتهيأ الفرصة للزراع من بذر التقاوى لفوات الوقت .

والاسمدة هى المواد التى تضاف الى الارض لتكسبها الخصب ولتزيد المحصول الناتج من الارض ولتعوض عليها ما فقدته من عناصر التغذية أثناء اعطاء المحاصيل السابقة فتجد جذيرات النبات كل ما هى فى حاجة اليه من الغذاء وتختلف أنواع الاسمدة وطرق استعمالها تبعا للتربة والمحصول ، وتنحصر فى نوعين : الطبيعى كالسباخ البلدى والكيماوى كنترات الصودا ويدخل تحت كل منهما عدة أنواع .

الاسمدة الطبيعية

تشتمل على السباخ البلدى والكفرى والمواد البرازية وغيرها وهذه الثلاثة الانواع أكثرها انتشارا وأعمها استعمالا وأوفرها كمية ويزيد الاول فى الاهمية لزيادة المنتشر منه فى الريف ولعناية الزراع به بصفة خاصة لأنه فى متناول الايدى ولدى كل فلاح منه أى ... [illegible] وهو من أهم الاسمدة التى تضاف الى الارض ... [illegible]

لاحتوائه على جميع العناصر اللازمة للارض والنبات . ويستعمل فى تسميد القطن مقدار يختلف من ١٥ : ٢٠ مترا مكعبا للاراضى المتوسطة ويزاد ١٠ أمتار للاراضى الضعيفة والرملية لتوفير الغذاء للنباتات ووفرة المحصول ونظرا لأن العناصر المحتوى عليها بطيئة التحليل والذوبان توضع أثناء حراثة الارض حتى تتحلل المواد قبل نمو النباتات فتجد حاجتها من الغذاء . وفى حالة ما تنقص كميات السباخ يستعان باضافة الاسمدة الكيماوية من أزوتية وغيرها .

وأما السمادان الآخران فاذا توافرت المقادير منهما فيضاف من الكفرى ١٠ : ١٥ مترا مكعبا للفدان مع مراعاة خلوه من الأملاح الضارة وتنقيته من المواد الغريبة . ويضاف من البرازى للفدان نحو ١٠ أمتار وكلا النوعين يستعملان فى التسميد أثناء حرث الأرض .

وعلى العموم فمسألة التسميد يراعى فيها الاقتصاد فلا يستعمل النوع الذى يتكلف مصاريف كبيرة ... [illegible] ... المتوفر فى السباخ الكفرى ، ولاحظنا ... [illegible] ... جنيهين لتسميد الفدان ... الارض للاراضى الضعيفة والمتوسطة والرملية وجنيه ... ونصف للاراضى القوية .

الاسمدة الكيماوية

ويدخل تحتها

الاسمدة الازوتية

المتداول منها والاكثر انتشارا نترات الصودا والجير وسلفات النشادر وسيناميد الجير وهناك غيرها كالنيتروفوسكا والنتر وسلفات النوشادر وهى أقل تداولا وأحدث عهدا ولما كانت فائدة الاسمدة الازوتية معروفة فلا نطيل فى شرحها .

فالنوعان الاولان سريعا التحليل والذوبان ولذا تستعمل تكبيشا بعد نمو النباتات وسنعود الى شرحها فى الوقت المناسب ، وأما سلفات النوشادر وسيناميد الجير فنظرا لبطء تحليلهما وذوبانهما يوضعان أثناء الحراثة لتحليل الازوت الموجود فيها فتجد النباتات حاجتها من الغذاء عند نموها ، ويضاف من السلفات ٥٠ : ٨٠ كيلو جرام للفدان ومن السيناميد ٨٠ : ١٢٠ كيلو جرام وقد يغالى البعض فى اضافة ضعف هذه المقادير ، وانا نرى من جانبنا أن زيادة مقدار السماد لا يتسبب عنها وفرة المحصول لأن النبات له كمية محدودة من الغذاء يتناولها فى حالة صالحة ، وأما زيادة عناصر التغذية فانه لا ينتفع بها وتذهب هباء ولا يعود على واضع السماد الا خسارة المال الذى ينفقه فى شرائها .

الاسمدة الفوسفاتية

وهذا النوع قد كثر اقبال الزراع على استعماله والاكثر شيوعا منه السوبر فوسفات التجارى ويضاف أثناء حراثة الارض ويوضع للفدان من ١٠٠ : ١٥٠ ك ج وقد يزاد عن ذلك للاراضى الرملية والضعيفة ... [illegible] ... النبات ... [illegible]

مع مياه الصرف كالازوت ويمد النبات بعنصر حمض الفوسفوريك المحتوى عليه فيساعد النبات على التبكير فى النضج ويحسن من نمو اللوزات ولا يجعلها قابلة للاصابة بدودة اللوز وقد يكون فى استعماله لتسميد القطن بعض الذى ننشده فى زيادة الناتج .

الاسمدة البوتاسية

وأهمها وأكثرها تداولا فى التجارة بمصر وفى التسميد هى سلفات البوتاسا . ولها فائدة تذكر عندما تنقص كميات السباخ البلدى لتسميد مناطق القطن وعلى الاخص للاراضى المتوسطة الجودة والضعيفة والرملية . ولما كان عنصر البوتاسا متوافرا فى الاراضى المصرية منذ القدم اعتمدت الارشادات الفنية على نتيجة التحاليل القديمة ، ولكن قسم المباحث الزراعية قد أشار فى احدى نشراته الى اهمية السماد البوتاسى وحدد كمياته لحاصلات الشتوية ، وانا نستنتج من ذلك أن الابحاث اثبتت افتقار الارض والمحصول الى البوتاسا نظرا لنقص الكميات التى تضاف من السباخ البلدى فى السنين الاخيرة ولاجهاد الارض بالحاصلات المتلاحقة قصيرة المدة التى تستنزف من الارض وترتب على ذلك افتقار الارض الى البوتاسا وغيرها من العناصر التى تقدم ذكرها ، ونرى ان الحاجة ماسة الى ... [illegible] ... وهذا سماد ... على الارض ... البوتاسا فى اعطاء المحصول السابق لكى يمد القطن بما يحتاج اليه منها ... لتكوين أنسجته والياف تيلته .

والكمية التى تستعمل للتسميد منه : ٦٠ ك ج للفدان توضع أثناء حراثة الارض أو بعد ذلك لتحلل عناصره وتمد النباتات فيما بعد بالغذاء المجهز . ومن مميزات البوتاسا أنها تثبت فى الارض بعد ذوبانها وتتحد مع العناصر الاخرى ولا تضيع مع مياه الصرف مثل الأزوت . وقد لاحظنا فى الارض الضعيفة أن الشجيرات تتأثر ويضعف نموها لافتقارها الى هذا العنصر وغيره وتصير عرضة لفتك الحشرات .

وانا نشير فى النهاية الى تجربة هذا النوع فى مناطق صغيرة المساحة ليتأكد الزراع من فائدته وأن يضاهوا بين تيلة النوع المستعملة فيه الاسمدة والآخر اذ ما وصل الى علمنا من المشتغلين بتجارة القطن أن من خواصه تحسين التيلة . ونشير أيضا الى تجربة الفوسفات والازوت بما يتمشى مع المقادير التى ذكرناها حتى يدرك كل منهم فائدة التسميد بالاسمدة الكيماوية ، ونرجئ الافاضة فى شرح الاسمدة الى فرصة أخرى وكذلك تسميد القصب وغيره . وكل ما يهمنا لفت النظر اليه هو استعمال مخلوط من الاسمدة الثلاث وانا ... [illegible] ... جنيهين لتسميد الفدان ... [illegible] ... الفائدة التى تعود على المزارع من وفرة المحصول الذى ينشده وراء الوصول اليها .

... [illegible]

طرائف وفكاهات



مسافة طويلة

وقف المغنى بعد انتهاء الليلة يتلقى تحيات المعجبين به ، وكانت ذراعه من ... ود تحياتهم والسلام عليهم . وأخيرا جاءته دوقة متقدمة فى العمر وأعربت له عن اعجابها وسرورها وقالت : « ان غناءك رجعنى الى عهد شبابى » ! ... المغنى ... : « ما كنت أظن صوتى يحملك كل هذه المسافة » ؟



نهضت ... من نومها وأمسكت بذراع زوجها وهمست فى أذنه ... هناك ... لصوص ... فرد عليها قائلا . هذا سخف ! ... لا يوجد لصوص فى الطابق الارضى

— وانا اؤكد لك انهم ليسوا هناك !

وبينما هما فى هذا النزاع اطلت عليهما رأس غريب من بين مصراعى الباب ... صاحب الرأس — زوجك على حق ! ردت الزوجة المرتاعة فى صوت مخنوق قائلة : ماذا تعنى ؟ أجاب اللص فى حين كان يغلق الباب : اننا ... الطابق الارضى وانا نحن هذا المكان الطابق الاعلى ... معا



... الحسن

جرى المسافر بكل ما استطاع ليصل القطار الذى أخذ يتحرك ... باب عربة كانت فتاة رشيقة ... من نافذتها وهى تمسك بيديها ... له . وبينما كان على وشك أن يدخل الى العربة تقدم ... وجه ... وقال ... الا يصح أن تجرى وراء القطار بعد أن تحرك ، انك تعرض نفسك للخطر فضلا عن ذلك ... هذه العربة مشغولة !

... فيه المسافر ... وقال بصوت مختنق : ... ذلك ... انها ... المسافرة ... زوجتى

كيف يقتصد ؟

كان رجل اسكوتلندى طائرا من كرويدون الى سويسرا ولاحظ سائق الطيارة أن هذا المسافر يبدو مريضا . لاحظ أن وجهه أحمر وأنه يتنفس بصعوبة . فلما وصلت الطيارة الى باريس اقترح سائق الطيارة على الاسكتلندى أن يتخلف بها ويعرض نفسه على طبيب فأجاب الاسكتلندى :

— كلا .. انى لا أشكو مرضا

— ولكنك تبدو متعبا ، لابد أن فى الامر شيئا ..؟

أجاب الاسكتلندى : هو ما تقول . عندما وصلت الى الى كرويدون قرأت اعلانا فى طيارتكم أن أجر المتاع الزائد ثلاث بنسات لكل رطل . ولم أكن على استعداد لدفع كل هذا فلبست كل ملابسى . وخلع معطفه فاذا تحته معطف آخر وجاكتتان ... وثلاثة بنطلونات ! !



... أم ...

وقف موظف السكة الحديدية وأخذ يرشد المسافرين ويقول : الدرجة الاولى الى اليمين والدرجة الثانية الى اليسار !

ومرت لديه فتاة صغيرة ومعها طفلة بين ذراعيها ولاحظ وقف أنها مرتبكة فسألها قائلا :

الاولى أم الثانية ؟

فحملقت فيه مندهشة وقد صبغ الاحمرار وجهها : آه ... انها ... انها ... ليست ابنتى مطلقا ، انما احملها من أجل صديقة لى سافرة منى ! !



زوجها واللص

كانت المرأة سمينة قوية وكان اللص الذى أمسكته ضعيفا هزيلا يحمل على جسمه آثار ضرب عنيف من زوجها وتكسير عظام ... القاضى : انى أفهم يا سيدتى أن تقبضى على اللص ولكن لا أفهم أن تهشمى وجهه وأسنانه .

أجابت المرأة : حسن يا سيدى ولكنى لم أعرف أنه لص ... [illegible]



قصة الاسبوع

الراقصة الاندلسية

للشاعر الفرنسى الكبير ادمون جريه

— ٦ —

ولم أعلم شيئا عن بامبليتا فى الايام الاولى لاقامتى، فاستسلمت الى نفسى والى تأملاتى المحزنة، ولبثت عاطلا وحيداً فى تلك المدينة التى لا أعرف فيها أحداً، وغدوت كالشريد الضائع الذى قضى عليه أن يحيا حياة منبوذ، وشعرت أننى أصبحت تحت رحمة الجزع والمصادفة الغاشمة. ولم يكن ذلك لاسباب مادية لانى حصلت قبل مغادرتى لأشبيلية على مبلغ كبير من المال، أستطيع أن اعيش به طويلا؛ ولكن ريب المستقبل، واعترافات بامبليتا المثيرة، ملأتنى اكتئابا اسود كان ينغص علىّ جمال الطبيعة فى تلك البلاد الرائعة؛ فى الوقت الذى كان يشملها الربيع المزهر بأبدع صوره.

وبادرت منذ الصباح بصعود مرتقى غماره، وبجوب الادغال البديعة التى تحجب تل الحمراء. وقد أسبغ الربيع عليها خضرة ساحرة؛ واكتظت بغنات البلابل المغردة، ونمت الأزهار بالوانها الزاهية على ضفاف الماء، وعكفت أنفق ساعات طويلة فى كورة الاسود، وتحت حنيات ... أجد أينما سرت نوافير الماء والاصباح ... ولكنى، رغم بدائع الحمراء، كنت ... أشعر أنى فريد، تقذفنى من بامبليتا تلك المراحل، وكنت أذهب أحيانا للجلوس فى شرفية الحدائق التى تمتد حول برج المرية، حيث يمكن الاشراف على مرج غرناطة، ويسل نظراتى المكتئبة من خلال الورود، المدينة، والى السهل الأخضر المزهر، والى كام الجبال الزرقاء. وكلما ذكرت اعترافات ... فلوريس المؤلمة، أشعر بالدمع يملأ عينى ... هذه البدائع التى كأنما أبعدت عنها السعادة ... لى، فأبكى حتى المرج الى الموت كما بكى ... (1) ... التى من ... الى مملكة غرناطة التى ... الى الابد ... فى ذات مساء ... علىّ الى منزلى، ... صغيرة ... ورفعة، وقالت لى: ان الا ... سوف ... القرب من ... الجلوس فى روضة ...

فذهبت فى الموعد المحدد، وألفيت بامبليتا فأمسكت بيدى وشدتها الى صدرها بحنان، وجذبتنى الى ممشى مظلم قائلة: آه أيها العزيز، يخيل الى انى لم أرك منذ أعوام. فان الوغد باكو فى غرناطة، وقد جاء يقترح على مآسيه نذالته بصفقة حسنة، فاستقبلته كما أستقبل كلباً، فغادرنى حانقا، وأطلق عيونه فى أثرى. واذاً فالواجب يا مقدس أن نتذرع بالصبر والحكمة. هذا ما أردت أن أقوله لك الليلة الى جانبى. فتناءلك فوداعا! ولا تستوحش، انما قريب أجد منزلا أمينا نلتقى فيه طويلا.

والواقع أنه لم تمض بضعة أيام على ذلك حتى جاءت الصبية تخطرنى أن بامبليتا ستذهب عقب التمثيل الى منزل معين فى حى بليا تقودنى اليه الصبية.

وكانت الساعة العاشرة مساء حينما غادرت منزلى مع الصبية. وكان حى بليا يقع فى مواجهة ادغال الحمراء، وكان الليل مظلما ممطراً، فتبعت دليلى متعثراً فى الماشى الندية، ووصلنا بعد أن جزنا صفوف الشجر الى ممشى فيه منزل فريد حقير الظاهر، لا يبدو فى نافذته الوحيدة ضوء ما. وهنا قالت الصبية: لقد وصلنا.

ثم قرعت الباب بعنف وأخذت تنظر من خلال فتحة الباب المشبكة بالحديد. وبعد برهة جاء شبح من وراء الباب يحادثها من خلال الفتحة الصغيرة، فلما اطمأن أدار المفتاح فى القفل ببطء، وفتحت لنا امرأة تحمل مصباحا نحاسيا وأشارت لى بالدخول كما أشارت للصبية بالانصراف. وصعدت أتعثر فى أثر المرأة سلما وملبا، ودخلت بهواً معتماً مظلماً؛ وكانت ثمة فتاتان ترقصان، فى حين كانت عجوزان تجلسان القرفصاء أمام المدفأ تستدفئان.

فدهشت اذ لم أر باستورا فلوريس، وخشيت أن أكون قد وقعت فى كين. ولكن احدى الراقصتين وقفت وأمسكت بيدى ضاحكة، وفتحت باباً صغيراً فى نهاية القاعة وأدخلتنى فى غرفة مجاورة أكثر نوراً، وهنالك رأيت بامبليتا تجلس على أريكة عتيقة وهى تقشر برتقالة.

وكانت ترتدى نفس الثوب الوردى الذى كانت ترتديه يوم رأيتها لاول مرة فى آمور دى ديوس؛ ويضم قدها نفس المطرفة البيضاء ذات الزهر الاحمر والاصفر؛ ويزين شعرها الاسود زهر أصفر.

ولما دخلنا ابتسمت الفتاة من جديد وقالت: عما مساء، ثم ارتدت وأغلقت علينا الباب. أما بامبليتا فنهضت؛ وألقت ذراعيها حول عنقى وصاحت خلال العناق:

ياعزيزى المقدس ومالك قلبى، لقد ظفرت بك أخيراً، وفى وسعى أن أتمتع بك كما أهوى!

ثم جذبتنى الى الاريكة، وألقت بجسمها المرن على جسمى، والقت برأسها على كتفى وقالت: لقد قضيت ياعزيزى اياما محزنة فى غرناطة؛ ولكنى سوف أعوضك وسلنعم باوقات حسنة. فان الفرقة لا تمكث هنا كثيراً، وسنذهب بعد شهر الى مرسية، وهنالك نكون طليقين كالهواء.

ثم أخذت تروى على بالقبلات وهى دهشة من ردى لمداعباتها بشئ من الفتور، ومع أنى كنت سعيداً بلقائها، فقد شعرت باضطراب وجزع غامض كان يشل عزائمى. وكنت ربما منى أفكر فى زوجها السائق، وكانت صورته المكدرة ترتسم كل لحظة أمام عينى.

فقالت: هيا واستبشر، ولننس الاوقات المحزنة، ولننعم بهذا الليل الذى نملكه؛ وليحيى الحب.

ثم ضاعفت عناقها، فنفذت الى حرارة جسمها وصعد شذا عطرها الى رأسى فأغمضت عينى برفق. وقالت وهى منتهدة: شد عناقى ولا تكدح ذهنك؛ فانا هنيا: أمن من ذلك الوغد باكو ...

وهنا صاح فجأة صوت رجل محنق: وهل أنت واثقة من هذا؟

فنهضنا مروعين؛ فألفينا الباب الصغير قد فتح، ونفذ منه رجل لم يكن غير السائق، فادركنا أنه قد غدر بنا؛ وانه استطاع أن يرشى أصحاب المنزل.

فوقف يرمقنا وهو مستند الى الباب المغلق وما زلت الى اليوم أراه بجواربه البيضاء ورأسه العارى، وصدره القوى، وكتفيه العريضين. وكان يرتدى صدرية زرقاء ويضع فى نطاقه خنجرا يبدو مقبضه النحاسى وعلى ذراعه الأيسر معطف بلنسى.

ثم قال ساخراً: انك تزاولين ياحبيبتى حرفة شريفة.

فحدقت به باستورا فلوريس بجرأة وقالت: ماذا تريد منى؟

قال: أريد أن أقول لك كلمتين.

قالت: قل اذاً وانصرف:

قال: مهلا، ولا تعجلى فى طلب الخلاص منى، وإن غيرى لينتسب؛ وليبطش بهذا الفتى الذى خاطر بحياته لرؤيتك. أما أنا فانى رجل طيب، وأقنع بأن أكرر ما اقترحته عليك الليلة السابقة. فهل تريدين الذهاب معى غداً الى مالقة؟

فامتقعت باستورا غضبا وعضت شفتيها، وأمسكت بذراعى فجأة وقالت: أتسمع ياراموز؟ ليس يكفيه أن باعنى ثلاث مرات، بل يريد العود الى تجارته الشائنة. اذهب أيها الوغد، فابحث عن غيرى لصلاتك...

فدنا باكو منها مهدداً بقبضته، وهو يقول: حذار، فلو فهت بكلمة أخرى لقضيت عليك أنت وخليلك.

وكنت بلا سلاح، ولكنى تأهبت للدفاع، وأخذت أبحث ببصرى عن شئ ألقيه على رأس السائق، فاذا بعينى تقع فجأة على مقبض الخنجر الذى يضعه فى نطاقه، واذ دنا مهدداً، وثبت نحوه فجأة، وانتزعت الخنجر من نطاقه فى لمحة البصر، ثم رفعته فى وجهه منذرا فصاح صاخباً وارتد مذهولا.

وصاحت بامبليتا: آه، لقد ألفيت استاذك أيها النذل الخبيث.

فصاح باكو: سوف أعود لاقتناصك أيتها الملعونة، وأحمل البوليس ليقبض عليك ويلقيك مع نظيراتك أيتها الملوثة فى حمأة الطين والقذر. وهنيئاً لك أيها الفارس بخليلتك؛ فقد تعاقب عليها العشاق من كل نوع...

فاضطرمت بامبليتا غيظاً اذ ينهمر عليها ... هذا السيل من الاهانة، وألقت نحوى نظرة سوداء ملتهبة، وضربت بقدمها الارض، ودفعتنى بيدها وهى تصيح بغضب:

— اقتله، ألا فاقتله!

فدوى الطنين فى أذنى، وصعد الى رأسى ... الغضب فاعمانى، فوثبت الى باكو وأغمدت الخنجر فى صدره.

فندت منه صرخة خفيفة، وارتمى بوجهه على الارض، والدم يتفجر منه.

ووثبت ... من الغرفة المجاورة على صوت ... المرج ... الباب، ورأت الجثة،

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان

فيه تاريخ مسهب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكماته وبالأخص محاكمات العرب والعرب المتنصرين فى الاندلس، ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى ولاسيما المحاكمات الملوكية، يتخللها كثير من الوثائق والأحكام التاريخية التى صدرت على الملوك والعظماء، وتطورات التعذيب والعقاب والنظم الجنائية فى مختلف العصور

يقع فى خمسمائة وخمسين صفحة من القطع الكبير، ومزين بخمس وخمسين صورة تاريخية، ومطبوع فى مطبعة دار الكتب الاميرية على أجود ورق

ثمنه ٣٥ قرشا ويطلب من لجنة التأليف والترجمة بشارع المدبولى بعابدين ومن المكاتب الشهيرة

(1) السلطان أبو عبد الله محمد آخر ملوك ... غرناطة.

وسقط الخنجر من يدى، وتخاذلت ساقى. فوزتنى بامبليتا بعنف وقالت بصوت موجز:

— سوف تأتى الشرطة هنا، فيجب ألا ...، فهيا واسرع.

ثم تخطت الجثة بلا اكتراث، وجرتنى وأنا أضطرم روعا، وصعدت عدة درجات وفتحت نافذة تطل على الحقول، وقالت: — انج بنفسك!

فامسكت بيديها قائلا: — وأنت؟

قالت: ان النافذة ضيقة جداً لا تتسع لثيابى. ولكن لا تجزع من أجلى؛ ففى وسعى ان أنقذ نفسى. اذهب فانتظرنى فى اشبيلية، فى حى تريانا.

قلت معتزما ألا أتركها: لست استطيع الذهاب دونك.

قالت: لا تكن طفلا، فلست أخشى أنا شيئاً، أما أنت فان وجدت هنا، فان مآلك السجن بل هو أشنع. اذهب وسوف نلتقى فى تريانا.

ثم أعطتنى قبلة أخيرة ودفعتنى نحو الكوة. وكانت الاصوات والخطوات الثقيلة قد أخذت تدوى لدى الباب. وساعدتنى على اقتحام الكوة، فلما صرت خارجا قالت لى:

— اركض بكل قواك، والوداع!

فوقعت على أرض رطبة، وركضت نحو الحقول، فلم تشرق الشمس حتى كنت بعيداً عن غرناطة، وكنت لحسن الطالع أحمل كل نقودى معى. فاشتريت فى الطريق بغلا، واخترقت طريق الاندلس، اسافر ليلا، واختفى نهاراً فى زوايا القرى. وبعد اسبوع من الاعياء لمحت أخيراً فى الافق أبراج اشبيلية. وجزت الى حى تريانا، ونزلت بالمنزل الذى وعدت بامبليتا أن توافينى اليه.

وفى مساء ذلك اليوم خرجت تحت جنح الظلام، وهرولت الى حى «داورس» وأخذت احوم حول منزل السيدة جوتيريز، حتى رأيتها تخرج مع احد زملائى القدماء ذاهبة للنزهة كالمعتاد. وكانت مانوليتا تبقى عندئذ لحراسة المنزل. فلما غابا عن نظرى، قرعت الباب، فظهرت مانوليتا، وامتقعت حين عرفتنى وصاحت: لقد عدت يادون رامون فالحمد لله؛ وسوف تجد غرفتك منظمة كيوم رحيلك، وسوف اعدها لمقامك.

فقلت بحزن — كلا يامنوليتا، فلست خليقاً بعد بأن اعيش مع الشرفاء ولن ابقى هنا غير بضع دقائق. فهل أنت وحدك فى المنزل؟

قالت: نعم، فماذا حدث؟

قلت: لقد قتلت رجلا، وارغمت على الاختفاء.

فشبكت يديها، وارتدت ذاهلة مذعورة.

وقلت: لقد رأيت انى اروعك، فاسمحى لى بالصعود لكى أتناول ثيابى الدينية فأتنكر بارتدائها.

فأشارت الى المصباح، فتناولته، ورأيت الغرفة التى عشت فيها سعيداً وهنالك غيرت ثيابى بسرعة. وحزمت ثيابى الاخرى التى كانت لا تزال ملوثة بدم باكو، ونزلت الى الفناء حيث كانت منوليتا، وقلت لها: الوداع.

فقدمت الى جبينها؛ فطبعته وجلا بشفتى الآثمتين ولذت بالفرار...

وعدت الى تريانا، واختفيت هنالك، وأنا انتظر فى لهف المحموم قدوم باستورا فلوريس، ولكن الايام مضت ولم تأت. فساورنى جزع قاتل. وفى ذات ليلة رأيت فى فناء المنزل عازفا من الذين رأيتهم فى بهو امور دى ديوس وسافروا مع فرقة الراقصين الى غرناطة. فسألته طويلا حتى أعرف مصيرى. فعلمت منه ان بامبليتا قد بقيت فى غرناطة وانها نسيتنى، وانها اتهمت بالاشتراك فى مقتل باكو فالتجأت الى حماية مساعد الحاكم فعاونها على الخروج من المشكل وغدت له خليلة.

ثم قال العازف باسما — ماذا تريد ياسيدى؟ فقد كان الضابط فتى جميلا، وقد أسدى اليها يدا كبيرة، وليست بامبليتا ممن يبخلن بالوفاء.

ولقد كان نذير الخلاص! فقد غدرت بى المرأة التى ضحيت من أجلها بكل شئ، وأثقل ضميرى بقتل رجل، وحطم مستقبلى، وصرت عارا على نفسى. لهذا عولت على أن أتخلص باسرع فرصة من حياتى النكدة. فغادرت اشبيلية، وتطوعت فى احدى العصابات الكارلية التى تحارب فى سييرا مورينا. وكان الزعيم بازيرا فى ذلك الوقت يحارب فى منطقة بلنسية فلحقنا به، ورحلت باسره الى ميدان «الايبرو» وقاتلت قتال اليائس المستميت راغبا فى الموت. فى موقعة شنيا أصابتنى رصاصة فى صدرى وأملت الموت، ولكن الله أباه علىّ، فعولجت وشفيت، وسرت الى برغة فى الوقت الذى فر فيه كابريرا مع فلول جنده الى الحدود الفرنسية بعد ان خاب كل أمل. وهمت أياما على وجهى فى مفاوز «البرنيه» حتى وصلت الى بربليان وقد كدت أهلك جوعا وضنى وهلعاً»

ولقد أثارت قصة الدون رامون أش... حتى انى أخرجت رأسى من وراء الستار لـ... أحسن السمع، ولكن كتابى سقط من على ركبتى حينما أثلعت بعنقى؛ فلمح الاسبانيان فى الحال وجودى. وقطب الدون رامون حاجبه وقال: — من هذا الصبى؟

فاجاب الاب بلاشوس: هو جار لا أهمية له؛ اذهب أيها الصبى واتركنا فسوف نتكلم مع السيد فى شؤون خطيرة.

فخرجت آسفا. ولم تتح لى فرصة لرؤية الدون رامون مرة أخرى مع انه أقام فى فيوت. وعند انتهاء الاجازة سافرت أسرتى، ولم أعد الى البلدة الا بعد خمس عشرة عاما من عام...

وهنالك وجدت الدون بالينو بلاشوس يقيم دائما عند جيراننا القدماء. أما الدون رامون، فانه لم تمض ستة أشهر على اقامته فى فيوت، حتى توفى مصدورا فى المستشفى. ولقد رأيت قبره وأنا أجوب المقبرة؛ وقد غطته دغلة من العشب. وكان اسمه فقط منقوشا على الحجر، ولكن الدون بالينو أمر أن ينقش تحته الانشودة الاندلسية القديمة:

«كان أول أسباب ضياعى امرأة،
«ولا ضياع فى الدنيا ياحبيبة القلب،
«اذن لا ضياع فى هذه الدنيا،
«لا يأتى من النساء.»

السآمه

بين الضلوع والمبالل ... طالت على الليالى
وغربة الروح طالت ... فى الأسر والاغلال
ولهفة القلب طالت ... ومن القيود الثقال
يا أيها القلب أقصر ... وكف عن تساآلى
فيم الجدال ومر الـ ... حياة فوق الجدال
عبء حملنا وناءت ... كواهل من كلال
من يحمل العبء يصبر ... له على كل حال
ان لم تطقه فدعه ... أو قم به كالرجال
أكل يوم بكاء ... على رجاء محال
وكل يوم حنين ... الى بعيد المنال
وكل يوم نزوع ... الى قصى غالى
وكل يوم هيام ... بكل معنى عالى
بين الكواكب حينا ... وفى سماء الخيال
تعلو وتصفو وباقى الـ ... قلوب فى الاوحال
وفى السحائب تشدو ... كالطائر الجوال
فليت أنا صمتنا الـ ... خلود فى الأجيال
وليت أنا أصبنا ... سعادة الجهال
وليت أنا عرفنا ... يوماً هدوء البال
لكن رجعنا وظل الشـ ... باب فى اضمحلال
مشكاته بين عصف النكـ (م) ـباء والاهوال
وزيته فى نضوب ... وناره فى اعتلال
فما عناد الامانى ... وما صراع الذبال
تكشفت بعد لأى ... خوادع الآمال
عن مقفر ليس فيه ... غير التماع الآل

***

يا قلبى الباكى أغنيهم ... من قبل شد الرحال
ليس الصبى بمعاد ... ولا العهود الخوالى
وآخر العمر يوماً ... جوف الثرى المنهال
سيلتقى القبح فيه ... بدمية من جمال
وعاجز الرأى وكس ... عبستم الكمال
يا قلبى الباكى اضحك ... ضحك الطروب السالى
أما تصباك يوماً ... حسن الربيع الحالى
ورحلة العمر بين الـ ... بكور والاصال
وصدحة الطير ترنو ... للجدول المختال
أين الحبيب المفدى ... بين الصبى والدلال
فى فتنة لا تبالى ... ومبسم قتال
يا جنتى وعذابى ... وطلبتى وسؤالى
أما سمعت نداء الـ ... قلب الجريح تعالى

الدكتور ابراهيم ناجى

اسكندرية

الافصاح

فى فقه اللغة

تأليف

عبد الفتاح الصعيدى وحسين يوسف موسى

قاموس عربى رتبت الالفاظ فيه حسب معانيها. يسعفك باللفظ حين يحضرك المعنى. يحتاج اليه الكتاب والادباء والمترجمون. مطبوع بمطبعة دار الكتب الاميرية فى ٨٠٠ صفحة كبيرة. وبه نحو ٢٢٠ صورة للحيوان والنبات والالات. وقد استعملته وزارة المعارف فى مدارسها

يطلب من المؤلفين بمدرسة عابدين للمعلمين بمصر ومن المكتبة التجارية بشارع محمد على ومن مكاتب الهلال والمعارف وزيدان ... بالفجالة ومن المكتبة السلفية بجوار الاستئناف

(وثمنه ٢٥ قرشا عدا أجرة البريد)

السياســـة الداخلية مصـــورة

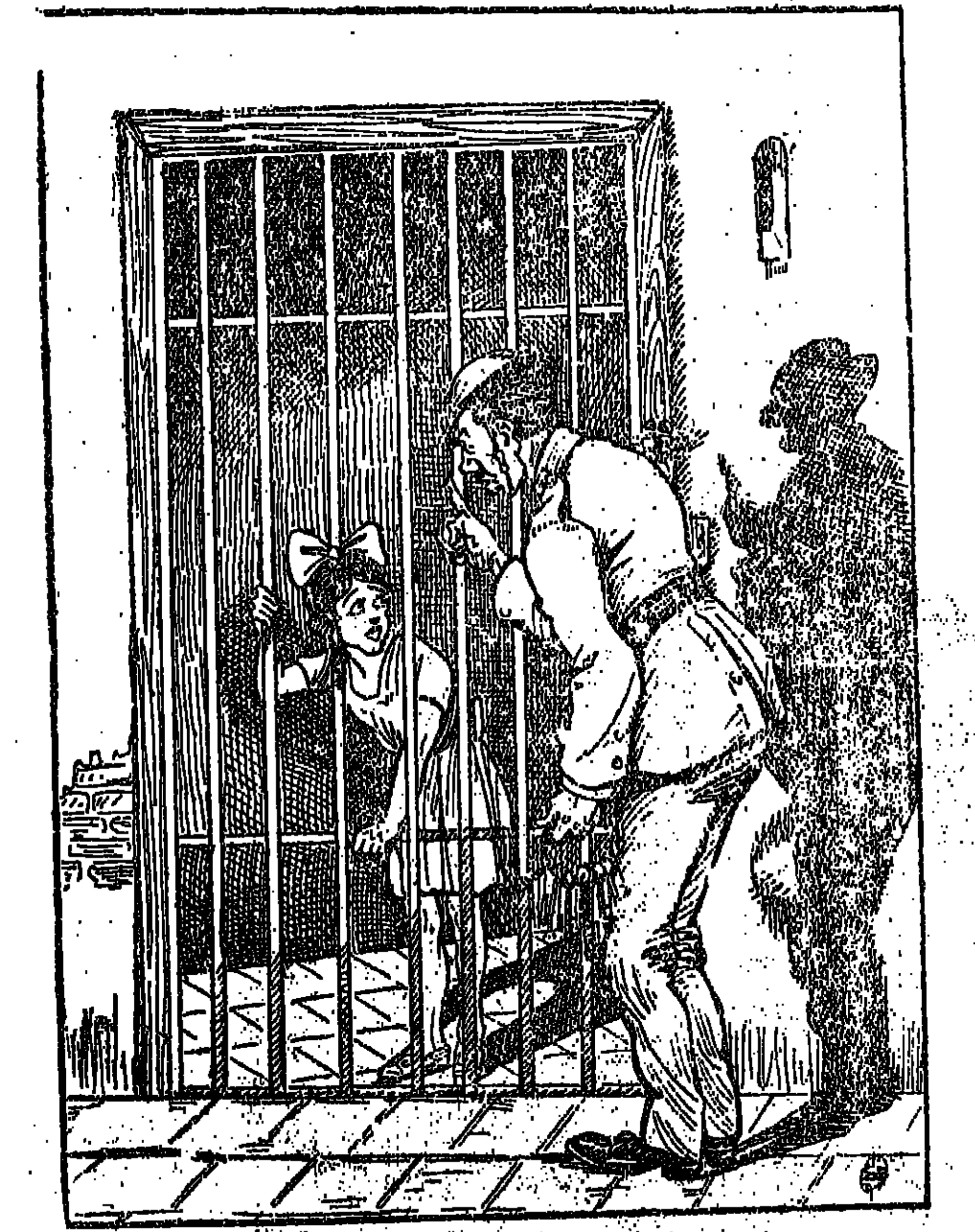
بين حزبى الوزارة



اسماعيل صدقى باشا — معارضة ايه يا باشا التى تقول عنها فى خطبتك انه ما حافظ دليل على فقدان الروح الدستورية ؟؟ هو أنت وياانا ولا اعداء ؟

على ماهر باشا — هذه نظريات يادولة الباشا، والعمل عن الله وعنايك

تحصيل الغرامات



الجندى لبنت المحكوم عليه — لا فائدة فى البكاء ! فلا خروج من هنا حتى يدفع أبوك الغرامة

فكـــــرة ...!



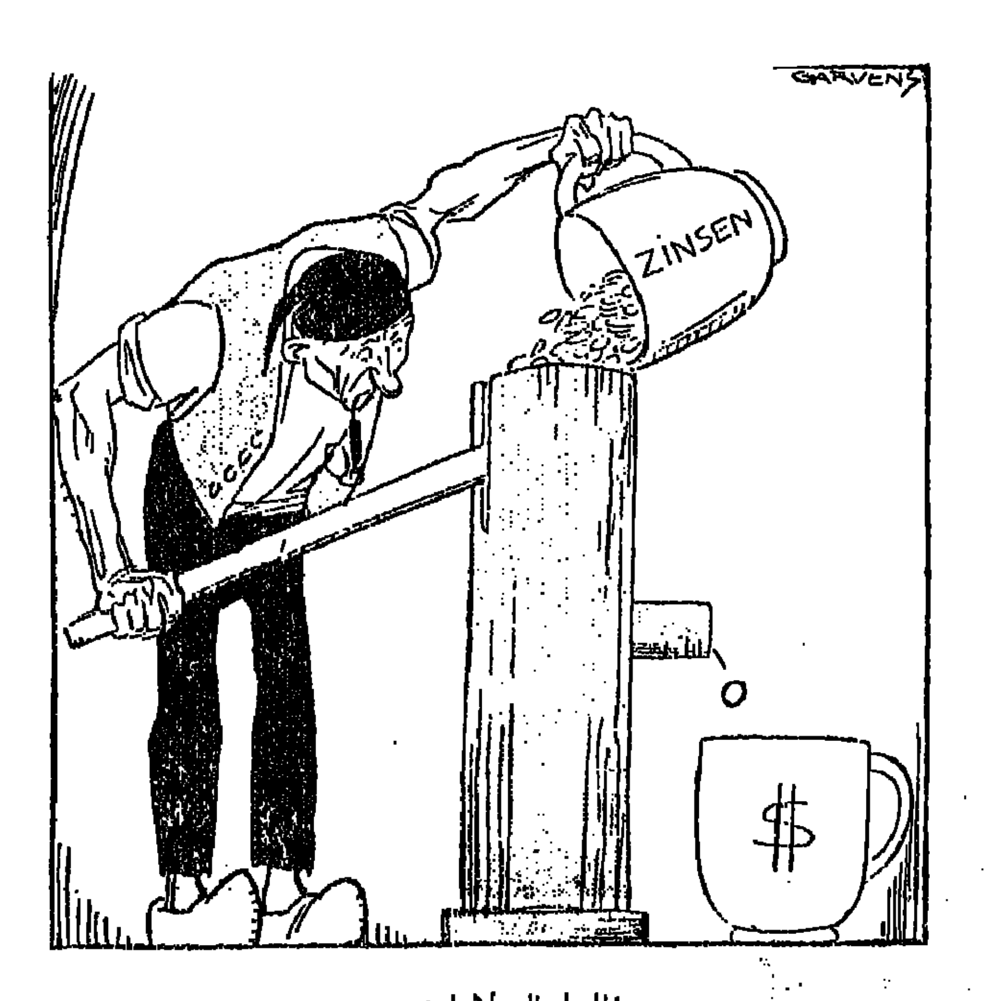
ابراهيم باشا — ألا ترى أن اسم الشعب ... الامة ؟ فلولا ... أن نغطيه ونضم قوته تحت اسم حزب الاحرار الدستوريين ؟
... صدقى باشا — والله فكرة !

السياسة الخارجية مصورة



جنيف بيت الاكاذيب

ملاك السلام — أوهكذا تعاملوننى فى البيت الذى تقولون عنه للناس انه مثواى وانكم سوف تحققون للعالم من بين جدرانه السلام الدائم ؟؟ (عن كلاديراداتش — برلين)



المانيا والدولارات

الذهب الالمانى يروح كضرائب ثم يعود اليها على شكل دولارات

(عن كلاديراداتش — برلين)



انجلترا وفلسطين

... جون بول فى الشبكة (المشروع اليهودى)

(عن دى جرون — امستردام)



الذهب فى فرنسا

فرنسا — ذهب للبيع !! (عن ...)